

أحيانا أخرى . وفي حين أن الصيد البري كان يقتضي العزلة والانفراد والتنقل ، كان الصيد البحري يقتضي التعاون والتجمع . وكان من نتيجة ذلك أن الصيد البحري قد سمح للشعب الذي يعتمد عليه أن يقيم في بقعة واحدة لا ينفصل عنها . ولذلك اتبعت لشعوب الصيد البحري أن تنشئ المدن والقرى وتكوّن الجماعات . ويقدّر علماء الأركيولوجيا أن هذه المرحلة استغرقت ٢٠٠ ألف سنة .

المرحلة الثانية : رعي الأنعام والزراعة

١ - أما الرعي فقد حل محل الصيد البري ، وفي حين أن الصيد يقضي باستهلاك الحيوان ، فالرعي يقضي باستئناسه وتربيته والإكثار من عدده . وقد ترتب على الرعي أن أصبح للإنسان أوقات الفراغ استغلها في العمل (فوضع البذور الأولى للصناعات) ، وفي التأمل (فوضع الأسس الأولى للنظريات الفلسفية والفيزيائية) . فاستئناس الحيوان كان أول مفهوم لكثير من مظاهر الحضارة الإنسانية . بيد أن الرعي كانت له مساوئه وأهمها التنقل وعدم الاستقرار الذي يحول دون تكوين الحكومات ودون نمو الحياة الاجتماعية والعمرانية . بيد أن الزراعة فقد ظهرت مع رعي الأنعام أو بعده بقليل . وقد استغلها الإنسان معاً في أشباع حاجاته والزراعة تقوم على أساس تربية النباتات والعمل على إكثار عددها وكمايتها . ويبدو من دراسة الحقب التاريخية البائدة دراسة الأركيولوجية ، أن الإنسان بدأ يغرس النباتات فيما قبل إلى مرحلة زراعة الحبوب . فأن الأجيال تطلبت أدوات والآلات يمكن اختراعها فيما بعد . وقد قضت الزراعة أن يتعلم الإنسان طائفة من الأعمال كالحرث والرعي وجمع الحصاد وطمحن الغلال وتجهيز الخبز بما في ذلك من تخمير للمخبز الخ . كما تطلبت الزراعة من الجعالة الإنسانية أن تستقر وأن تستمر وأن تتعود النظام في العمل ، وأن تفكر في الغد ، وأن تحسب حساب الفصول ، وأن تضع التقاويم ، وأن يفيض عنها الغداء متقدمة قرايين للأهله . وأن تتأمل تأملات فائقة كانت البذرة الأولى للمعلوم المتوقعة بالسحر أو بالدين البدائي . وهكذا وضعت الزراعة اللبنة الأولى في صرح الحضارة الإنسانية . على أننا ينبغي أن نفهم أن المجتمعات الإنسانية لم تتطور على نفس ذلك النسق ، كما أن من الجائز أن المجتمع الواحد يحتفظ بالمرحلتين الاقتصادية المذكورتين أو من الجائز أن تجمع الزراعة والرعي إلى جانب الصيد . بل أن المجتمعات المتخلفة التي تعاصرنا تحتفظ فعلاً بما كانت عليه منذ آلاف السنين . ولأن لتأمل كيف تعمل العوامل المختلفة في الاقتصاد البدائي ممثلاً في النموذجين التاليين :

المرجع : (١) : Anthropology : Boas

(٢) الاقتصاد السياسي : الدكتور علي عبد الواحد واقي .



اميل توفيق

التنظيم الاقتصادي في المجتمع البدائي

بفلم اميل توفيق

أن الوظيفة الاقتصادية لاية جماعة انسانية انما هي تلبية لثلاثة عوامل عامة متفاعلة ، وتتم الواحدة منها الاخرى - وهذه العوامل هي : العامل التنكلي - والعامل المادي - والعامل السيكولوجي .

فالعامل المادي يختص بالعلاقة بين المجتمع وموارد البيئة . والعامل التنكلي يختص بالتنظيم الاجتماعي (أي بشبكة الترنامات الاقتصادية بين الافراد) ويعمركز كل فرد في مجتمعه) . أما العامل النفسي فهو يختص بصفة عامة بمسألة القيم في الحياة الاجتماعية . على أن هناك عاملاً رابعاً هو العامل التاريخي الذي بموجبه تنتقل وتعدل وتتغير الطرق والوسائل الخاصة بتفاعل المجتمع مع البيئة ومواردها ، أو بتفاعل المجتمع من حيث القيم الإنسانية . ولقد تطورت طرق استغلال الإنسان للبيئة في الإنتاج قبلما يصل إلى مرحلته الحالية ، فمر في مرحلتين هامتين هما مرحلة الصيد ، ومرحلة الرعي والزراعة .

مرحلة الصيد وجمع الطعام وقطف الثمار

لقد اعتمد الإنسان في غذائه التباتي على قطف الثمار كما اعتمد في غذائه الحيواني ، وملبسه ، على الصيد البري والصيد البحري . وقد أمكنه أن يتعلم فنون القنص والصيد والخروج منفرداً أحيانا أو في جماعات

قبائل الزواني الهندية

وهؤلاء يعيشون في نيويوركسكيو الغربي ويعتمدون أساسيا على الزراعة ورعي الأغنام ، وهم يسكنون في تكتل في قرية تجمعهم ، مع وجود « محلات » يهرعون إليها خارج القرية في مواسم الحصاد .

والزواني يعيشون في مستوى مرتفع للمعيشة . تنفيس عنهم الثروة كالفاغن من الحظنة التي يمكن أن تكفيهم لمدة عام كامل ، أو كالإغنام ، أو كاللآلئ التي يملك كل فرد منهم عددا محترما منها ، ومن أحجار الزينة كالفضة . وأهم ما تمتاز به جماعة الزواني هو تقدم النظام الاقتصادي من ناحية الاتجاهات التعاونية والتدابير المتعلقة بالتعاون ، وبعدم وجود المنافسة ، واختفاء السلوك العدواني . إن الثروة عندهم تنقل بسهولة من يد إلى أخرى ، فهي لذلك غير خاضعة للشجع أو لحب التملك ، والملكية عندهم قيمة عملية وأهمية فهم يرونها في الاستعمال المباشر لا كوسيلة للقوة أو للمجد أما القوة أو السلطة فانها تكتسب بطريق امتلاك ميزات معنوية مثل الطقوس والأغاني وأشياء الاحجية ، ورموز الشرف في الحروب . وهذه جميعا لا تستخدم لأغراض اقتصادية .

والرجل القوي بين قبائل الزواني هو الرجل الذي ليست له ارتباطات طبقية أو علاقات احتفالية خاصة بالاحتفالات الدينية . إن تلك المبادئ ترتبط بمفهوم (الكري) من الكون وهو موقف الأنبياء الطمأنينة الشاكر المعترف بالنعم والخيرات . فالزواني يشعرون أنهم جزء من عالم جميل فيه الآلهة والأرواح الطيبة والإلهة الذين ارتقوا إلى مصاف الآلهة . وهؤلاء في عرفهم هم الذين يمدونهم بالبركات والحاجات المادية .

وتتضمن ديانتهم نظاما دقيقا لاحتفالات جماعية ، تعمل على دعم صلات المحبة بينهم ، وتونق العلاقات الإيجابية ، وعلى كل فرد في تلك الحفلات أن يشارك ، حسب مركزه الاجتماعي ، بتضحية في المنح الجماعية . إن إيمانهم بالقدرة المتفائلة لكثير مشجع لسلوهم المتناهي في الكرم ، والبعيد عن العدوان والتناحر .

وعلى رغم أن القبيلة هي الوحدة الاجتماعية في التسون الهامة فإن (البيت) أو الأسرة هو الوحدة الاجتماعية فيما يختص بشئون الحياة العادية . والنسب في الأسرة نسب أمي . غالبية يضم جماعة من النساء وخلفاؤه بطريق ذلك النسب . والمرأة تلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية عند جماعة الزواني . أما العمل في البيت فيقوم به الرجال الذين يقيمون فيه بسبب الزواج من إحدى فتيات الأسرة . والزواج فردي ، ولكنه ليس وثيقا إذا فوون برباط القرابة . ولا تصبح للرجل مكانة في بيت زوجته (حيث يقيم) إلا إذا كبر أولاده . فعلى الرجال أن يعملوا جماعيا فيما يملك

النساء من عقار أو أرض . وليس عند الزواني معاني الربح إلا انه يعم على مجموعة أفراد البيت الواحد .

وللزواني عادات وتقاليده اجتماعية عريقة يمتزج فيها الاقتصاد والدين . ففي سبيل القيام بعمل كبير كبناء البيوت أو كالحصاد أو كبناء مسكن ما ، يخف الرجال لدعوة جماعة من ذوي القربى والأصهار ، أو من أشرافهم في الحفلات الطقسية ، ومن جيرانهم لكي يسهموا وبشاركوهم في ذلك العمل الكبير . أما الرجال الذين يلون الدعوة تعاونوا منهم ومشاركة ، دون ما الزام أو ضغط ، فانهم يذهبون حيث العمل في الحقول أو في البناء . وأما زواجهم فانهم يقمن بمعاشرة نساء البيت في كل ما ينظمن من أعمال . وبعد انتهاء العمل اليومي يحتفل الجميع في حفل ساهر يكون بمثابة عيد عظيم . ففيه تستقبل الزوجات الهدايا من مختلف أنواع الطعام . وينبغي أن يفهم أن الهدايا ليس فيه فرض أو الزام بل يكون عن طوعية وكرم وعن محبة وسرور إذ يرون في ذلك العهد نوعا من المشاركة في يوم اجتماعي منع يستروحون فيه منع التعاون والائتلاف . فضلا على أنه يتيح للفرد المشارك أن يجد الأصدقاء ملبين مرحبين عند الحاجة الفرصة السانحة ، وباتى دوره في الدعوة الاجتماعية . وعند هذه القبائل يعرف ما يسمى بالاحتفالات الصداقة التي تمتاز بتبادل الهدايا بين المحتفلين . والتبادل لا يخضع إلى شروط المقابلة الدقيقة بين الطرفين . فقد يهدي الرجل الفتي شيئا من الفاض لديه إلى من يسمعه أنه في حاجة إلى ذلك الشيء . ويتطلب هؤلاء الأنازها قيمة . إن الأهداء عندهم يخضع للنظام الديني وللروح السامية التي يمتازون بها في مجموعهم . وتلك هي أهم نقطة اقتصادية للاعياد القبلية ، فإن ظاهري الأهداء والاحتفالات الخاصة بالعمل وما يترتب عليها إنما تتوقف على الاتجاهات التعاونية من جانب الجماعة ، وعلى الشعور بالمسؤولية من جانب الفرد نحو اهله وأقاربه وجيرانه .

قبائل الكوايوتل

تقطن قبائل الكوايوتل جزر كولومبيا البريطانية وسواحلها - وهي بقاع غنية بمواردها وتروائها . وقد أمكن هؤلاء السكان أن يصلوا إلى اساليب متقدمة في استغلال بيئتهم إلى أقصى الامكانيات . فهم يستغلون الصيد البحري (حيث تكثر أنواع السمك) ، كما يستغلون الغابات الغنية بالجذور والثمار ، والصيد البري (الماعز) من أعالي الجبال . ولكن الغذاء الرئيسي الذي يعتمدون عليه في معاشهم هو سمك السالون الذي يصطادونه بكميات وافرة باستخدام شباكهم الكبيرة . وهم يحفظونه في صناديق خشبية مخصصة لذلك . كما أنهم يحتفظون بزيوت السمك في أواني خاصة . وفي شهر الصيف يحفظون

أنواعاً من الدورات والثمار بقصد استهلاكها في الشتاء . وبعد ان يقضوا موسماً مليئاً بالعمل والعتاء ، يقفون أنفسهم في فراغ يملأونه بما يضع غروهم وكبرياءهم وحبه للقطعة والتنافس . وهم يسكنون بيوتاً كبيرة ، وكل بيت يضم عدة عائلات ، ولكن كل عائلة تعيش معيشة مستقلة في ركنها الخاص الذي يشتمل على موقد ومخزن ومختلف أنواع الناع .

ولكل مجموعة من الاسر عمدة معين هو رئيس البيت اما الوحدة التي تجمع مجموعة الاسر فهي وحدة النسب الذي ينحدر في عرفهم من ملفعلوي يعتبرونه جداهم الأكبر . والقرى مبنية على الساحل حيث تسكن تلك المجموعات فتشرف على البقاع المختلفة التي تشتمل على أراضي الصيد البري وحقول الثمار ، وأماكن الصيد البحري على ساحل البحر ، وهذه جميعاً مقسمة الى ملكيات محددة تلك كل مجموعة من الاسر بعضها منها ، واذا حدث نهجم ما او اقتحام على تلك الملكيات فإنه يقابل بمنتهى القسوة . اما الملكية المعنوية فاهم اشكال الملكيات ، وهي تتضمن تلك الاسماء او الالقاب الشرفية والميزات الاجتماعية المختلفة كالرقص والاغاني والاساطير والعلامات او الشارات التي تميز تلك الاسماء . ورغم ان تلك الالقاب الشرفية مما يورثه الاباء لابنائهم كان امتلاكها في حوزة اصحابها لا بد ان يعزز من الناحية الاجتماعية باستمرار وذلك بواسطة عملية اقتصادية هي توزيع الممتلكات المعنوية وانلاف الثروة . اما توزيع تلك الممتلكات فإنه يحدث في احتفالات الاعياد التي تسمى عندهم البوتلاش والباغس الربيعي للبوتلاش هو المنافسة لا الربح او الانفاق ، حقيقة يدخل الربيع في كثير من المعاملات ولكنه يعتبر في تلك الحالات وسيلة لا غاية . وشرف المرء او مجده ، لا يكتسب بامتلاكه

للثروة ، ولكن بالقدرة على منحها او اهدائها . وتقدم الممتلكات المختلفة في مناسبات عديدة للاهداء لجماعة المتنافسين فإذا ما قدم احدهم هدية ما ، فإنه ينتظر في الوقت المناسب هدية أكبر منها . فكانما الاهداء نفسه عملية استغلالية ، لان المهدي اليه مدين لمهديه بما هو أكبر مما اكتسب ، والواقع ان هذه العملية تظل مستمرة - في المناسبات المختلفة طالما ظل المتنافسون ، اصحاب الالقاب ، قادرين على الوفاء بما عليهم من هدايا . فإذا عجز احدهم عن ذلك الوفاء ، تنحى وخروج من المعركة مغلوباً وسلم ما لديه من القاب شرفية الى ابنه الذي يدخل معركة المتنافسين بدوره من جديد .

اما السلع التي تتناولها عملية الاهداء فأهمها الزوارق ، والاطباق ، والحشايا ، ولكن الجزء الاهم الذي يدخل في عملية البوتلاش يتألف من وحدات الثروة متفق عليها هي البطاطين التي تصنعها شركة خليج هدسن ، والقواحدة منها تساوي ٥٠ سنت . وفي بعض المعاملات يقتضي تحويل قطع نحاسية بأشكال الدروع . والقطعة الواحدة منها تقوم بما تحمل من اسم معين ومن تاريخ خاص بهذا الاسم . وتستبدل هذه القطع النحاسية بالبطاطين ، وكل قطعة تزيد قيمتها في كل عملية استبدالية . ويعول شرف الناس او يزيد كلما اهدى من البطاطين في مقابل القطعة النحاسية أكثر من سابقه . وقد قلت في وقتنا الحاضر هذه المعاملات ، بهذا الشكل ، بسبب تدخل الحكومة الهندية

والاقتصاد يقول ان الاهداء يحدث بين جماعات تنافس ويتأصلها على الاحتفالات بمراكز القمة في الهيئة الاجتماعية بواسطة عملية الاهداء في حفلات البوتلاش وهي الحفلات الخاصة بطبقة النبلاء منهم الذين يحملون اسماء الشرف في ارسقراطية مطلقة .

ويسند كل نبيل منهم جماعته التي تجد شرفها في تشريف رئيسهم وفي تكريمه بحياته لالاقاب ، وما يرتب على ذلك من ميزات دينية (تؤكد مركزه الديني في الرغصت والاغاني وما إليها) ، ومن مميزات اقتصادية وعمرانية يستطيع بواسطتها القيام بالمشروعات التي تعود بالصالح على جماعته . كما انهم يسندونه بامارته في وقت الحفلات والاعياد بالبطاطين التي يمكنه بها ان ينزل حلبة المنافسة امام منافسيه .

فالنظام الاقتصادي عند هؤلاء نظام شيع حب التنافس والعظمة بحيث لا تبقى مكانة اجتماعية للضعيف منهم او للمواضع . كما تندحر كل فردية لا تهتم بجماعتها فتهملها او تقسو عليها . او بعبارة أوضح لا مكان للانانية الفردية ، في الوقت الذي تملو فيه كل انانية صعبة جماعية . في حين ان الزوناي بطبيعتهم ايثاريون اشتراكيون .

اميل توفيق

بورسودان

يصدر قريباً في القاهرة

الصورة والذات والالهام

في حياة خمسين ادبياً عربياً

دراسة منهجية ، لغتي بالصورة ، وتعرف بالذات ، وترسم للالهام ، وتوضح للعبة الادبية التي عاشها كل منهم ، في اطار واضح ، ونقد دقيق ، وقرى امين

بقلم ابو طالب زين

السراب الراوي

أكلما طاف بي من عرسها قدحُ على الشراب طفاً من بوسها شبحُ
دنيا تهرُ أغانيها كآبها عندي، ويوقظ من أحزانها الفرحُ
كم دمعٍ غلها جفني وأمسكها تساقطت منه لماً هزني المرحُ
خوفي على الصبح يهوي نحو مغربه أذاقني الحمرَ جمرأ حين أصرطحُ
أغص نفسي بمرعاها ونغصه على فوادي تفكيري بمن ذبحوا

تسجو الرياحُ وفي نفسي مخلوقها نهرٌ دوحاً أحلامي وتكسحُ
هذا الصفاء على نفسي يكدره أن العباب سيطوي فيه من سبّحوا
يا ويح نفسي كم غرت بنظريها حساً بجلى لها في نوبه القبحُ
دنياك تثارُ ممن شقّ مآزرها دعي مقاذرها بالزهر تشبحُ
دعي لنفسك أسراراً تتوق لها الشيء لاشيء يغدو حين يتضحُ
يحنّ شوقي والابواب مقفلة إلى الدخول ويخبو حين تنفتحُ

ورد السراب شفى نفسي وعللها قصتُ عنه إنائي خوفَ يفتضحُ
ما ضرني وهي روجي منه راوية أن تكثوي جرّتي أو يظنأ القدحُ

ازال اعرف ان زوجتي لا تطيق معلم الموسيقى هذا ! ثم انني على يقين ، يقين اكيد جدا ، من انها لن تخونني - ما دمت حيا ! - فهي لم تخني خلال السنوات العديدة الماضية ، ولن يضرها ان تستمر كذلك شهرين آخرين .. او فلنقل اربعة اشهر او سنة ! لكن لا ، انا واثق من انها ستصبر حتى لو طال الزمن سنة اخرى ...

ثم انني اعرفه ، اعرفه جيدا ذلك الزوج (القبل !) لامرأتي ! وحتى من ناحيته استطاع ان اصنع بدني في النار دون خشية من ان نفسي يسوء ما دام انني يشم الهواء وهذا طبيعي ، فهو صديق عزيز علي جدا ، انه شاب ممتاز .

شاب ؟ ليس كذلك تماما في الواقع ، فعمره اربعون سنة ، مثل عمري تقريبا ، غير انني ابدو ابن ستة عام ، اما هو فما يزال قوي الجسم ، راسخا في مغرس الحياة كالسندبانة في الغاب . وهو الى ذلك يتوافر فيه - كما كان يقول الاقدمون « كل ما ينبغي توافره في الزوج الكامل من الجوانب الخمسة » : عادات مهذبة ، وطبيعة كريهة ودمثة جدا ، والبرهان هو ما يبذله لي من العناية ، فهو مثلا ، يأتي كل يوم بسيارته لياخذني للنزهة ، فيهد لي ذراهه ويساعدني على نزول الدرج ويودا ويودا ، ويجبرني على التوقف كل بسطة السلالم ، وعلى عطفة كل سلم ، الى ان يعد الى الملة ، ثم يجلس نبضي ليعد ضرباته ، وينظر في عيني ، ويسألني برفقة :

هل نتابع النزول ؟
- لن نتابع !

وهكذا حتى نبلغ الارض على مهل . وعندما نعود الى الصعود بعد النزهة ، يصحاني هو من جهة والبواب من جهة اخرى على كرسي الى فوق .

لقد ثرت على ذلك ولكن دون جدوى . صحيح انني لا استطع ان اقطع سبعة صفوف من السلالم ،

اليوم ، وسبب ذلك ان زوجتي فاجأتني في ممر المنزل خلف باب قاعة الاستقبال ، مخفيا ارقابها من ثقب الباب صامتا ، فصاحت بي :
- انت يا من لا يصرف معنى الفيرة ، ماذا تفعل هناك ؟ لقد رايتك ! لقد خلعت حذاءك اسلا بسمع لك صوت !

ونظرت الي قلمي ... كنت حافيا حقا ، وكانت زوجتي تفقهه تفقه عالية ... ماذا اقول ؟ لقد حاولت ان اخنق اعداءا سخيفة جدا ، كان اقول انني لم اكن اتجسس عليها اطلاقا ، وانما دفعتني الفضول الى النظر حينما لم اعد اسمع صوت

زوج امراتي

للروائي الإيطالي لويجي بي انديللو

ترجمة عيسى الناصري

البيت ، ولا رأت العلم بفادر المنزل ، وهم جرا ...

ولكنني اقسم ان حدثاني - مع الاحترام - قد خلعتني منذ مدة دون قصد ، فقد كانت قدمي تؤلمني ، وهي - زوجتي العزيزة ايوغيميا - التي فاجأتني حافيا ، كان يجب ان تعرف لماذا يؤلم قدمي قدامي ، لا ان تضعك من ذلك ، على الاقل امامي ، ففي قلمي اوزام ، وانا اعالجها خداعا للزمن ، واضغط عليها باصبعي حتى يفوس فيها ، ثم ارفعها وامضي انظر اليها كيف تعود فتنتفخ من جديد .
غير ان هذا لا يعني انني لم اركب حماقة لا تغتفر . ولكنني كنت وما

الحصان والثور - فرات مرة قسي كتاب ، لا اذكر الان عنوانه ولا اسم مؤلفه ، حكاية الحصان والثور . ولكنني ارى ان من الافضل ان نترك الثور الان لننحدث عن الحصان فقط .

« الحصان - اذن - لا يعرف انه يجب ان يموت ، وليس له ما يؤمن به بعد الحياة . ولو عرف الحصان انه لا بد له ان يموت لاصبحت مشكلة الموت - حتى لديه - اعظم اهمية من مشكلة الحياة .

وليس من شك في ان توفير العلف والحشيش مسألة خطيرة جدا . ولكن من خلف هذه المسألة تبرز القضية الاخرى ، وهي : « لماذا يجب ان يموت دون ان نعرف لاي سبب شئنا ، بعد ان قضينا عشرين او ثلاثين سنة في البحث عن العلف والحشيش ؟ »

ان الحصان لا يعرف انه لا بد ان يموت ، ولا يخطر في باله مثل هذا السؤال . اما الانسان - وهو كما يعرفه ثوبنهاور : حيوان ميتافيزيقي ، او بمعنى آخر : حيوان يعرف انه يجب ان يموت - فان هذا السؤال يظل ماثلا امامه مدى الحياة » .

ويترتب على ذلك - ان لم يخطئ ظني - ان على جميع الادميين ان يسيطروا الحصان ، واهم من ذلك ان اولئك الحيوانات الميتافيزيقية التي حينما تكون مريضة ، مثلث مثلا ، لا تعرف فقط انها يجب ان تموت قريبا ، بل تعرف فصول ذلك ما سيحدث في بيوتها بعد موتها ، ولكنها مع ذلك لا تملك الحق في ان تجعل منه .

ان الثمالة لا تكون صافية ابدا ، وقطرات الثمالة التي اجترعها يزيد المزاردة في داخلي يوما عن يوم . وانا اذ املا هذه الصحائف القليلة ، فاثما احاول بهذا ان اعزي نفسي تعزية لها مثل طعم مياه البحر - تعزية ان احسن بها يوما - فتدرك امراتي حينذاك انني كنت على علم بكل شيء . لقد خطرت لي هذه الفكرة صباح

نقوم بها نحن الثلاثة ! واي استشهاده
صاير في الوقت نفسه ! انني لاود لو
استطيع - كاتسان مريض - ان ادع
الامور تجري كما تشاء ، الا انني
اجلني مجبرا على ان ابعد ما
استطعت عن ان اثقل عليهما بشيء
لئلا اضطرهما الى مضاعفة العناية
بي ، وزيادة العطف علي ، وهذا
يضايقي احبانا ، بل يرميني .
قد اكون على خطا ، غير ان هذا
المشهد من مدنيتنا المتأززة ، ومن
رسمياتنا المتواصلة امام عتبة الموت ،
يبدو لي غريبا من المزاح السمج النير
للحرف ، انهما بهذه التقافيز الصفر
والحاصلات التي لا تنتهي اتما
يدفعانني الى هذه العتبة دفعا ، ويبدو
لي الان انهما سينحنيان لي وعلى
شفاههما ابتسامة عذبة ويقولان لي :
- امير ، مع السلامة ! وثق من
اننا سنظل نذكرك دائما ، كقد كنت
انسانا طيبا ، عاقلا ، تحكم المنطق
والعقل !

لقد علماني اننا يجب ان نكون
صادقين ... صادقين ! لكن الصدق
عندي معناه « القتل » دون ادنى
رب ، وفاني الله منه ! ولكن من ترى
سيمنني من الاقدام عليه ؟
لنتكلم قليلا جادين : لو لم اكس
مؤنا ؟ لولا ايماني بالله حقا ، ولو
كنت بدلا من هذا الايمان اعتقد بان
الموت يبعث الحد النهائي للنفس من
كل عقاب او ثواب ، وانني حين لا
تعود الارض تحت قدمي بغيري
العدم المطلق وحده ، افنتظ انني
اتأخر عن قتل فلورستانو ؟ !

في بعض الليالي حين افكر في
ثناء الاراق انه سيفضطجع هناك مكاني
في سريري ، وتصيح له جميع حقوقي
على زوجتي وعلى اشياي الاخرى ،
وحينما افكر في ان طفلي اليتيم في
الغرفة الاخرى قد يأخذ في البكاء
في بعض الليالي ، فينبادي امه ،
واصور ان فلورستانو قد يقول عندئذ
لزوجه التي تمم بالتهوؤ لتبادر الى
اجابة نداء الطفل الباكي : « لا يا

ويحك كثيرا يا كارلو الحبيب ، وعليك
انت ايضا ان تحبه كثيرا جدا ، فاهم ؟
وان تطيعه ، فاهم ؟ وان تحمله راضيا
عنك دائما ، هل قهمت يا ولدي
العزير ؟ !
واروح اعظم في عيبي كل عذبة
يقدمها اليه لينال بها رضى ايوفيما ،
والطفل المسكين بعمله بصلاتي ،
فيحترمه ويسترضيه . فمتد ايام ،
مثلا ، اخذه فلورستانو معه للترعة ،
ولما عاد حكى لي وهو بضحك انه
بينما كانا يسيران معا وبيران الساحة
والشمس تغمرها ، وقف كارلو في
نقطة معينة واطلق صرخة مثالة ،
وقال بباله :



LUIGI PIRANDELLO

— هل أملك يا عمي فلورستانو ؟
— كلا يا كارلو ، لماذا تؤلني ؟
— فاجابه الطفل ببراء تامة :
— لقد دس على خيالك يا عمي
فلورستانو !

لا ... هذا كثير ! ليس الي هذا
الحد يا كارلو . قد كنت طفلا احمق !
الظل يمكنك ان تدوسه ، والهم
فلورستانو وكذلك امك سيدوسان
يوما على ظل ابيك دون ان يخشيا
الايامه ، على الرغم من انهما في حياته
يتحاشيان ان يدوسا حتى على احدى
قدميه .
آية منافسة في اللطف والمجاملة

لان الضفط عند ذلك سيصبح غير
محتمل . ولكن ما العمل ؟ انني لا
احب ان اثقل على صديقي من جهة ،
ومن جهة اخرى لا بد ان يجد الباب
انسانا اخر يساعده ... غريب ! لو
استطاع فلورستانو لحملني وحده
الى فوق دون ان يساعده احد ! وانما
على كل حال خفيف الوزن ا خمسة
واربعون كيلوغراما فقط ، مع كل ما
بي من اورام ! ، لم انني اعتقد انه
يرمي من وراء خدمتي لي ان يضمن
لنفسه سعادة المستقبل . فلننفعه
يفعل ذلك !

وامراتي ايوفيما ايضا ، من جهة
اخرى ، تكاد تكون سعيدة بان تنال
من اجلي ، ولعلها ترغب في مزيد من
الالم ، لكي تغزو هي ايضا امام نفسها
بحق التمتع بالحياة فيما بعد دون ان
تدعى تقريع الضمير . حق شريف ،
وجراء شريف جدا لا يمكن ان نكره
الحياة ولا الضمير . واكرر ههنا انه
ليس لي ان اخجل من ذلك !

ولا بد من الاعتراف بانني كثيرا
ما اتمنى ان يكون هذان المخلوقان
وغيرين لثمين ، لان نسل قصدهما
وسمو مشاعرهما يصحان لدي احبانا
ابشع انواع القسوة . ولانسي لي
املك بعد الموت آية قدرة على التمرد
على ما نسيحدث ، لذلك كثيرا ما اراني
مضطرا الى ان اخذ طفلي الوحيد ،
مثلا ، بين ساقي ، واضي اعلمه ان
يجب ذلك الرجل الذي سيصبح عما
قريب اياه الثاني ، وان يعامله باحترام
بشوي ، واحذر من تكديره او
التسبب في تدمره ، فاقول له :

— انظر يا كارلو الحبيب : ان
يديك وسختان . انذكر ما قاله لك
امس العم فلورستانو حينما راي
بقعة الحبر على انك ؟ لقد قال لك :
« اغتسل ولا تقبضوا عليك ! » . آية
لم يقصد ذلك فعلا بل كان يمزح ،
فلم يعد الناس يسجنون الان بسبب
وسخ ايديهم ، ولكن عليك ان تغتسل
على كل حال لان العم فلورستانو يحب
الاولاد النظيفين . انه طيب القلب ،

عام بنقضي

..

سأسهر معك ... تشهد
آخر خطوة من خطواتك
واسير بنفاري ... مع
آخر لحظة من اختفاء خيالك
واعيش في قلبي ... مع
آخر نفس يموت في احتضارك
سأسهر معك ... تشهد
ثانية معدومة ولحظة خاطفة
نيمتك ... لتحني مرورك بعد
فاصل وهي من حدود الأيام
سأسهر لأشهد
وهم الناس في تقسيم الزمان
سأسهر ... كي لا أموت معك

أطوبك ، وماذا أطوي فيك
أمال تشرب من مدنفها
أحلام تنحرف في مدنفها
أصوات الأيام تبع
في حناجر السنين
وأغابة الليالي تصفو
في حيرة الفجر
أطوبك ، وكيف أطوبك
من أعماقي .. الكساري يتأدبك
من كائني ، كل ما بي فيك
ومن شح الأيام استجديك
أطوبك وماذا أطوي فيك
وفي طلع قلبي كيف أحبك

حلب توفيق اليازجي

عزيزتي ، صميه بيكي ، ولا تنزلي من
سريرك لئلا تصابي بالبرد ! « عند
ذلك ، أقسم لكم ، انني اود من كل
قلبي ان اقتل فلورستانو !
غير انني اجلس كل ليلة عند
النافذة هادئا كل الهدوء ، واروح
أتأمل السماء طويلا . هناك نجمة

صغيرة صغيرة تظل عيناي عالقين
بها ، وكثيرا ما أتاجيها قائلا :

— انتظريني ، فانا قادم !

واما ايوقيما — وهي ابنة احد
المفكرين الاحرار ، فكثيرا ما اقول لها:
— آمني ابتها الحمقاء ، فان الله
موجود ، واشكركه ! افاهمة انت ؟
اشكركه !

فتنظر الي ايوقيما مستغربة ان
اقول لها ذلك ، انا (لوكا ليوشي) مع
انه ليس لي — نسي نظرها — ما
يحملني حقا على الايمان ، ما دام الله
نفسه يعاملني هذه المعاملة السيئة
ليمنني عذرا . ولكنني مستكبره
حتميا حينما تقع في يدها هذه
الاوراق القليلة : اذا كانت تحب
فلورستانو من قلبها .

انني ادرك جيدا ان الرغبة الوحيدة
ههنا هي ان أموت حالا ، فانا احيانا
ارى فلورستانو يحاول يعينيه
وتنهله ان بيت لوسي الاشواق
التي تعديه . مسكين ! وانخل عندئذ
زوجتي مسعدة واسيا الاشقر الي
صغيرة ايريس الربيع ، فلتأمله
وتعسى عليه بتودعه ، ولو بانني
من أصارها فقط على التمتع بالاجور
القول في ثرابية العتيقين ...
يا للدة ...

مهلا انت ايضا يا عزيزتي ايوقيما!
فمثل هذه الاقوال الليلية التي اعتدت
ان تقولها لي وانت فسي حضني ،
ستقولينها له ايضا قريبا ، دون ان
تفسري بترديدها : « يا كنزي
الغالي ! ... آه ! ايها الحبيب ! نعم ،
نعم ! حبيبي ! حبيبي ! »

وبعن لي ان اضحك ، ان اضحك !
فيدهشني كلاهما ويسالانني لماذا
ضحكنا ؟ فاجيب بان لكثرة قد خطرت
لي ، ايقول فلورستانو :

— ستهرم يا عزيزي (ليوشي)
وانت ما تزال هكذا تحب الدعابة !
ولكنني كثيرا ما لا استطيع حتى
الدعابة ، كما يقول صديقي ، بل تصبح
خفة الروح على الرغم مني — خيفا
ينهش صديري . وعند ذلك ياخذني

فلورستانو في السيارة ، ويصبر
على عذاب الاستماع الى حديثي ،
فاقول له :

— وددت يا عزيزي فلورستانو لو
لم يكن مكاني كرهيا ، لا تفرح عليك ان
تحل محلي فيه ، واؤكد لك انك عند
ذاك ستحس بمثل احساسي الغفولي
عندما ترى الحياة كما هي ، وكما
ستبقى للآخرين على حقيقتها التي
ستنهي اليها قريبا ، بل ربما تنتهي
وانت ما تزال تتكلم ! .. وعندما
لستطيع ان تفكر فسي ما سيقفله
الاخرون ، بحق ، حين لا تصبح
موجودا ! ..

ان كلامي هذا واضح ، غير ان
فلورستانو ينظاه بأنه لا يدرك ما
اعنيه . فأتابع كلامي :

— انا اعرف يا عزيزي فلورستانو،
مثلا ، اكليل الخزف الصيني الذي
سأنتي لتضعه على الجفوة التي
سأرقد فيها ...

وعندئذ يطلب الي فلورستانو ان
أسكت ، فأسكت واقع في مكاني
خزيلا هزيلا ، شاجبا ، كسر القلب،
انظر من نافذة السيارة الى الطريق
العالية على تل (الجاتيكولو) ، والى
جمال الشمس الفارسية . ومساذا
نهمسي الحياة التي سيتلوها
الاخرون ، على مرارتها ؟ وهذا الرجل
البدن الممتلئ بالدم ، والجالس هنا
بجانبي يشهد ، ان زوجتي التي
تنتظر في البيت تنتهد هي ايضا ،
وكذلك طفلي البري الباقي هناك من
دوني ، والذي لن يعرف في يوم
قريب من كنت ، ولا كيف كنت ! ..
— بابا !

فيلتفت فلورستانو نحوه ويجيبه
بخشونة :

— ماذا تريد ؟!
انه زوج امك يا ولدي كارلو ،
وليس اباك الحقيقي . اتعرف ذلك؟!
ولكن الحياة مع ذلك جميلة يا
ولدي كارلو ... ومملوءة ! ..

عمان عيسى الناعوري

زنبقة .. غنت

زنبقة فواحة زاعية
مذ فتحت اجفانها الضافية
تلو صلاة الحمد للساقيه
ومهجتي من شوقها داميه

اقتات من جوعي ولا اشبع
واثرب الوهم ولا تنقع
لي غلة ... وحولي المنبع
يفض فيه التسوك والبلقع
مالسني الامسال لا يسطع
لعل دبجور الاسى يقشع
والناس في الذاهبا ترتع

كنسه ولهى عليها تحوم
سلافة ما اتجتها الكروم
فيل من النار يشق القيوم
فيل سماء رصت بالنجوم

والجدول الرافض اضاوا
ووشوش والبرق اضاءوا
زنبقة كالسبح - عذراء
حياتنا : - لو ندرى - سرء
ان جف من ينوعه الماء
اعقبها فحسر ولاء

بالرغم من بكائه بسم
غانية بمرسها تحلم
بوما على غيابه يندم
لكل ورد بيتنا موسم

اصدااء مزمرك يا بليلي
وغن للرهز وللشمال
للكرمه اللفاء ... المنبل
للشمس اذ تسبح في الجدول
للير في وشاحه المخدل
نعيها يجرح قلب الخليلي
سرعان ما يخبو .. فلا عمر لي

عبد القادر الناصري

رايت في الروضة عند الصباح
اضفى عليها النور ابهى وشاح
كساتها راهبة في البطاح
قلت : وفي قلبي تنز الجراح
الى متى ابقى مهبط الجناح ؟

اما لظل الياس يوما براح
ابدد العمر اسير الطماح

فاطرت .. والنحلة الهائمه
تساق من انفاسها القافيه
والشمس في آفاقها الفائمه
احالت الحنيئة الياسمه
الطير في امتاشها ناعمه

اشنكي الخعيلة الناسمه ؟
كم ليله داجية قائمه

لا تكتب وابسم فان الربيع
اما تراه في اخضرار الزروع
هيئات ان غاب وحل الصقيع
لكل فصل زال عنا رجوع
فمن للامال حتى تشيع

كن بليل لا يومه في الربوع
ولا تقل عمري كفسوء الشموع

بشاد

الشاعر عبد المحسن الكاظمي

بقلم ابو طالب زيان

والفنون ، وما تعج به المنتديات فيها من سحر لتدليس ، ومطارات حلوة في كنف الرواد ، وارباب القلم ، والقلمين في هذه الصناعة التي لا تكلف صاحبها غير المطامعة والاتصال بلوي الرأي ، ومجاراة التيارات الادبية التي تنتهي الى هذا المجلس ، او تطرح للمناقشة في هذا المجتمع العلمي الحبيب .

على ان نزوع الكاظمي الى حرفة الادب ، قد كان نزوعاً فطرياً لا تكلف فيه . فتنسبه من جهة امه ينسب الى الامام موسى الكاظمي جد الشريف الرضي الشاعر المعروف . مما باله لا يحسن بطبعه الى هذا النسب ، وينبأ عن حرفة والده التي اعده لها وكونه من اجلها ليرثه في قطع الغيافي عارضا بضاعته ، او يأخذ مكانه في الاسواق ، ليكون الثراء الذي ينتظر ابنه ، او يكون البوار الذي لا تقوم له بعده قائمة . غير ان الشاعر ، كان يقدر الضسارة قبل المكسب ، والفشل قبل النجاح ، فبادر الى القرار من حرفة الى حرفة حتى انتهى الى بُعد الصيت ، والاشارة اليه ، على انه من رجال البعث الحركي ، او التحلل الزمني ، وان كان هذا قد كلفه مكسبه ومضته ونور مينيته نسي اخريات ايامه الطويلة التي عاشها فوقاً الى بعت امجادها ، ونحو ما شتمه من اماجيب ، وما تضمنته من احداث جسام صمد في وجهها الشاعر بايمانه القوي ، وعزمه الجبار .

والصحيح انه ما كان لهذا الشاعر الا ان يكون تحديري التزعم ، يحل محل السنان في كل ميدان . فلقد كان يجمع الى ثقافته العلمية التي حصلها ، ودلوه في ايمان الى النظر في احكام الادب ، والنوع المدونة العراقية النافذة التي نخرت من القيود ، واثرت الانطلاق في كل ميدان من ميادين الحياة .

غير ان هذا التحرر الذي ارضته هذه المدرسة ، وهذا الانطلاق الذي سيطر على هذه العقيلة ، ما كان له ان يستمر طويلاً في هذه الارض الضامدة التي تقضي التورات بيعتها ، وتشن البراكين بغوراتها ، فكان على الكاظمي ان يختار له مذهباً في الشعر ، واتجاهاً في القصيد ، ومسلماً بين التيارات الادبية التي كان يوجع بها العراق وقتذاك ، لا يتفك بلازم هذه العقيلة المتطورة التي نزعتم الى السهولة ، وركنت الى البساطة في النظم الذي اثر عنها ، والمنثور الذي تركه الكاظمي درساً ناعماً ، ودستوراً حياً توارثته الاجيال من بعده ، واحتذاءه الادباء في حرص بالغ ، وشغف محبوب .

كان الكاظمي ولوعاً بهذه السهولة التي اتسم بها ، وغلبت على شعره ، مؤمناً بان خير الشعر ما وصل الى العقول دون اعمال او تكلف ، او سرى الى النفوس ليعمل فيها ما يصنع السحر من تخدير ووقوف دون حركة او انطلاق الا ما كان في هذا الذي يأخذ المرء من كل جوانبه ، ويحصر التفكير في هذه القضية التي يتعرض لها في غير

بين العراق ومصر ، توزع هوى الشاعر العربي ، الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، وبين مصر والعراق ، نشأ الشاعر ، بعدما تلقى دروسه الاولى على يد معلم فارسي ، واخر عربي ، واحترف التجارة ، ثم تركها الى الزراعة ، التي لم يلبث طويلاً ان هجرها الى المطامعة الادبية ، والتوفر على الولوج بالنظم والمنثور من كلام العرب ، حتى ان محفوظه كان يضرب به التل ، ومنثوره يتناقله الرواة في الادبية والمجتمعات ، وارتجاله كان محيراً لانداده ونظرائه ومستمعيه الذين شغفوا حباً بأماليج الشاعر العربي ، واتجاهاته في شروب الشعر ، وعمله في تطويع القوافي ، وتجميع امواد الاوزان .

على ان الواقفين على طبيعة الشعر من الفاد ومؤرخي الادب ، لا يستطيعون اغفال هذه التلاسة التي اتسم بها الكاظمي ، ولا صفاء قريحته ، ولا قدرته النادرة على صوغ الشعر ، وارتجاله في قوة ، وطول نقى ، وسلاسة ذوق حتى يوفي على الغاية ، ويستوعب المعنى في شعر ما تعثر يصيبه ، او كلال يضر به مما بعد نادرة في أي عصر ، وواحد في أي جيل ، مهما تضاربت الفاضلات ، او جنح القائلون بالنسق لواحد من المتساهلين او المعاصرين الذين حرصوا على التقدم ، او تجاوزوا الحدود فسي الغفلة .

فالكاظمي قد صنع نفسه بطريق المحفوظ ، وكلف بالمنثور في امهات الكتب كلفاً شديداً حتى تعدى الحدود المألوفة ، وتجاوز الطاقة المرجوة لنيل شاب متعثر في ميدانين ، كان الحري به ان يضعف او يستكين ، او ينصرف الى ميدان عملي قريب الى التجارة او الزراعة ، لا الى البحث والدرس والشأفة والمعارضة والمناظرة التي افلح في ميدانها ، واصبح بعد فيهارالد عصر الانبعاث ، وشاعر الطبيعة ، ودامي الوحدة بين السماء في قوة أسرة ، وصلاية مكتبة ، اودت به الى المنفى ، واسلمته الى التشريد ، لا لسبب الا ايمانه بما كان يدعو اليه في احتداب ومناظرة وتحد ، وشدة معارضة .

والواقع ان نشأة الكاظمي في بغداد ، واشتداد عوده في الكاظمية ، وتلقيه مبادئ العلوم في هذا الجو المنموم ، قد كان سبباً في اندفاعه الى التزود من العلوم ، واقباله على حرفة الادب ، يحدوه الامل ، ويرفع من شأوه ما كانت عليه بغداد وقتذاك من حركة موصولة في الاداب

ما التواء أو تعثر ، لذلك كان الشاعر عالما بقضاياها قبل أن يصوغها في قالبها الموزون ، ويخلع عليها من الحواشي ما يجعلها مقبولة في العرض ، قيمة بالفخارة والمعاودة والمداولة .

والواقع أن الكاظمي ، كان سهلا في شعره سهولت طريقة لا تعقيد فيها ولا معاناة ، يؤمن أن دخيلة نفسه ، أن الشعر أداة توصيل ، لا أداة فرض أو تسريع ، فإذا ما كان يجمع بين الوسيلة والفرض ، كان أجدر بالسمية وأولى بالمعالجة ، واقتصر بالإبداع ، وأحرى بأن يكون خير رسول لخبر رسالة .

على أن هذه السهولة التي انتطبع بها الكاظمي نسي شعره ، وأصبحت دينته في كل منظومه ، لم تكن متكلفة أو شاذة في طبعه أو نابعة في ذوقه ، يثقف منها القارئ موقف المترص في أي قصيد ، أو التلمس في أي منظوم . فقد كان الشاعر - لكثرة محفوظه ، ومعالجته الأساليب في شتى تصور الأدب - يجري على السبق الذي تمخضت عنه ثقافة الكاظمي في بحونه التي تناولها درساً ومطالعة وتلقياً ومشافهة ، سواء في العراق أو مصر التي عاش فيها أكثر من ثلاثين عاماً درساً وتلقياً وموجهاً ومرشداً ، وشاعراً يشار إليه ، وزعيماً من زعماء الفكر ، ورائداً من رواد الطليعة المباركة التي شربت في الأرض جلودها الأمل ، وابتناجها الاحتراب على السواء .

ومعاً لا جدل فيه ، أن المطالع لشعر الكاظمي والتأثر بشعره ، يلمس هذه الشغافية المحلقة ، ويؤخذ بها في القريض الذي لا ينفك بعضي في سلاسة فحصة ، وتعمق أشجى ، لاسيما فصائد الشكوى أو الغاب التي أخرجتها الشاعر ، وحظيت منه بأكثر نصيب ، سواء في المنظوم أو النثور الذي دون بعضه ، وأهمل الكثير منه ، اعتماداً من الشاعر على المشافهة التي يغيب بها نسي مجالسه ، وإطمئناناً منه على الرواية التي كان يدين بها في مطلع حياته ، وعنوان ثقافته في تنقله بين مجلس ومجلس ، أو مجتمع أو ناد من الأدبية ، كان يقصده للاستماع ، ويحرص على مجرد الإشارة التي تند في المجلس ، أو تشرذر في المجتمع ، أو تومئ إلى بحث ، أو تشير إلى كتاب .

والعجيب ، أن الكاظمي الذي أكثر من الغتاب ، وأخلص للشكوى ، وعاش في الحيرة ، لأنه أصيب في أخريات أيامه بما يقده ، كان لا يجد من يوجه إليه شكواه ، إلا ابتنته الشاعرة رباب التي وسع صدرها هذه الثوبة ، وأن كانت سهلة التناول في بيان الشاعر ، متداولة اللفاظ ، مطروقة المعاني ، إلا أن امتياز الكاظمي في التركيب ، وفردته في الصياغ ، واختصاصه باللفات الذهبية النادرة ، كانت تضع الشاعر في طبقة منفردة أصيلة ، ويظهر على أنه شاعر وحده في بابه وفنه ونسجه ، وأن كآته هذه الإبتنة ، يداخلها الحزن المكثوم ، ويسري في جنباتها هذا

الآلم الذي أمضى الشاعر ، وأرق عليه حياته .
فالكاظمي يخاطب هذه الإبتنة الوفية ، وهي خلاصة ما ابتنت الأيام لهذا الأب بعد ما هجر العراق إلى مصر ، وتداولته الأيام بين نعيم وشقاء وخصب وجذب ، ورضا وسخط :

فداء رباب داه فليسي ومهجني وان شفاها لو علمت شغلاني
رجوت بسفاها في الأيام ولما بقاء رباب في الأيام بفاها

والمطالع لهذه القصيدة ، وهي طويلة ، ضمن المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي يرى اللفاظ سهلة ، والمعاني مطروقة ، لا يشتد فيها لفظ ، أو يبهمن من معانيها معنى ، إلا أنها تكاد تكون نهجا وحده في وضع اللفاظ ، وقوة الجرس ، وسبك هذه المعاني المتداولة التي تأخذ باللب ، وتنزلق الإعجاب .

ولقد يأخذ الإنسان العجيب ، ونهزه هذه العاطفة الإيوبة عندما يرى الشاعر يفدي ابتنته بمعجته ، بل لقد يذهب الشاعر في الإتيار إلى مذهب ، وأكرم فضيحة . إذ يقول في غير ما سن أو الترة ، أن شفاها هو شفاء الشاعر الذي توابت عليه الهوم ، وثالث منه الأسقام ، بل تنعسدي الشاعر المؤلف في حبه ، ويشد عن الواضعات في العرف والميليد ، فيرى أن في بقاء ابتنته بقاءه ، وفي صحتها صحت ، وفي سقمها سقمه ، وفي عيشها عيشه .

على أن الكاظمي قد دفع هذا الحب لابتنته ، فأخرجه عن سقمه ، وجعل من رباب كل شيء في حياته . فمن أجلها لم يتركها من أجلها هاجر ، ولحقها يقسن بها أن تقع في شدة من الألم ، ويمضيها من شر الأمراض والفكسات وأن كانت تصاف إلى رصيده من المرض والتشريد :

اعيد ربابا أن يساورها الفنى وان تشكي مما طويت به طيسا
ولولا رباب ما تركت هوى الربا ولا غفقت سعدى الغنيات ولا ربا
ولا هجرت جيني كرها ولا لوت شلومي يرواه الجوى والأسى لها

ومعاً لا ريب فيه ، أن « رباب » قد حققت ظن أبيها بها ، فعملت منذ صغرها على أن تكون طلمة بين لذاتها ، ورائدة من رواد الحركة الأدبية ، وسيدة كما أرادها أباؤها أيوها الشاعر ، شاعرة لرة في سداجة الحداثة ، وعذوبة الطفولة ، كما سارت بعد سيرة باعثة :

أنا رباب الشاعر	السي الاسم سألته
يا طعم أدرك النسي	والجهد والتأبهر
أجد ، لا أخشى الشار يسوم فسري العنائه	
أدود من كرامتي	ومن بلائي الطماهر
من دونها لسي أذن	نصفي وعين ساعره
بلفت غايك للنسي	وما بلفت العاشره

غير أن من المؤلفين عن الشاعر الكاظمي ، أنه قد تجاوز الحد في النظم ، وأخرج على المؤلف في القصيد . فهو ينظم في كل غرض ، ويطلق الموضوع دون ما عناء في حضرة جلسائه ، وهو مشاركون لهم فيما يتحدثون ، ثم لا يثبت أن يتمه قبل أن ينغض السامر ، أو يتفرق الجمع .

رافضة

من كتاب جبران خليل جبران « رافضة »
ترجمة عن الإنكليزية

اليلت ذات مرة ، على بلاط الأمير « رافضة » ، رافضة مع
معارفها ، فقدمت إلى البلاط ورفعت في حضرة الأمير على
موسيقى النود والنأي والقيثار .
رفعت رافضة اللهب ، ورفضة السيوف والرماح ،
رفعت رافضة النجوم ورفضة الفضاء ، ثم رفعت رافضة
الزهور والريح .
فب ذلك استوت أمام عرش الأمير واحتلت له جميعها .
فطلب إليها الأمير أن تدمو قليلا ، وقال لها : « ابتها المرأة
الجميلة ، بنت الرشافة والتقطه ، من أين فتاك هذا ؟ واني
لك السلطان على كافة المناصر في إبنائك وسجك ؟ »
فاحتلت الرافضة ثانية للأمير وأجاب : « صاحب الجلالة
القدير الجواد : لا أدري الجواب على لسؤالك . لكني
أعلم فقط : أن روح الفيلسوف تدب في رأسه ، . . .
الشاعر في قلبه ، وروح الفني تهيج في يدهوه ، أما روح
الرافضة ، فتسفر في كل جسمها . »

معبود فرام متصور

بقناد

وحبها ومجاراتها في شتى الوانها وضروبها واتجاهاتها ،
والدوران بها . حتى انه كان لا يعي نفسه من الحوص
في كل معركة ، أو ارسال نفسه لشجي في كل مناسبة ،
حتى كل يحق شاعر مصر ، بعد شاعر العراق .

والمتنوع لشعر هذا الشاعر ، يرى مشاركة حلوة في
كل الأحداث التي عايشها الشاعر ، ومجاملة حببية إلى
القلوب في كل ضروب الحياة المصرية وأن كان قد يفلت
منه الزمام ، فيجن الحنين الأكبر إلى موطنه وموتن صباه
فيتناوله دون وعي منه ، أو تمتد لهذه التناول بها بعد
للشاعر ، وبحسب له في الهوى والفرض ، والجسود إلى
هذا البلد الطيب الذي فيه نشأ ، وعلى أرضه عاش .
ومعلقة الكاظمي في الزعيم المصري سعد زغلول ، تفيض
بهذا المذهب ، وتعطي خير الأمثلة على المشاكلة في شعر
الشاعر الذي كان يحلص في كل مقطع من مقاطعها إلى
هذا الحنين إلى بلده ، أو ذكر زعمائه ، أو محتته يسه
اغترابه وما جرته عليه غصباته إلى الإقامة أخريات أيامه
بعيدا عن هذا البلد . محروما من ثمرات جهاده ، وأن كان
قد وجد في مصر ما اقتناه عن هذا الحنين ، وما عوضه
عن تلك الثمار التي كان يفرس لها الشاعر وهو في عنوان
السياب . إذا اكمل عودها أينع لمرها ، حرم منسه

ومع في حصاده .
ومع سح الصدور . أن الكاظمي . كان لا يفتأ يبارك هذا

المعرب يعمر به . فهو في مصر سعب

المعرب يعمر به . فهو في مصر سعب
والرابع أن الكاظمي . قد أثر تأثيرا مباشرا في النهضة
الأدبية بفتح آلي أخرجها ، وشعره الدائم الذي نشره ،
ومجذله التي كان يرادها كثير من الصعوة المخارة من
شبابنا المثقف ، وشيوخنا العالمين الذين كانوا يعرفون
فضل الكاظمي ونقاوته وتوجيهاته السديدة
يحرص على إرسالها ليخلق جيلا يؤمن بالوعي
الجداد كما كان الشاعر ، وهو يفر من حرقة إلى حرمة
إلى أن كان الأدب خير حرقة لشير أديب ، تغفر به العروبة
وتعثر به الضاد .

على أن هذا ليس بفرير على شاعر ، عرف بفضل
نفسه ، لكنه لم يلجأ إلى الرعاة ، لإذاعة هذا الفضل سي
مختلف المناحي ، وأن كان قد سطوته الأيام في بلاد العروبة
وسط التعسف والتقييد والتضييق ، ونظمته رباب ،
تتناقلته الأجيال التي اكبرت الكاظمي على لسان هذه
الآينة بعدما تقلدت محامده ، ومجدت آثاره ، وعرفت مكانه
في التاريخ والحياة :

بدر ولكن منذ تم
لصداهم جلباب قوم
تلجا إلى هفيتهم

أنا من أنسى كلهم
كروما ولما يلبسوا
فلا تلبات إليهم

أبو طالب زبان

القاهرة

وقد يتناول موضوعا أثر موضوع في حبك وسرد جميلين
في جلسة واحدة أو عدة جلسات حسب الاندفاعات التي
قد تنتاب الشاعر ، أو الانفعالات التي تلم بهذه القريحة
المتقدة ، أو تطوف بها بين حين وحين مهتاجة ، أو قاعدة
متربصة للأحداث ، أو متحفزة للتوجيه والإرشاد .
وفي الحق ، أن هجرة الشاعر إلى مصر ، وأقامته بها
ستا وثلاثين سنة ، قد طبعت شاعريته بهذا الطابع الروائي
الذي طلمنت من اندفاعاته تلك الموجات التي كانت
تترافق من حوله وأن كان قد يجارها في هدوء ، وبعمل
على ألا تغلت منه هذه الرزانة وهو يمدح ، أو يشكو ،
أو يعتب ، أو يشعر بشعور العزة ، وهو يتناول غرضا من
هذه الأغراض التي عمر بها شعره ، أو حدثا من الأحداث
التي عالجها في كثير من التعلل والاحتاطة .

والواقع أن الكاظمي ، كان في تناوله لكثير من الأغراض ،
يمشي الهوينى وينقلب عليه الإخذ والرد ، والحوار الذي
سوقه في ناياب القصد . مما كان يعد الشاعر أرا
من آثار البيشة التي تأقلم بها ، وحرص على الاستزادة من

منهـل الدمع

وأي الساء بعلي وظنوني
قلبي وخضيت الدموع عيوني
إلى وطاح بلدتي وعشوتي
خسر النعاسة ما أضل يقيني
بين الكواكب كوكبا يهديني
تفني الأسي أو نمة تحييني
تصغر الغرب وحيرة المظن

ذهب الصباح بذاتني وشجوني
وخرجت من ليلى وقد ملأ الآسى
وبأبي العيش الضحوك وقد طفى
فبعثت في حان الشقاء أعب من
وضلت دربي في الحياة ولم أجد
ورقت حول الدوح أشد نفعاً
فحمت عن أملى تحرمني النوى

[illegible]

افق البشاشة قد يقضى طله
اهو الى الروض الاغر ولا ارى
وامر بالامر المرن اتعالي
وارد اشياء الفلام اذا عدت

بعد النوى أو نهلة ثروني
يسوم المآب وحجرة ثاوي
فيها امرغ بالتراب جيني
من ذكريات تستثر شجوني
شوقي واملا من جناه يمني
وحى البيان واما قصتي
والشمس فوق جداول وغصون
الطير بين مراقبي والحسون
فخر الزباني كعاشق مفتون
نقو الرنى سحرى التلحين
تهدج الانعام بعد سكون
مع الشام وللنام حنيني

وطني اما لي من مياهاك جرة
او هل تنمي في رحابك ملجأ
فاحل ارضا كان يجعنا الهوى
استعرض الماضي البعيد وما به
واوغى بالوادي الظليل ايشه
او الى احر الخيال اموغ من
حتى اذا وافى الصباح نثرتها
بين الخمائل والورود تحفها
والنهر دماقا يقبل موجه
انثودة الاحلام بعثها الصدى
تخو على صدر التبريم فينتي
همسا تراهي العدي فمحتي

فائق حیدر

الأرحنتين

كانت جلستنا في تلك الليلة على
رصيف مقهى يوناني ، والبحر ساكن
في خليج الميناء القديم واتوار المراكب
الشراعية تجذبنا باتجاه البعيد ، قال
سادسنا ضيف الشلة :

— أنا أحب الإسكندرية !!

عدت انا الى جريدتي اتسلق
حروفها بعينين راقتين ، ولم يكن
من صورة تملأ دماغي سوى صورة
الزواج ، اي زواج ومن من ؟ ذلك ما
كان يشغل بالي ، قلت لنفسي ، او
في الحقيقة اعماقي قالت لي :

— أحب الاولاد ، ولقد كرهت
حياة الطالب العابث ، وانا اريد ان
اتزوج ، لا بد انني اميل الى القفيلة
وهزني رياض (الرقيق الحموي)
بيده . فاتبعت الى امرأة تمر امامنا
ونحن مسرعون على الكراسي كتمائيل
دبت الحياة في عيونها تابع الموكب
البهيج .

— امراء ، ولكني كرهت اللعب .
قال فيفتا (المغربي) : المرء
المصرية ولود .

وهمس رليف : هذا ما يفر
السنة والعشرين مليوناً من الناس .
واشراق باصمبه نحو المرأة التي كادت
تختفي في الزحام .

اختفت ، ظهرت واحدة اخرى ،
ولم ينقلنا من النساء سوى الدخول
في النقاش الآبد الذي لا يفارق
سهراتنا ، نقاش حول كل شيء .

قلت في لحظة سكون وانا امسك
بقايا البين في فتجان القوة — انا
رجل فضيلة ساعد بعد سنة الى
حلب لاتزوج .

— ها ! ها ، ونظرت الى اللبناني
السمين ارد على سخريته ، ولكن
بادرني بقوله وهو يكاد يضع اصبعه
في عيني : انت ، انت تزوج ، وماذا
ستفعل بمجموعتك ؟

— اية مجموعة ايها الاهبل ، عبت!
عبت !

وحسم حسن خلافنا بأن طالبنا
(يقرش) من كل منا تعطيه الفتى
الصغير الذي كان يرقبنا منذ مدة في

صمت وهدوء .

التوت رقبتي وانا انظر الى الخلف
حيث استوى صبي واقفا . صدرني
السه عسره من عسره . انسر ، انسر
ملتهب العينين . وينطوونه القصير
يكشف عن ركبتيين يصعب عليه ان
خطفهما .

— ماذا تريد ؟ قال رليف ، واجاب
الصبي :

— لا شيء .

كتب انا في صمت طعونة ذلك
المتطفل . قلت بعد لحظة :

— ما اسمك ؟ قال في صبره
ارتسمت على وجهه ابتسامة :

— اسمي عفريت .

— عفريت ؟ هتف بعضنا مستغربا .

الفارس والعبي

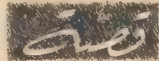
تقدم ولد اخلاصي

والسيد العبد
سألتهم انا في بيتي .

اهل الحارة بالناسط . اما انا فاحمد .
وقد يقول بعض الناس (والله) ! على
كل حال انا مخدومك ، وتوجه
بالحديث الى مياثرة ، سألته :
— وماذا تفعل بهذه المجلات
القديمة التي تحملها ؟

— ايها ، وسأله المغربي فيفتا :
— ومن اين تأتي بهذه المجلات ؟
لم يجبه الصبي بشيء بل توجه
الي مرة اخرى بالحديث وقال :

— انت شامي يا سيدي ؟! هه ؟!
— كيف عرب ؟! وسحك مني
معى حتى حسده الحس كاز
صحك وكى به عور لهحك .



لهحك ايها الغريب .

وهبط الاهتمام به فجأة على
نفسي ، كان صبياً رفيق الملامح ،
سخله بملابس نثيفة يبدو كأحد
الولاد العائلا الثرية ، حتى
الارستقراطية كانت تبدو في مسكه
المحلات القديمة بيده .

كانت الساعة متأخرة وقلت في
نفسي : كان على الصبي ان يكون ناعماً
بعد ان تناول عشاءه .

وسألته : هل تكسب من عملك ؟
قال لي في تلك اللحظة :

— اية خدمة يا سيدي ؟

وحين اخرجت من جيبى الربيع
جيبه كنت اتمكر ان انمي علاقتي به ،
وقلت له

— هل تشتري لي (سندويش)
لأمل ؟

قال في صدى : — بكل سرود ،
اخذ المبلغ من يدي وطار به .

قال حسن : لقد قلش الربيع جنبه
با الطيب القلب .

— اراهنك على انه سيمود ؟!

ضحك اللبناني وقال وهو يضع
رجله السمينة على الاخرى : مثل
حكاية (المومس) التي نويت ان تعلمها
الامراء والكتابة حين سرقت
معمك .

وتذكرت تلك الحادثة وصمت ، لم
ادفع عن نفسي ما كان الامل يراودني
في اني ساراهوا يوماً لتبرر لي فعلتها ،
لم تكن سارقة ؟!

وهبط رنف ساحكنا — اراهن
على انك تنوي مساعدته ايضا .
قلت في نفسي : نعم اود ان اساعده .
ومضت نصف ساعة لم يعد فيها
الصبي ، كتبت خلالها هدفاً لتكعب
الاصحاب وتعليقهم المرة ، وجعل
راش خلف امرى :

— سؤدي ث الغب بالناس ذات
مرة الى مصيبة .

— اراهنك على انه سيمود ،
وكتبت اتعنى من الله ان يعود الصبي .
وبانت الساحة المتسدة امامنا
خالية الا من بعض المارة ، قلت في

ذلك الحين : ما زلت اذكر حكاية قديمة لفارس من الصحراء كان مطلا في قومه حين مر على بدوي مريض في البادية وحيدا ينتظر الموت كيف وقف عنده يود مساعدته .

واكمل المغربي الحكاية عني سكنت : - ونزل اليه الفارس ليحمله الى الفرس فقال له المريض لقد نسيت حواريجي على الرمال ، فترحل الفارس فما كان من البدوي الا ان انطلق بالحصان بعيدا ، متعجب الفارس وهتف وهو يتنادي : ايها البدوي لا تتعد شعرف اهل البادية دابتي ، ولكن اذا سالوك فلا تقل انك سرقتها بل قل اني وهبتها لك ، حتى لا يساء الى الرواة في الصحراء ثم اكمل صاحبي : تعرف تلك الحكاية ، اما الاخلاق يا صاحبي فلم يعد لها مكان في هذا العصر .

وشحكت في ثوبة اذ لمحت الصبي يتجه نحونا مهرولا وقد حمل صرده في يده . وما ان اقترب منا حتى نظرت الى اصحابي ونظروا الي . وكان لكل لفظة منا معنى . قال الصبي : اعرف بالنا بعيدا عن هنا بجيد عمل الفلال .

.. وجعلنا نأكل وقد وضعت الصبي على كرسي بالقرب مني . كان الاصحاب في صمت مطبق . سألت الصبي : هل لك اهل ؟ ووجهت ومعني الاخرون اذ قال محبا : لا اعرف والدي ، وامي تعمل غسالة ، واشياء اخرى كثيرة .

واندفعت بي رغبة جامحة وانا اقول للصبي الذي العيين : - هل تعرف القراءة ؟ - ولا الكتابة ، ثم اكمل قائلا ، لم اعرف في حياتي سوى الشارع . قال رياض وهو يحك اربة اتفه كعادته : - كلامه اكبر من عمره . ما رايك في ان اعلمك القراءة والكتابة ؟ نظر الي الصبي في تأمل وقد توقف عن مضغ ما في فمه . - مقابل اي شيء ؟

وحيرني ولكني انقذت نفسي وانا اقول له : تأتي الي في البيت وتقوم بخدمني وانا اطعمك واعلمك . ما رايك ؟

ونظر الاصحاب بعضهم الى بعض وصحك حسن وهو يهمس في اذن رياض :

- الحكاية نفسها !!

قال الصبي بعد ثرث : تبدو رجلا طيبا ، اني اوافق .

وكانه كافاني حين قيل ، نظرت في اسفار شمره ، ناسا الى الرفاق حين جيسوا . كان الذين يد اسف والرواية البحرية قد رادت ، وكنت قد انفتحت مع الصبي ان لتلقي غدا في النصف بعد العاشرة على صريف المقهى ، لكي نذهب الى البيت . كنت سعيدا ، فخورا ، لم افعل نسا مهما في حياتي ، واتي الان استطلع عمل شيء جيد .

فب الصبي : - اشر . سام ؟ لا لا وهو حمس و ق س

يقول : لا يبلغ المرء من جحر مرتين . ولم اعلق على حديث اي منهم بكلمة ، كنت سعيدا ، ثم افترقنا .

كنت احلم في تلك الليلة به ، بالصبي ، نطقا . ينطق الحروف المكتوبة على ورقة بلفظ صحيح ، يرتب لي المنزل ، يشعري بالايوة ، ناديني باسمي ، واقول له : احمد . وفي الصباح تذكرت مواعي مع صديقة ايطالية جميلة ، وكان الموعد في العاشرة والنصف كانت معرفتي بها حديثة ، وكنت اتوق للقائها منذ ايام . ولكنني لم اسوم نفسي .

قررت ان اقابل الصبي لاصحبه الى البيت ، لاتيانه لاجبه كاي لسي ولندهب الايطالية الى الشيطان ، وقضيت الوقت الباقي ارتب له مكان نومه وافتكر باختيار ملابسه .

اي عاطفة تلك التي تسربت الى اعماقي فاضاؤها ؟ وكنت عند المقهى في الوقت المحدد . اشعلت سيجارة وجعلت انتظر .

- ترى لو تزوجت هل تقبل به زوجتي ، نعم مستحبه ، وستعجب لذكائه وحسن تصرفه ، ساكون قد اكسبته معارف كثيرة .

واشنت بي الخيال حتى اذا نظرت الى الساعة كانت الحادية عشرة . لكم تأملت اذ تاخر المغرب ! اسم لطيف ، المغرب !! ولكنه لم يات ، وكان الخوف يتنفس صدري . ترى هل حدث له حادث ؟ لا اصدق .

ولم تجد الساعة نفعا اذ انتظرت فيه . حملت نفسي في خيبة وانا اكاد الصنه . بل لعننه الالف مرة . الكتاب المشتهر

مررت ايام حتى خفت سخرية اوراق مني ، ونسيته ، لم اكن لاندركه الا حين ارى مكان فراشه ، كذا ل نفسي : - حتى اتي كنت سانساه مصرومي .

وحدث ان كنت مره اعظم العون دوما عند دكان صغيرة ، فلمحضت الصبي يمر بقريسي حاملا اوراق بالنصب ، وثارت في نفسي رغبات كثيرة . احداها ان امسك به واسره حتى يضي عليه ، فتركت الرغيف من يدي وهرعت اليه حتى امسكته من حبه . فانفتحت مفاجئا ليراني مضيقا . وسنا صامس كقطلين يثراشغان اسفراق الغائنه

كانت كفي تطبق على ذراعه في قسوة وهو لا يبدي حراكا . حتى اذا هدأت انفاسي قلت في تهديج : لم لم تأت حسب موعدنا ؟ اي موعد ؟ قال في هدوء وعيناه تنطقان بالاستهزاء . - ايها الكافر بالنعمة .

قال الصبي وقد اقلت مني واستوى امامي يجابهني في قوة :

مقاطع الضياع

بلا صورة

مسبح

أغرق في سحابة تلذوب الحياء
بمع الواسلا
تجدل من سحائر الضياء مفزلا
تحد في نهاية ، لا تنتهي
حيث أنا والآخرين
صيرهم كد الدهور هتيعات
ملاصحا للبسمات الصائمات

غربة

دروبنا متكونة مكسرة

ونحن من نكون غير صيغة في واد
غير اجترار مفسنا في كرة الماء
لساننا نمر بالسرور
نمر لا معنى ولا فكرة

ثورة مستكينة

لاني هنا

أنا هنا ،

مكور على الفراش جالغ ،

لأن الميم في السماء

أو الذوب في الفصول الزمنة

أبدع من وجودي القزور الخفيات

اصطاد من بعار الصمت ،

من بعار الآه .. الخلى السمكات

أود لو أصير زوبهه

اقتلع الأرض ، انظف المكان

اسف الرمال فوق شاطئه الحياة يا زمان

اصحق جلد عالي ، اصحق جلد القوقله

فتاكل التران من امانها ، وتاكل الديدان

عذاب

من كوة ارفعها الصياد والقتام
من كوة سيجها الظلام
صدها حبيها النسيم
اطلب ما ملني على الحياة
على الشعاب البيضاء والكروم
فالارض درج معتر ودار
سحل في اتعائها النهار
وطفها الرفسج
ما انقص عيشه بعد
عويله مغلغ الغرار

الليل

الليل معقود على جناهي الكتيب
الليل حولي قاتل رهيب
الليل مولى الزهيب قاتلي
الليل اعوام مرفعة ،
وعابه مضحكه المصير مبيكه
الليل غراب مور في السماء جاتحه
للليل حليه وخبرة في الكاس ،
يلقنه بالبرده ، الليل اقمي رأسه

اختفاه والضياع

حقيقي

اختسلا يا حقيقي

اختسلا يا حقيقي

لاني مشرد

لاني مشرد وناله ، لا املك الحياة

لا اعرف الدنيا

اعيش « ميداس » بلا معنى

رام الله موسى صرداوي

— أية نعمة يا سيدي ، اقرا
واكتب واصبح ولدا طيبا !!
وصفعتني بكلماته تالتت حتى بان
الاسى واضحا على وجهي .
وتحركت عيشه في سرعة كمغزلين،
قال وقد تفيرت لهجته :

— انت يا سيدي وجل طيب ،
وأنا صبي تعلم الحرام، اسرق محظنة
من رجل ، انشل ثوبا من نافذة ...
ولم اود ان اسيء اليك ، لقد كنت
طلسا معي .
كان يتكلم كما قال صاحبي حديثا

اكبر منه .
— ولكن ؟ ؟ ؟ !
لم استطع ان اكمل ، فقد اقلت
من نظاري المظوفين وانسرق بسين
الزحام كطير صغير خفيف الاجنحة ،
وليد اخلاصي حبيب

الشعر بين الجلود والانطلاق

بقلم مير بصري

عرف القدمون « الشعر » بأنه الكلام الموزون المقفى . وقال محمد بن سلام الجعفي وهو صاحب « طبقات الشعراء » ومن اقدم النقاد الادبيين وقد توفي سنة ٨٤٦ م : « وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كثائر اصناف العلم والصناعات ... » وروى انه قال قاتل لخلع بن حيان : « اذا سمعت انا بالشعر واستحسنته عما ابالي ما قلت فيه انت واصحابك . » فقال له : « اذا اخذت انت درهما فاستحسنته فقال لك انصرف انه رديء هل ينعمك استحسنالك له ؟ »

وتكلم الاديب الانكليزي تيودور واتس دانتن على تعريف « الشعر » في دائرة المعارف البريطانية فقال : « لئن كانت التعاريف كثيرا ما تكون مضللة وغير مرضية على السواء ان تعاريف الشعر ليضرب بها المثل في كفايتها . ومع ذلك فلا بد من محاولة وضع تعريف لهذا المقام منقول : « ان الشعر الحاصل هو التمتع اللذي ... »

وفي خلال الالف سنة التي مرّت من انقضاء دانتن وقيلهما وبعدهما ايضا حاول الآلاف النقاد من مختلف الاقوام وهي شتى الافكار وتسلح لغز للشعر . بينما اكتفى الشعراء بنظم اشعارهم فلم يستجد في انها شعر ، من هوميروس وبندار وفرجيل الى لا مارتين وبيرون وفكتور هوغو ومن امرىء القيس وابن الرومي والمثنبي الى شوقي وحافظ والزهاوي والرصافي وابيليا ابو ماضي وجبران .

ان التعاريف السهلة اكثر ما تكون خداعا . والكلام الموزون المقفى ليس في الحقيقة تعريف الشعر بل هو تعريف النظم . ولذلك نشأ الاف الطامنين الذين استمتعوا بالوزن والقافية ليلقوا كلاما ابعد ما يكون عن الشعر . وقد سأل بعضهم شاعرا من نوابغ الشباب : كيف يهيا للمرء ان يوجد نظم الشعر ؟ فقال : « يتعلم الضرورى ويحفظ الالف الابيات من عيون الشعر وباردس الصناعة عشرات السنين فينظم بينا ويسقط الفا ، قال : « ولكنك لم تفعل كل ذلك » « ما جاب الشاعر المبغري : « اجله . ولكنني لم اسأل كيف افعل شعرا ؟ »

ولشاعر العراق جميل صديقي الزهاوي محاضرة عجيبة في الشعر من هذا القبيل . على ما يبدو ان شعر "الشعر" لخصه سنة ١٩٢٢ . وقد حل فيها اربعة عشر

« الشعر شعور الشاعر قد خرج من مخلفه ، وهو قلبه ، متحدا اتحادا اثريا يشعور اخر هو النغمة التي نسميها وزنا . وقد ركبنا أجنحة الالفاظ الحقيقية ليطير معا مرمرين رمرمة العرائش الجميل على زهر الرياض ، فيصلا الى الاسماع بعد ان يحدنا في طريقهما امواج خفيفة في الهواء ، ومنها الى مخادع اخرهن قلوب اصحاب تلك الاسماع ونبرا ما هنالك من الاحساسات الراقدة . » وقد عبر عن نفس هذه الحقيقة احد الشعراء الرمزيين الفرنسيين فقال ما مضمونه : « ان الشعر لا يكون شعرا الا بالاتصال بين روحين متسجيين » . روح الشاعر وقارله ، والتقصيدة تبقى خامدة ميتة حتى تمس من قلب القارئ او السامع وترا حساسا . وقال الزهاوي . وصدق في ما قال :

لقد فرغى الشعر التكوين في الوبرى واكثره ما فيه روح ولا فكر
ان الشعر لم يهزّز عند سماعه فليس خليقا ان يفل له شعر

اما معروف الرصافي فعرف الشعر بأنه مرآة من الشعور تنعكس فيها صور الطبيعة واسطة الالفاظ انعكاسا يؤثر في النفوس انقياسا او انبساطا . وكان الرصافي الاقرب الى نظرية الشعر فلم يخصه بالنظم . بل قال : « تعريف سائر المذاهب والمذاهب في الشعر . » وفي الشعر قد يكون في المصور . ولكن الغالب في المظوم ان يكون . على ما اسعريه . اي لبيان اسائنات الحسن والجمال . فان الغالب في ان يكون واسطة لبيان ما هو سر . من سبحة . والذات كسر العرب . ان الشعر على المظوم حتى قال المتقدمون من اهل . في تعريف الشعر « انه كلام ذو وزن وقافية » وهو تعريف لاعلم الاعلم من الشعر ... والا فهم يعلمون ان الشعر لا يختص بالمظوم وانه قد يكون منظورا .

وقال اتيس الخوري المقدسي عن توماس كارليل انه عرف الشعر الحقيقي بالموسيقى الالية التي يسميها الشاعر من وراء الوجود . وقوله الشعر الحقيقي تمييز عن المنظومات الكثيرة التي ليس لها من روح الشعر سوى الوزن والقافية . تلك المنظومات التي زخرت بها الادب الاوربية والعالية كما زخر بها الادب العربي في حقبة طويلة من تاريخه .

قال كارليل : « ان الافكار السامية نظما كانت ام نشرا مسندة من مصدر واحد . تكف عيد الشعر بالوزن والقافية ؟ نعم ، لا بد من الموسيقى في الشعر لان الشعر في الاصل نوع من الفناء . ولكن الموسيقى الشعرية ليست موسيقى الالفاظ بل هي خاصة من خواص المادة الاصلية بها تتجلى حركات الجواهر وبها تظهر عواطف الطبيعة ، وكل ما هو عميق في العالمين المادي والروحي راجع اليها . الا ترى النفس في هيئتها تنعبد الى الوزن على غير قصد منها ؟ واي كلام خال من نوع من الوزن الطبيعي ، اية

لغة لا تنفرد بنوع من الفناء؟ الوزن سر الوجود، والجماد يشارك الأحياء في هذا النظام . فليس الشعر الكلام المقى الوزن بل هو الابتكار الموزونة ، والشاعر الحقيقي من وصل الى هذا العمق ، الى ناموس الوجود ، الى الموسيقى الازلية فأبرهنا للعالمين . »
وفي هذا المعنى يقول الشاعر العربي :

سمعت التقييد علوية اعاد صدامها للضوء الرحيب ،
فلحن له بيرة عذبة ورجع شجي ليس عجيب .
نهادى كموج الاله اذا حدها التسيم الليل رخاء ،
وسج كنوزها في العلى ، فظاف سناء وفاض رواء ،
ووشى الرحاب بلون بدا مزجها لالوان طيف ذكاء ،
وافاج اريجاً تزهى الربى الناع شهواه الصباح الرطيب .
فاصعب للحن تاليف فيه غيباء وجرس وشى غريب ،
هدهو لطيف سرى في الحشا فتشعوا وسر اجن الخفاء ،
وظار الفؤاد شعاعا الى مقالي الهياه وراء الخوض ،
هناك يولع لحن الطلود جموع الشبوس وزهر النجوم ،
فيجري الزمان على وقفه ، وليس ابتداء وليس انتهاء .
انا قد فلتت بذاك الرمين زماما لغسى كيوم فصح ،
فهيهات اصلي الى نغمة من الارض ناتي كرواح اسع ،
وهيهات يطوق لثغسي صدى ولو رجعت الى السماء !

ان للامة العربية تراثا ضخما من الشعر فليزيداه تراث اية امة اخرى على وجه البسيطة . وقد اختلف اسبابه منذ اكثر من اربعة عشر قرنا وتجددت اقسامه وتعددت على مر العصور . ولعل الاوزان العربية والاعراب المكررة هي اشعر العمودي من صيغته ، ومن اشهر الفغات العالية ، وفي وصفها ان شبه بحور . ان ما كانت الذي يصب فيه الشعر صيغته يسمى بالافعال والاوزان الافرنجية من مقياس يقاس به الشعر . وهذا النسب يعطي القاري فكرة عن الصنوعة التي يتجشها الشاعر العربي لنظم افكاره ومشاعره ، ويفسر سبب خلو الشعر العربي القديم من الملاحم والمسرحدات والقصص المنظومة الطويلة كالابادة والاذنية اليونانيتين والانياد اللاتينية واضرابها . وترى الشعراء الاقدمين يستعملون بالرجز في قصائدهم الطويلة ، ولا سيما الاراجيز التعليمية (ديدكتيك) ، والقصص كالفية ابن مالك ونظم كلية ودمنة لسهولة هذا الوزن ويسر قافيته المزدوجة . وقد حاول الشعراء المتأخرون استخدام الشعر العمودي لنظم الملاحم ، كما فعل سليمان البستاني في ترجمة « البادة » هوميروس وجميل صدقي الزهاوي في « ثورة في الجحيم » ، فجاءت اشعارهم عملة في رتبها وصرامة موسيقاها . وتفنن آخرون بمزجها بالبحر والقوافي ، كما فعل شوقي في مسرحياته ، فاتوا بالطريف المعجز في الشعر العربي . وذهب الشعراء المتأخرون الى ابعد من ذلك تصرموا في الاوزان المبرأة مدا وقصرا وتفتنوا في القوافي ترصيعا وتنوعا فكان لنا « مجذلية » سعيد عقل وامثالها من روائع الشعر الحديث .

ولا ريب ان الموشحات الاندلسية كانت ابتكارا لطيفا لتخفيف من صرامة الشعر العمودي وقوافيه الجامدة الراتبة ، فاضقت على الشعر العربي لونا جديدا يمتاز بالحنه والسلامة . وابتدع الشاعر الليثاني المعاصر المرحوم الدكتور فولا فياض فنا جديدا في اتوشيح ، فمزج البحر المتقاربة في المقطوعة الواحدة واختزل المصارع بين الحين والحين وعمد الى تنوع القافية او اغفالها ، وامثلة ذلك منشورة في ديوانه « رفيف الاقنود » المطبوع سنة ١٩٥٠ .

والبحث في الشعر العربي الحديث من حيث الشكل والمبنى لا يكون كاملا اذا لم نتطرق الى ذكر ما سمي بالشعر المرسل او المنثور ، وهو لون من الشعر ابدع فيه طائفة من شعراء المهجر بوجه خاص وفي مقدمتهم امين الريحاني وجبران . وقد ذكر الريحاني انه تاجر بطريقة والت وثمان الشاعر الاميركي الشهير (١٨١٩-١٨٩٢) ونسج على منواله ، لكن الحقيقة ان الشعر المنثور اقدم من الشعر المنظوم في مختلف اللغات ، وامثاله كثيرة في الادب السومرية والبابلية والمصرية القديمة وغيرها . ولئن كان الشعر المنثور خاليا من معظم الاحوال من الوزن والياهيبة ، ان موسياده تقوم على التوازن بين الجميل لسائر المرادفة ، فيسر التردد في ذهن القاري او سامع سمور البائر والانتقال ويهدد نفسه على ايقاع العبارات المسجحة المدققة بالعاطفة المشبوبة . ولذلك

ولناخذ مثلا من الشعر المنثور لترى مدى التطبيق كلانا المتقدم عليه . هاكم قطعة لجبران خليل جبران بعنوان « ايتها الارض » حيث يقول :

ما اكرمك ايتها الارض وما اطول انك ،
ما اشد حنك على انك الصغرى من حنهم الى اوهامهم ،
الصائتين بين ما يلقوا اليه وما فحروا عنه .
نحن نضج وانت تصفكين ،
نحن ندب واب تكفين ،
نحن نجف واب تباركين ...
نحن بهيج ولا نطمح ، وانت نطمحين في سهرك السرمني .
نحن نكلم صدرك بالسوف والرماع واب نظرين كالونا نازبت والبسم .
نحن نزود راحاتك بالمطام والجماع ، وانت تستنبتينها حورا وصعصعا .
نحن نصيح وجهك بالدم ، وانت تصلين وجوهنا بالكثير .
نحن نتاول عناصرك لنصنع منها الدافع والقدائف ،
وانت تتناولين عناصرنا وتكونين منها الورد والزمان .
ما اوسع صدرك ، ايتها الارض ، وما اكثر انطفاك !
ما انت ايتها الارض من انت ؟
اذرة من القبار فصاعدت من بين قدمي الله نمتعا سار من مشارق الكون

دعني

قلقد نزع الحب من وجداني ..
اشكو له مما ارى واعساني
بالدمع من تبع الشعور الحاني
بردت وكانت شملة التحنن
وتبدلت بالدمع في اجفاني
وابنت ما قد سرتني وشجاني
ان يستجيب القلب للحنن
ومنى غلت في خاطر النسيان
سيميد قلبي نابضا بحناني
فتبارتني وتر بلا الحان !!
اخنت عليك من الراب الفاني
ساعيش في دنيا من الحرمان

روحه القلبي

دعني وحقق لا تثر الشجاني
ولكم سهرة الليل اروعى نحمه
وعواطفي نضبت وكم اسقيها
وعبارتي اشوى بخمر عواطفي
حتى انسلماي حيث اضاؤها
لم اخف منك حقيقتي وشرحها
افيد ما بينت قعرى ملا
ا ان تعش نغمه ولب حافى
رى وادك د عسى من امسى
ع لى احب رجع مسبح ل
ل عسى ما عسى د حرسه
الارعة ما عسى من سحر اموى

عصر الجديده

سهرى ..
بهرار في ..
مدد الله ..
بهدوء ..
لك ..

بأذن الله ..
التجديد في الشعر لم يقتصر على
الشكل والمبنى بل انشاورهما الى الاعراض والمعاني ، وذلك
طبعي ، فعصرنا الحاضر قد حفل بالعلوم والوسائل
المادية مما لم يمهده الاقدمون ولم يحلموا به ، فكيف يقف
الشعر بمعزل عن حياة العصر وما يحيط بها من افكار
واسباب ويحصد على الآراء والمعاني القديمة ؟ ان المدنية
الحديثة لتحصد الشعراء كما تحصد الادباء والكتّاب ،
فينبغي لهم ان يلوي نداءها ويرزوا الى ميدان الصراع ،
اما اذا اكتفوا بالتعلق باهذاب الماضي والتشبث باذباله ولم
يتطلخوا الى آفاق المستقبل الرحبة فان مصير الشعر
يؤول الى الجمود والتحجر والاندثار ، ولا يعني التطلع
الى المستقبل اهمال اللغة والتهاون في قواميدها والعبث
باساليب الاداء الشعري ، وانما يعني ذلك التحرر من
القيود الوضعية التي تكبل الشاعر وتحول دون تحليله
في سماء القرن العشرين ، وان مستقبل الشعر لينوقف
على مسابره للحضارة الالية والفكرية الحديثة ، كما
ينوقف على تربية اذواق الجيل الناشئ على اساليب
الشعر ومعانيه الجديدة .

مهر بصري

بضداد

الى مفارها ، ام شراره قلبك من موقد الانبعاث ؟
ابوءا طربح في جعل الاثر لتشق فشرتها بحرم ليها
وتعالي نصبة رمانه الى ما فوق الاثر ؟
الظرة من الدم في عروق جبار الجبار ،
ام انت ظفرة من العرق على جبهه ؟ ...
اطفئه انت في حوض الغشاء ام عجزو ترهب الالام والالبالي ؟
وقد شبت من حكمة الليالي والايام ؟ الخ .. الخ ..

ان المقام لا ينسج للتبسط في ايراد المادج والمواهد ،
ويجدر القول ان تذوق الشعر كتذوق الموسيقى يقوم على
الترنية والتمود ، فالكثيرون منا لا يستسيغون الموسيقى
الترنية لانهم لم يتعودوا سماعها وهم انماها ، كما ان
الاوربيين يملون الاصغاء الى الموسيقى الشرقية لانها
غريبة عن اذواقهم ومشاعرهم ، ولا ريب ان الذوق
الشعري في جيلنا الحاضر يختلف عما كان عليه في الجيل
الماضي ، ومع ذلك لا يزال بيننا الكثيرون ممن يقررون
جازمين ان صفحة الشعر قد ختمت بالمئني او بشوقي ،
بل انني وجدت مريقا من اعلام اللغة والادب لا يفهمون
الشعر مطلقا فينبهوني في مهامه وبحوره وكادون لا
يمبرون بين منظومه ومشعوره ، وليس ذلك بجديد ،
نعد حدثنا ابن سلام في طبقات شعرائه عن بعض اولئك
فقال : « وكان ممن هجن الشعر واقسده وعمل كل غشاء
محمد بن اسحاق ... وكان من علماء الناس بالسمر ،
فنقل الناس عنه الاشعار ، وكان يعثر منها ويقول : لا علم
لي بالشعر ، انما اوتي به فاحمله ، ولم يكن ذلك عنرا ... »
ومما يذكر في هذا الباب ان الشاعر النقاد الفرنسي

الادب العربي . ويتلخص مذهبا كما قال عميدها خليل مطران في « ان اللغة غير التصور والرأي » وان خطه العرب في الشعر لا يجب حتما ان تكون خطنا ، بل العرب عصرهم ولنا عصرنا ، ولهم ادابهم وخلقهم وحاجاتهم وعولمهم » ولنا ادابنا وخلقنا وحاجتنا وعولمنا ، ولهذا يجب ان يكون شعرنا ممثلا لتصورنا وشعورنا ، لا لتصورهم وشعورهم ، وان كان مرغبا في قولهم محذيا مذهبهم اللقطة » .

وعلى الرغم من ان ثقافته في الادب العربي لم تكن واسعة الا ان التقاد بمدونه من الشعراء المجددين ، لانه استطاع بهذا القدر من الثقافة الغربية ان يضفي على شعره روح حاصلة . وحده من الشعر احدث . ومن بطرق كثيرا من المعاني والموضوعات الانسانية . وله دواوين شعر كثيرة منها : « الملاح الثالث » و « الارواح الشاردة » و « ارواح واشباح » و « زهر وحر » .

ولد بمدينة المنصور في اواخر القرن الماضي . . وبعد ان تخرج مهندسا من مدرسة الفنون التطبيقية ، ونصب في وظائف الحكومة انتهى به الطاف اخيرا وكبلا لدار الكتب المصرية ، وظل بذلك المنصب الى ان توفي في ١٧

سنة ١٩٦٩ .

محمد انعمس اثر رحلاته الكثيرة في اوربا على شعره فأخرج الحديد المستحدث من القصيد وترجم بأحاسيسه بها شاعره . ك ، من ذلك اغنية « الجنود » في

قول شاعرنا فيها :

لعل الملاح العربي الجهور

فنه الدنيا واخلام الجهور

سبح الوجود فولدان وجور

يعرفون الليل في ينزع نور

ما نرى الايدي وضاد الاسرة ؟

دق بالساق وقد اسلم صدره

لحب لف بالساعد خصره

ليت هذا الليل لا يطلع فجره "

اين من عيني هاتيك الجالي

يا غروب البصر يا حلم الخيال ؟

وقصيدته « المدينة الباسلة » في دوائه « زهر وحر » تقص بطولة الروس في دفاعهم عن مدينة « سنالينجراد » في الحرب العالمية الثانية حين اقتحم الالمان اسوارها مد محاصرها لها حصارا سيفا . ومن امرج اندوى بين المهاجرين والمدافعين عن تلك المدينة بقوى ويضعف زهاء ستة اشهر حتى كتب النصر في نهايتها لاهالي المدينة الذين كان صمودهم نقطة التحول ، بل كان اول مسمار يذق في نقش الامبراطورية الالمانية .

وقد قدم الشاعر في هذه القصيدة الوطنية لبشي وطنه وشباب قومه مثلا رائعا يقتدون به اذا ما فكر العداة الغاشمون يوما في المدوان على « مصر » أهم الزعم . وهو يعتقد ان الشبيبة المصرية لن يكونوا اقل من حماسة



علي محمود طه

الملاح الثالث ... علي محمود طه

يقلم محمود بن الشريف

مصر مراقبة الكتاب بوزارة التعليم العالي

هو ملاح وادي النيل . . جاب افاق اوربا ، وطوف ببلد وتقى بمناطرها ، وشدا بجمالها في شعر واضح المعنى ، قوي الاسلوب ، موسيقي اللفظ ، متسق النظم . جيد السبك والوصف . . . دار شعره على كل لسان مع ان ثقافته المهدية كانت بعيدة كل البعد عن الادب والشعر . فقد امد علي محمود طه نفسه ، وهو ملاح وادينا ، ليكون مهندسا ، وتخرج معلما من مدرسة الفنون التطبيقية مهندسا ، الا ان ملكة الشعر ظهرت لديه مبكرة حتى طغت على كل مواهبه الاخرى . . ودفعته تلك الملكة الى ان يطلع على اداب الاندمين ويحفظ من شعرهم ويعيش في نثرهم حتى ذانت له القوانين واحتت هاماتها له شمس الاعلاط .

وتضح شخصيته الفنية من بين ثنايا ابياته . . وهي واضحة بعيدة عن المسخ والامتزاز . . كان من الشعراء الانداعيين الذين تخرجوا من مدرسة « خليل مطران » الابداعية التي تقوم على ارسال الخلجات النفسية مترعة بالوجدان من غير تقييدها بأحكام الفكر وقوانين العقل قامن شاعرنا بأغراضها واتجه انجاسها الذي كان ثورة على الاغراض العربية القديمة ، بل كان اعظم ثورة في تاريخ

امراة

نشر اللوح الثالث هذه القصيدة في مجلة الاديب عدد مايو ١٩٤٥

كم ليلة حراء خلْتُ ظلامها
وكانت كل سحابة في اقبها
وكانت انجمها نوافذ حانة
وكانت انوار المدينة تحتها
همد الهواء بها فجهد حراكه
وكانما اختفق الغضاء فكل ما
القيتني جسداً تسارق روحه
جناحه من شبح من شبح
وعلى يدي مسحورة غمורה
متضائل لا تذكروني
هي من تراني في شوارع
الشارادات العائدات مع الضحى
هن اللواتي ان صحوت فاني
أحدث فوق شفاهن شديتي

يد مارد سلْتُ خضيب حساء
شيع الخطيئة فوق عرض دام
شرب الدخان بها بريق الجام
سرج الغواية في طريق حرام
هبوات نار في نيت قسَم
فيه صريع ، اووشيك حلام
قُبِلْ عواصف صُرِجت بأثام
بكلم من شبح من شبح
أَلْتَدْ كالمقروور حرَّ ضرام
من غير لالاب . ولا حلام
هي من تراني في شوارع
الشارادات العائدات مع الضحى
هن اللواتي ان صحوت فاني
أحدث فوق شفاهن شديتي

علي محمود طه

وكانه كان ينظر بظهر القيب حين وجه هذا المثل لشباب مصر ، فسرعان ما أثبتت الإيام ان المصريين لا يقلون نسي ميدان البطولة عن غيرهم ، ان لم يبروهم ، ويأتوا من ضروب البسالة ما يجل عن الوصف ، وكانه وهو الشاعر الملمم كان يعلم ان الممتدي سيزور دون جرعة مريزة من كأس البسالة المصرية على أيدي حماة بور سعيد ابان حصارها والمدونان القاشم عليها سنة ١٩٥٦ .

محمود بن الشريف

القاهرة

ستاليجراد بطوله وحبا لوطنهم : وانهم سيصارعون القير في كل شبر من أرضها ، وكانه كان يسبق المسقبل حينما قال بعد ان حيا فنية العولجا :

يا فنية «العولجا» تحية شاعر
ملاح وادي النيل الا انه
ايضا بطوف حائرا يشرعه
اتي قلبك لكم مثالا رافعا
لشباب مصر وهم بنساء حياتها
وبمثل ما قدتمو وبلائتمو

رفت له في شموه الاشعار
الفرقة بالتيه السحيق نهار
يرمي به افق ويقذف دار
يومي اليه في الصلا ويشار
وحماها ان حالت الاخطار
نظو الديار وتروخض الاعمار

كانت اعز أمنية على الحاجة زكية وهي في خريف العمر ان تزوج ابنها الأصغر حمدي وتشهد حفل زفافه قبل ان تؤذ شمس حياتها بالغيب. وأنتهزت فرصة حصوله على بكالوريوس الطب والحقاه بأحدى المستشفيات وصارحته بما يجيش بصدرها ويوجب بحاطرها ، ولم يرفض حمدي بحث الموضوع لكنه طلب من والدته ان تمهله قليلا ليندبر الامر ويضع النظر .

وفي كل مناسبة كانت والدته لا تفنا توحى اليه بأسلوب تموزه الصراحة أحيانا وتقلب عليه روح المكاشفة أحيانا أخرى .. توحى اليه بار آمال بنت جاره مسمي في حير من تصلح روجة له . ولم تكن آمال غريبة على حمدي ... لقد كانت رميلته في الكلية واتمت دراستها معه في يوم واحد .

ورغم ان آمال كانت ذات جمال وأخلاق عالية ونفس انسانية نبيلة .. ورغم انها يستطيعان بالزواج ان يتعاونا في المهمة .. الا انه كان يشعر ان مستقبله ومستقبل اولاده يجسر الا يرتبط بعنة لا يملك والدها س حظام الدنيا سوى مرتبه

ولم يشأ حمدي ان يفاجئ والده براه هذا صراحة رفقا بشيخوختها واشعاعا على صحتها .. ولكنه لحا الى طريق اخر .. اخذ يمدتها عن سعاد كريمة الحاج بركة تاجر العاكهة الكبير الذي يمتلك ثلاث عمارات شامخة حديثة البناء بالإضافة الى المزارع المترامية الأطراف .

... حقيقة لم تكن سعاد ذات حجاب ، هر .. كما كانت مكررة بعض الشيء .. لكن متى كان الحمال كل شيء في الحياة ؟

اما كبريائها فهذه مسألة تعالج مع الزمن ..

ونظرت الحاجه ركه الى هذا الموضوع بفره قائمة وبعد ان كانت تلح على اسها في الزواج وتترقب قبوله بفروغ صبر ، أصبحت تود ان

يطوي القدر صفحة حياتها قبل ان تشهد زواج ابنها من سعاد .

كانت تعلم يقينا ان سعاد هذه «دولة» لا تصلح « ست بيت » ولن تستطيع ان توفر لابنها الهاء العائلي الذي تشده له والذي وفرته هي لزوجها المرحوم أكثر من نصف قرن من الزمان .

أصبحت تنفادى كل حدث معه عن الزواج .. لكنه اخذ الامر مأخذ الجد .. وفي لحظة من لحظات التسرع توجه بنفسه الى الحاج بركة دون وسيطه وعرض عليه الموضوع .. ولم يبد الحاج ترجيحاً ظاهراً وقال لحمدي « يا ابني كل شيء قسمة وتصيب .. لقد كنت أود ان ازوجها

الزوجة الاولى

بعلهم فوزي عبد القادر الملاذلي

من ابني اجدعجوا العاكهة اصديقي . لكن على كل سكر في الموضوع وعد الي بعد اسبوع » .

وبعد اسبوع عاد حمدي الى الحاج بركة يحدوه الامل ، وقابله الحاج مقابلة مائة واخيره بأنه لا مانع لديه من تزويجه ابنته ولكن على شروط : وكان اول هذه الشروط ان يبتعد عن والدته بمعنى ان يسكن بعيدا عنها والا يسمح لها بزيارتها في منزل الزوجية ... وفي سبيل ذلك ابدى له استعداد له لان يخصص له شقة بدون مقابل في إحدى عماراته الصحية .

واما الشرط الثاني فكان ان يسمح



لسعاد بان تحرج وفتحاً تشاء وتعود عندما تريد دور اربعها بأسئلة واجوبة ...

وما تالته الاثاني فكان الا تشعل سعاد نفسها بشيء من شؤون البيت اطلاقاً .. لتكرس وقتها للاستمتاع بمباحح الدنيا .

واذعن حمدي لهذه الشروط وهو لا يدري كيف افذن ولكن والدته لم تدعن .. لقد كانت الصدمه اكثر مما تحتمل .. فصعدت زوجها الى بارئها وبذلك حقق القدر أمنيتها في " خمس سعاد رزبه حمدي ينزوح من سعاد .

وأمر الحاج بركة على عقد القران قبل حلول « الاربعين » وسأبره حمدي في ذلك ودفع ثمن ذلك نقداً مرا سمعه من الاقارب والاصدقاء ، ولكنه كان يعزى نفسه بأن رضاه الحاج بركة أمر جليل يهون في سبيله من شيء .

وعقد القران .. وقسم الراف « وكان حمدي يشعر وهو يخطو الى منزل الزوجية بشعور غريب لم يدركه ولا مصدره .. لكنه على أي حال .. كان شعوراً بالانقياض والقلق . وكان حمدي يؤمل ان تنفخ طابع زوجته بعد الزفاف ولكنه صدم عندما وجدها لم تتبدل .. ظلت تتعالى عليه وتنظر اليه نظرة فيها كثير من الازدراء والاستخفاف .

وذاث يوم نهای الى سمعه صوت زوجته وهي تحدث بعض الضيوف في حجرة الصالون كانت تندب حظها العائر الذي اوقعها في هذا الطبيب الانشائي الذي لم يربث عن والده درهما ولا ديناراً .

وعندما اقبل المساء فاتحها حمدي في الموضوع في رفق وحذر واخذ يعاتبها عنيا رقيقا لكنها نظرت اليه في شراسة وقالت :

نعم ! ما هذا ! الا يكفيك ان والدي دفع تكاليف عقد القران والرفاق .. الا يكفيك ان والسدي تعطف عليك بشقة طويلة عريضة دون ان تدفع

ملبما من ابجارها ... الا فكيف انة
يرسل لنا يوميا مؤننا من الفاكهة
دون ان يتقاضى ثمنها لها ! ماذا تريد
بعد ذلك ... هل تريد ان تستعديني
.. هل تريد ان اسجد لك واسبح
بحمدك ... ؟

وشعر حمدي بأنه قد طعن في
كرامته في الصميم .. لكس ما
الجل .. انه لا يستطيع ان يطلب
مها مفادرة المنزل .. فالمنزل ملك
لوالدها .. والاثاث ملك لها وليس له
في المنزل الا ملابسه .

وطوى جوانحه على الالم وفي
هذوه جمع ملابسه ووصعها في
خفيه وانسل خسارح المنزل ولم
تحاول سعاد استيقاظه ولم تودعه
حتى بكلمة .

وقضى ليلته عند شقيقه الاكبر
محمود وهو تاجر مسيور الحال ..
وظل الاثنان طوال الليل يقبلان الامر
على وجوهه وما ان ابلج الصباح
حتى كانا قد انتهيا الى رأي عقدا
الزم على تنفيذه .

توجه محمود الى الحاج بركة
وقبل ان يبدء يتحدث في الموضوع
اخبره بأنه قرر ان يدفع نيابة عن
اخيه حمدي ابجار الشقة سكنه
اعتبارا من ذلك اليوم وان كل ما
يرجوه هو ان تحسن سعاد معاملتها
لزوجها

وبعد جهد جهيد ومحاولات عدة
كللت مساعي الصلح بالنجاح .
وكان حمدي لا يقدم من اصدقائه
شئ تضر به بشئ عدا الطاعة على
الحاج بركة وابنته ..

كانوا يدعونه الى الامتناع عن دفع
الاجرة قائلين له انه اذا ما اراد الحاج
بركة ان يحجز فليحجز على مقولات
ابنته .. ومن الاصدقاء من كان يزين
لحمدي مكره استئجار شقة في حي
مناضع بابجار مناسب ويطلب
روحته الطاعة في تلك الشقة امعانا
في ادلائها وتحطيم كبريائها ..

ولكنه كان يشعق على نفسه من
عناء هذه المشاكل .. وهو لا زال في

فجر حياته وكان يعني النفس بان
يد الزمن كغيلة بان تضمد جراحه
وتهيء له السعادة المنشودة .

وذات يوم عاد حمدي الى المنزل
مشرح النفس متهلل الوجه واخبر
زوجته بأنه تقرر ابعاده في رحلة
.. رد عن المسعاب في فرنسا
وانجلترا وسويسرا واعداد تقرير عن
ربارته وان الرحلة ستستغرق عاما
وبعض عام .. وستكون مناسبة
رائعة يستمتعان فيها رؤية العالم ..
وانتظر حمدي من زوجته ان تطرب
لسماع هذا التبا ولكنها اجابته في
فتور بانها لا تستطيع ان تذهب بعيدا
عن والدتها الحبيبة وانته اذا شاء
السفر فله ان يسافر بمفرده
وبتركها .. وهي على اي حال ليست
في حاجة الى رعايته .

ونزل هذا الكلام على حمدي نزول
المساعه وهز كيانه هزا عبقيا ..
ولكنه لم يتيسر بيت شقة ولم يعاد
الحديث في ذلك الموضوع بعد ذلك .
وداب مساء وبعد شهر نرسا
كلهما
.. ..
الكساء .

وكان كلما وصل حمدي الى بلده
واستقر بها بعض الوقت ارسل
لزوجته خطايا مستفيضا ييشها فيه
عواطف الشوق والحنين .. وقد
يرفع به صورة لاحد المناظر الطبيعية
الغلاية للبلدة التي يقيم فيها .
وكان لا ينسى ان يضمن خطابه
العوان الذي تستطيع سعاد ان ترمز
له الردود عليه .

وعندما كان حمدي في فرنسا لم
يصله من زوجته الا رد واحد على
خطاباته المديدة طلبت فيه بعض
الطهور من باريس وعندما كان في
انجلترا لم يصله منها ايضا الا خطاب
واحد ضمنته ورغبتها في شراء بعض
قطع الفراء الثمينة من لندن واستمر
حمدي بوالها بعد ذلك بخطاباته
الربعة التي تفيض حبا وحنانا

واشواقا .. ولكنها لم تابه بالرد
عليها ، واحسدت خطابات حمدي
بدورها تقل بالتدريج حتى انقطعت
نهائيا بعد وصوله لسويسرا بقليل .
وبدات سعاد تفتق .. صحيح انها
كانت تجد متعة في اهمال الرد على
زوجها لكنها كانت تجد متعة ايضا في
تسلم خطايبها ثم ما ياله يهملها هذا
الاهمال ... ليست زوجته وشريكة
حياته ؟ !

وظلت سعاد اياما عديدة سطر
كل صباح على اخر من الجمر مرور
ساعي البريد لتسأله في لهفة عما
اذا كان يحمل خطابات لها .. وغالبا
ما كان رده بالنفي وفي المرات القليلة
التي كان يسلمها فيها خطايا او
خطابين .. كانت هذه الخطابات لا
تعدو ان تكون اخطارات من شركة
الياه او النور او نشرات من شركات
لاذوية .

كان يحول بحاطرها احيانا ان
تكسب هي الى زوجها لكن سرعان ما
كانت تغالب هذه الرغبة وتبعدها عن
دعنها ان تعليمات والدتها - التي
لا تزال ترون في اذنها - كانت تقضي
" صنع التقل " واطهار عدم الاتراث
لان ذلك النوع من الرجال - على
حد تعبير والدتها - لا يجدي معه
الدوق ولا المعروف .

ومرت شهور ... لا تذكر سعاد
عدها بالضبط .. وكل الذي تذكره
انها بعد هذه الشهور تلقت خطايا
يحمل طابع البريد السويسري .
وعرفت من الظرف ان الخطاب
مرسل من حمدي فايقنت انه تاب
واناب وانه يكتب اليها مستغفرا
مسترضيا .. وفضت سعاد الخطاب
في لهفة وبدات تقرأ ..

« حضرة السيدة المحترمة سعاد
هانم ... »

وهنا توقفت سعاد لتسائل ..
لماذا يلقبها زوجها هكذا .. « حضرة » ..
محترمة ... هانم .

لماذا يخاطبها بهذه الالفاظ .. وقد
كان عهدا به ان يخاطبها بروحتي

مختارات لجانك بريفر

مراجعة عن الفرنسية

أثنية

أي يوم هذا ؟

هو كل يوم ، يا صديقي ،

هو كل الحياة ، يا حبيبي ،

وبنحسب أحبنا الآخر ، وبها ،

نحيا ، ويحب أحدهما الآخر

ولا نعرف ما هي هذه الحياة

ولا نعرف ما هو هذا اليوم

ولا نعرف ما هو هذا الحب .

خريف

بتهاهب جواد في منتصف زهاق

وتساقط عليه أوراق

فيلجف جنبنا

وترجف الشمس أبصا .

لك ، يا حبيبي

ذهب الى سوق الطور

واشتريت بعض الطور

لك ، يا حبيبي .

وذهب الى سوق الزهور

واشتريت بعض الزهور

لك ، يا حبيبي ،

وذهب الى سوق الحديد

واشتريت بعض السلاسل

بعض السلاسل الثقيلة

لك ، يا حبيبي .

ثم ذهبت الى سوق الصيد

وفتشت نك

ولكنني لم أجده

يا حبيبي .

بالقة زهور

مالا نعلمين أيها الفئلة

سلك الزهور الندية ؟

مالا نعلمن أسها الفتاة السابعة هناك

سلك الزهور الندية ؟

مالا نعلمن أيها الفتاة الحسنة

سلك الزهور الندية ؟

مالا نعلمن أيها النور السطع هال

سلك الزهور الندية ؟

لأننا لا نزال النور الفاتح .

محمد بالقر علوان

جامعة وسكوسن - مادن

أمريكا

تكون الزوجة الثانية وستظلم انت
إذا شئت الزوجة الاولى .

كلمة اخيرة .. لقد تزوجت آمال
لا لاسعد بالزواج بحسب .. وانما
لاني وجدت في هذا الزواج تمجيذا
لذكرى والدي .. ونحقيتها لآخر
واعز أمنية لها وهي على مراض
الموت . تحياتي والى اللقاء . زوجك
« حمدي » .

فوزي الميلادي

الاستغنية

لقد تزوجت .. نعم تزوجت ..
هنا في سويسرا .. تزوجت من آمال
زميلة الدراسة لقد وجدتهما تقوم
بمعض الأبحاث في المستشفى الذي
كنت أرويه في سويسرا .. ووجدت
لديها فهما صادقا لحقائق الحياة
وتقديرا لمواهب وطموحي وإخلاقي
ووحد كل منا في الآخر بقيته ..

لقد قررنا ان نفتح عجب عودتنا
عبادة مشتركة لأمراض الأطفال ..
لقد قبلت آمال من طيب خاطر ان

العزيزة ... زوجتي الحبيبة ..
وسائل العبارات الخلابية التي تميز
عدوية ورقة وطلاوة !
راسمرب معاد نبي مطالعه
الحظ :

« بعد التحية - ارجو ان تكوني
واسرتك بخير ..

هناك أمر أردت ان اصارحك به
وانا استعبد للمسودة الى ارض
الوطن .. واعتقد انه لن يزعجك
كثيرا ..

الات اخرى قد اخرجت الاحرف مسبوكة جميلة الرسم بدعنة التسيق ، ولا خير في هذه الاحرف ان لم تكن مصانع الورق قد اخذت تخرج من لباب الشجر وبالي الخرق انواع الورق المختلفة .

سر خطوة قصيرة الى الوراء لتبلغ عصرا كان يجهل قوة البحار والكهرباء - كانت المطابع - كسائر الات الصناعة - تدار بالايدي ، ماذا ترى ؟ هل كان آباءنا قد طمعو كتبهم بمطابع الایدي - وعلى ورق من صنع الایدي ، ولقد اخرجوا كتباً اقوى بناء من معظم ما تخرجه مطابع اليوم ، وابقى على وجه الدهر ، ثم ماذا قبل المطبعة والطباعة ؟

تابع الرحلة الى الماضي السحيق حتى تبلغ عهدا لم يعرف فيه اوربا كيف يكون الورق ، او عرفت منه القليل الضئيل ، اذ ان الورق صناعة اهل الصين ، ثم اهل مصر ، وعندهم اخذ العرب الذين علموا صناعته الى جيرانهم من اهل القرب ، فالاروبيون مدينون بهذه المادة - التي لها من القيمة في تقدم العلوم ما لها - لثلاثة اجناس من الشر ، وهم الصينيون والمصريون الغدماة والغرب .

ع استخدام الورق ، كانت تكتب الكتب في نوع خاص من الجلد ، او عرفت منه القليل الضئيل ، اذ ان الورق صناعة اهل الصين ، ثم اهل مصر ، وعندهم اخذ العرب الذين علموا صناعته الى جيرانهم من اهل القرب ، فالاروبيون مدينون بهذه المادة - التي لها من القيمة في تقدم العلوم ما لها - لثلاثة اجناس من الشر ، وهم الصينيون والمصريون الغدماة والغرب .

نشأة الادب : لا بد ان تكون الافكار - وهي احد عناصر الادب - قد انشئت قبل ان تدور بؤن طويل . فقد كان اياها الاولون الذين سكنوا الكهوف ، يجلسون حول النار يستدفئون ، ثم يأخذون في قص الاقاصيص حول مسا صافهم من الحيوان في صيد النهار ، وما وقع لهم مع جيرانهم من ضروب اقبال والفرار ، ولا بد ان يكون اولئك الایاء قد انشأوا القصص واكتشفوا الاناشيد وجاءوا بالحكمة ... فوضعوا لها من بعدهم اساس الادب ، بل وصعدوا كذلك اساس القانون والاخلاق والدين .

ولبت الادب زمنا طويلا يعتمد على الرواية قبل ان يعتمد على الكتاب ، ولا يزال الجيلون الاخلاق في امركا يرددون القصائد الطوال التي هيبت اليهم من اجدادهم .

وحين تقدمت بالانسان حضارته ، اضطرته الحاجة الى الكتابة ، فقد كان لا بد له من ان يسجل بها اشياء

● حديث القبي بلتوكز التتافي العربي بتتعر .



عدنان الداعوق

لمحة عن القصة عبر التاريخ

بعلم عدنان الداعوق

قصة الكتابة : اريت الى صفحة مطبوعة انها لتتشيء فصلا رائعا من قصة ممتعة الاولى الى الماضي السحيق ، وهي قصة يبعث من اسمعه والعمق ملغا يستحيل على اسان واحد ان يلم باطرافها ومن ذا الذي يدري متى واين بدأت هذه القصة في الظهور ، وماذا تبديه في مستقبل الايام ؟ وما ذلك بقصة كتبها الانسانية كلها منذ دب على ظهر الارض انسان ؟ بل اننا اليوم اجزاء حيه من هذه القصة - فلتبنا حيث عرفنا - .

عندما نعلم ان القصة - وهي قصة يبعث من اسمعه والعمق ملغا يستحيل على اسان واحد ان يلم باطرافها ومن ذا الذي يدري متى واين بدأت هذه القصة في الظهور ، وماذا تبديه في مستقبل الايام ؟ وما ذلك بقصة كتبها الانسانية كلها منذ دب على ظهر الارض انسان ؟ بل اننا اليوم اجزاء حيه من هذه القصة - فلتبنا حيث عرفنا - .

الرواية بدايتها ، فعيننا قد لما ان نظرنا الى صفحات مطبوعة ، حتى لم يعد يستوقف هذا الضرب من الكتابة منك لنظر ، وعلام تعجب وانث ترى الصحيفة اليومية مطبوعة في انتظارك كل صباح على مائدة الافطار ؟ دراهم معدودة كغيلة ان تأتيك باية الايات من رقيق الادب - مطبوعة في كتاب اتيق جميل ، فاصبحت وانما اخراج المطابع للكتب امر مألوف لا دهشة فيه ولا عجب ، مع انه في حقيقته امر يستثير كل عجب واعجاب .

انظر الى هذه الوسائل التي تتوسط بين قلم الكاتب وعقل القارئ ، فلعل اعجبها هي المطبعة التي قد يكون لها من الاثر في المدنية الحديثة ما ليس لعامل اخر على الاطلاق ، وقبل ان تدور من المطبعة عجلانها لا بد ان تكون

أهدأ يا قلب . وتماسك ،

ولا تضطرب إذا فكرت فيمن أحب ... »

إن نظره واحداً الى بقية حضارات الأمم الأخرى تدعشنا ، والأدب والعلوم والفنون التي تركوها لنا منها الآثار العظيمة تدلنا ، فإذا ما نظرنا الى الصين وتعمقنا في آدابها القديمة ، وجدنا الآلاف القصص ومئات الأساطير ملأت وجهها مشرقاً من وجوه الأدب الرائع في المشرق ، والحكم والأناشيد والروايات التي ما يزال مئات الآلاف في الصين يحفظونها عن ظهر قلب وتجري على السنة العامة مجرى الأمثال هي خير دليل على ما نعتي ونقول .

وأما في الأدب الهندي فإنا نرى الملاحم ممزوجة بالأساطير ... تلك الأساطير التي ملأت رحاب الأدب الهندي ، وصارت لدى كل هندي التاريخ المشرق من تراث أمته الجيدة القادرة . وغالباً ما كانت القصة في الأدب الهندي القديم تجري على شكل واضح بسيط رغم ما يخالف مفهومنا اليوم للرواية والقصة . وكثيراً ما كانت القصة في الأدب الهندي القديم تأخذ شكل القصيدة الشعرية . كما هو مبين في هذا النموذج لقصة مدينة كانت موطن أحد ملوك الهند ، كتبها الشاعر الهندي القديم دايه .

كانت بحيرة تزدل إليها الغافيات لتتبرد بمائها

كان لوجها للتلاطم أنعام تشجي .

بعض الأدباء يرون أن الروحيات تقرب ماها بقرونها .

في حدود القرنين الرابع والخامس ، تلمح القرون ...

في هذا العصر ، كان الكتاب الهندي القديم «جاتاكا» يحكي قصة حياة الأمير بودا ، ويصف الحكمة والشواهد المتفرعة من الحياة الشعبية . فكما أنك تستطيع أن تتصور الحياة في يضاف في عهد هارون الرشيد من قراءة قصص « ألف ليلة وليلة » لا من المؤلفات التاريخية ، وكذلك قصص « جاتاكا » تصور لك الهند القديمة في أسواقها وقواطها ، ومزارعها ومعسكراتها ، ومصانعها ومعادنها .

وليس الى هذا من القصص تقف بحسب ، فهناك أيضاً القصص الرائعة السامية في الأدب الفارسي القديم كتبها جلال الدين رومي ، وروى عن نبي الفرس أساطير منها أنه لما حملت به أمه هنت بها هانت في النوم يئسها بما قدر الله لوليدها من مستقبل عظيم ، وأنه سيرجع الى السماء حيث يتلقى من ربه (الكتاب المقدس) . وقيل منذ أن شهد (زرادشت) نور الحياة بدت عليه علام النبوة . فقد قيل أنه ضحك ساعة مولده ، وأنه منذ الصبا كانت له مكانة ممتازة في نفوس الناس ، فلما اكتملت رجولته أخذ يدعو الى التوحيد ويقاوم عبادة الأوثان . ثم يأتي بعد ذلك دور الأدب الفارسي ، وأول ما سعى أن تشر إليه هو الكتاب المقدس ، وهو يشمل العهد القديم

يخشي عليها من التسيان ، وكان لا بد له من وسيلة يخاطب بها من يفصله عنه بعد المكان ، لهذا اضطر الإنسان الأول مدفوعاً بضرورة الحياة أن يصنع طريقة للكتابة . أما وقد كتب فليدون إذن ما كان قد أنشأ من أناشيد النصر ودعوات الدين ، ولا شك أن من كان يستطيع الكتابة والقراءة بين أولئك الإقدمات نفر قليل ، وأول صورة ظهرت فيها الكتابة لم تزد على نقوش ساذجة يصورها كاتب وينحتها على الصخر ناحت ، ثم أصبحت الكتابة نقشا بسمار على أنفاس من الطفل المجفف . وقد وجدت في (كلدنيا) - وكدليا : تطلق على الوادي بين دجلة والفرات - وقد تكون الوادي منها - نماذج من هذه القوالب الطفلية ، دونت في أحدها قصة الطوفان ، ولعلها تكون أقدم اثر مكتوب ، وهناك شبه كبير بين قصة الطوفان الواردة في سفر التكوين ، والرواية الكلدانية التي سبقت التوراة بآلاف السنين .

كان الكاتب في (كلدنيا) ماجوراً للملك يصحبه الى حومات الوغى وساحات الحروب ، ليثبت اليه ما يفرو من المدن وما يفتك به من الأعداء ، وما يظفر به من الفخام والأسلاب . ثم ليشيد قبل كل شيء بأقدام سيده وبأسائه في القتال . وكانت الدولة تستخدم الى جانب هؤلاء الكتاب طائفة من الكهان تنقش على قوالب الطفل الصلوات والندوات وطائفة تكتب قوائم الحسابات والسياسة والنجوم .

ويشارك الأدب الكلداني في الكتابة بـ ...

القدماء الذي سجل على الآثار وأوراق خيريدي .

كتب مصري اسمه الباشا علمه هو «الكتاب المقدس» الذي دون في عصر بناء الهرم الأكبر ، ولا تزال نسخة منه محفوظة في المتحف البريطاني . وقد مر فيها عشر عليه من القصص والأدب الفرعوني القديم ، الأناشيد الدينية والأغاني الشعبية ، والفزل الرقيق ، اليك بعض هذه النماذج من الفزل :

« قد اتعالم وما بي من علة ، ولكن ليعودني جيراني ، وتمودني اختي (كانوا يطلقون على الحبيبة كلمة أخت .) وستهرأ إذ ترى أطباعي . لأنها تعلم كامن ذاتي .

ليثني كنت أمها السوداء التي تلازم خدمتها ، إذن ملأت عيني برؤيتها وسعدت بالظفر الى محاسنها ، بل ليتني كنت خاتمها في أصبعها ، أو عقد الزهر يطق عبقها ، ويداعب صدرها ... »

ووجد في مكان آخر نموذجاً لعزل فتاة هذا نصه :

« اني لأذكرك فيضطرب قلبي ويشند خفقانه .

إن حبك ليخرج بي عن المألوف من حياة أمثالي .

فلا أعرف كيف أليس نياي ، ولا كيف أنظم متاعي ، أو أكحل عيني ، أو أعطر جسمي .

أسكن يا قلب . وخفف من خفقاتك .

والأرمني بالناس بالجنون .

فنبدي بالادب الانكليزي لعرض اهم ما دار حوله من اساطير .
 واول تلك الاساطير قصة (اوتير) التي نقلت الى الادب الانكليزي بعد ان تمت وتكاملت في الادب الفرنسي ، وقد جمع اطراف القصة اجزاءها الكاتب (السيد تومس مالوري) في النصف الثاني من القرن الخامس عشر في كتابه (موت اوتير) الذي اوحى الى كثير من شعراء العصور الحديثة وكتابها ، فاعادوا كتابة القصة بكثير من العجز والاعتزاز .. ولعل (السيد تومس مالوري) اول من طلع في الادب الانكليزي بهذا الفن .

واما في فرنسا فانما نطالع اول ما نطالع القصص المتنقلة على السنة (الشعراء الطوامون) او (التروبادور) الذين نقلوا اليها الشعر الذي يحكي القصص التي تدور حول الحب ، مهم يعدون بحق طليعة الادب الرومانتيكي - ادب الخيال والعاطفة - وقد اتصل ادب ايطاليا بالادب الفرنسي - فاستورة (السيد) أصبحت موضوعا تحاك حوله قصص البسالة والبطولة .. وهي قصة رجل اسباني قاتل المسلمين في الاندلس وأصبح اسطورة تنتقلها الاجيال في اوربا . ولعل من اشهر ادباء فرنسا في القرن الثالث عشر منكمها (الفونسو) الذي يلقب (بالعامل) الذي اسلك اسلوب باحدي يديه محارباً وحمل القلم بالحرى كما .
 وتبع العجب ، اشد العجب ، و (السيد) الذي دأب الشاعر الاندلسي السير ، (السيد) في الادب والفن . ففي (الكوميديا الامريكية) خيالية في الجحيم وفي الفردوس ، بهجاء الساجور ويحيى بها الجودة الفنية في جلود الكمال .. فقد جمع في (الكوميديا الالهية) حكمة العصر ، فانه حين يرتحل ليشهد الموتى ، تراه يحمل في جعبته حقائق التاريخ وتراجيم الاعلام والابطال .

اننا نكاد نلغف ايها السادة الى قصة الادب العربي ... فنبتدا من الحجار حين كل العرب قبائل متعددة لهم عواطفهم الخاصة المميزة عن كل جنس ، في الحب والبغض والثأر والحرب والكرم والخيال .
 واول ما نطالع من قصصهم احاديث الرواة التي كانوا يتناقلونها جيلا بعد جيل مستمدة من عامل الزمن القوي والجبروت والاعمال الخارقة التي تنسب لابطالها . كذلك حفظت الانساب الذين كانوا يحفظون انساب كبار القوم ويتفاخرون بها .
 ثم يأتي دور القرآن : حين دوى بالمسلمين دوي الصافقة فنلوتوه في موضوعه واسلوبه ، وتشرسوا بروحه ، واتخذوه اماما في الادب العربي ، وتلاوة في الصلاة ، وقانونا يحكم فيما يعرض لهم من احداث ، فكان للقرآن اثره في الثقافة الاسلامية بجميع نواحيها ، وتعد فروعها ، ومن الناحية الادبية كان تأثيره في اللغة والاسلوب فسي جميع الاقطار الاسلامية قويا واضحا .

واذا كنا الان نبث في القصص ، فالقرآن بعد اعظم كتاب ينسج القصة تنسيقا واضحا ، ففي القرآن الاف القصص ... فهناك قصة الاسراء ، وقصص كثير من الانبياء ، قصة ابراهيم ، وقصص بني اسرائيل ، قصة يوسف وموسى . وقصة مريم وعيسى ويحيى ، وقصص اهل الكعبة .

ويجيء دور العصر الاموي .. فيعمل فيه اشعراء والكتاب ، ويتركوا لما اثر ما يزال حتى اليوم ينتسب عملاقا امامنا . وعاد الرواة وبنوا بروون احوال العرب في جاهليتهم واخبار ماضيهم .. اذ كان بعض الخلفاء الامويين مولعا بسماع اخبار ايام العرب . وقد روى كل ذلك بشكل يداني ملوء بالاساطير والفن القصصي المبكر .
 واما في العصر العباسي ، فقد راينا امتدادا كبيرا للعصر الذي سبقه فخلط فيه الكتاب والرواة الانار الحية الباقية الى اليوم ، فهذا عبد الحميد الكاتب ، وعبد الله بن المفع ، والجاحظ .. وبعد هذا الاخير امام النازين . ولا بد من ذكر كتب هؤلاء وغيرهم التي نقلت لنا مفهوم الادب بصورة عامة والقصة بشكل خاص في اطار جديد اثر فيه عصرهم وجدهم الادبي العام .

فالبغلة ، وكتاب الحيوان ، ورساله الصحابة ، وكتيلة ودمعة ، وهذا الكتاب يرجع في الاصل الى الفارسية (سيد الاحبار) ، الف ليلة وليلة والاغانى وهذا كتاب لفرج الاصبهاني) ، وقد يعهم من (سيد الاحبار) ، وهو عربي اموي يتصل نسبته ببوذرجمين الجرجي من بني امية) ، وهو مع ذلك شيعي ويسر الشيع في بني امية . ولقب (بالاصبهاني) لانه ولد في (اصبهان) ، لكنه نشأ في بغداد ، وقد روى عن كثيرين ، وطالع كثيرا من الكتب وكان قوي الحافظة ، فوعي في ذاكرته الوفا من الاشعار والاغانى والاخبار والاناير والاحاديث .

وكتاب الاغانى اشهر من ان نعرف به ، وقد اتفق على انه لم يؤلف غل في بابيه ، ويقال انه اشغل في جمعه وتاليه نحو خمسين سنة ، ولما تم تأليفه حمله الى سيف الدولة ، فأعطاه الف دينار ثمنا له . ولم يبق احد من امراء ذلك العصر الا اقتناء ليستغني به عن سواه ، وقد كان (صاحب بن عباد) اذا سامر حمل كتبه على عشرات من الجمال ، علما اقتنى كتاب الاغانى استغنى به عنها .
 والكتاب واسع لما حواه من التراجيم والاخبار ، ولولا لضع كثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام وابام بني امية ، والكتاب بعد اماما في القصص والروايات الموضوعية . وقد صدر الكتاب بمائة صوت ، (كان هارون الرشيد) قد امر مفتيه (ابراهيم الموصلي) وغيره ان يختاروها له ، وسار (الاصبهاني) على هذا النحو ، وقد يعرض على وضع هذا الكتاب بين كتب الادب . اذ يجدر به ان يكون بين كتب الموسيقى .. لكن اهمية قائمة بما فيه من القصص والاحبار

والاستعارة ... لأن المؤلف ذا دكر است، على حد وثق
عنها ومن عفاه استقر إلى ذكرها بصحة . رحمه
والأحوال التي تمت فيها من حرب أو حب في عهده
الاسلام ، ومن غناها ذلك واسيايه واحواله .
يورد يقاس ذلك بدمه والاسناد ، ومقامات الهندي .
ومقامات الحريري) .

وإذا ما تعف قبل في دراسة الفن برواي والعشر
عند العرب ، يظهر لنا أن العرب قلما اهتموا بهذا الفن في
شعر دولتهم . أو استوفوا إلى ما كان منه في الدول
عفاوا علومهم . فم عفاوا ، لا يبدوا ولا الإبتداء ولا غيره
من الروايات عند اليونان والرومان ، لكنهم نقلوا شيئاً من
هذا الفن من الفرس ، والهند إلى بلاد الله في القعة
و حبه في سالم) وغيرهما ، مما نقل عن الفارسية كتاب
كليلة ودمنة ، وكتاب المستدر ، وكتاب
الأدب الكبير ، و غرار منتهى وسهرا مع أبو
والخارنق في سيرة أنوشروان) و (دادا والصنم الذهب)
نيراه ، نوسم) . ومما نقل عن الهندية كتاب استنداد
الكبير والصغير) وكتاب (بوداسف) .

على أن يرى حسن ذلك وقد
سأله أساتيس وعرف بها . سيرة
سنة وليلة و بيزرية الأولى و ...
و الملح الظاهر) و (علي الزريق) و فيروز شاه وغيرهما .
وقد وضع أكثر هذه القصص على
وسلط على بعد هذه القصص ، وما إلى
ومثولة .

أن القصص الموسوعة ، سيرة ...
أكثر القصص الجميلة أخره .
قصص مداحة مستسنة لا خارج ، بل مرغها إلى بعض
لأنسها وسوها . . و قد عرفنا أن بعض
جمالية غرامية تمثل أداب الجاهلية وأخلاق أهلها
وخرابهم وعاداتهم وتقاليدهم .
وأما قصة سراق التي سمعنا من روايات العرب
الجمالية . منها قصة الخارنق سنار وهي إحدى
الأولى في أنواع الخدم . . . قصة الحرب بين
واليعنبيين ، ثم قصة حرب البسوس .
ومن القصص المدحة ص قصة خر وبعده قصة
اشييان مع كسرى أنوشروان) .

وهذا سراب العنسن وروايات هراميه آخر
وسمها العرب من مد عهده . وهي تصور بعض المواقف
أعديين وفيها بعض الملهو والغاي في حسن الحب .
وأما القصص الممدحة فهي في الواقع بعض أداب الله
التي نقلت القصص عنها .
ولعل أشهر الكتب المفعولة كتاب (ألف ليلة وليلة)
وهي مجموعة قصص مستسنة تدخ في صنعة الألف
صفحة . وهي مشهورة ومدوايه ولها عدة مصاب .

• حنيفة النحوي في أسنيد وبارحه . ويعد ابن مؤلفه
من قصص جمعت نواحي الجنس من ربحه ووسعوه .
• ما أصغر من أسنيد عفاه في القرن الرابع للهجرة
ونعتي به كتاب (هزار أفسانه) .
• رتبة لغزل ك ما أساده من فرد وما سبق
قبل قليل جزءاً من حديث مقتضب عن رائعة الشاعر
الاطلسي داسي الكرمي الأسنيد . ولها كتب ابن بعد
لوحدها نصة أدبية فريدة .

• لكن محب ابن العبد عندما علم أن رابعة داسي
لم تكن الأولى من نوعها ، ورحلته لم تكن الرحلة الأولى إلى
الفردوس والجحيم ، بل كان قد سبقه إليها شاعر عربي
سيفري هو أبو العلاء المغربي . ألف كتابه الجامع رتبة
القرنان) .

• رتبة لغزل حنيفة رتبة . وهي نسخة حنيفة
كتبها في عزله ، وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام
وأدبائهم والرواة والنحاة على أسلوب رواي حنيفة
يسميه به أحد . محب رجباً بعد أن أسماه . وصف
مأساة حنيفة . كما فعل داسي في القصيدة الأسنيد

• رتبة من في الفردوس والبعور
• رتبة من في الفردوس والبعور
• سنة ٧٧٠ هـ . سنة ١٠٨٦ هـ .
• إذا فمنا بعضاً من هذا الفكر منه
• إلى آخر رتبة لغزل ، أن له من
• سنة ٧٧٠ هـ . سنة ١٠٨٦ هـ .

• كلما طويلا في أداب القصة
• موجرة أن حدث عن أنركاب
• عفاه من عفاه منه ملاد من عفاه الخدمية على
• وكانت في القرن الرابع عشر حتى يومنا هذا في
القرن العشرين .

• (جوفاني بوكاشيو) كاتب إيطالي شهير . كتب في
منه ص
• هو مجموعة قصص قصص . مستسنة فنية
أسنيد حنيفة العفاه وليلة . وقصص الكافور
قصيرة جداً ، وأغلبها فكاهي مرح . حتى الحزين منها لا
جرت في نفسك أنرا من الله . والنكه هذه عفاه
مما كتب :

• أراد منك أن يدور في ميري سده حمله . وأبد
حدود أعزاه . وكان الملك سيب . ورين روجه إلى
الحروب القصصية . ولما عفاه في ميري سده حمله .
وكان أسنيد لا يستطيع تمثيل أمث وهي مع ذلك لا
تريد الاستجابة لرغبته ، فتعد مأدبة فاخرة تكون من عدد
من الدجاج قد اختلف تشكيله وحبه . فلاحظ أن الله له
بعض الله في الدجاج . وأما أسنيد . فقل سيب .
سب رجب في الملاد صدم آخر . . . فحان أسنيد :

يوجد يا مولاي ، ولكن النساء كالدجاج على اختلاف المطير
سواء في كل مكان .. ! »

ولا شك انه يحفظ ثلاث قصة رائعة لا تزال تحت
الصدارة في انحصار العالي . وهي قصة دور كسيوب
وكاتبا غني عن التعريف وهو مستوحى من رئيس الكتاب
الاسلامي الذي عاصر شكسبير في انكلترا .

هو دي في الذكر على الكاتب الأيكسري الشهر المير
والتر سكوت الذي ترك لنا أعظم اثر قصصى هو قصص
وبغري... وكان سكوت شاعرا ايضا. ايق ان القصة
لم تصبح معالما في الادب ولا بلغت مكانة الشعر، فكان
شعر اعنى قصصه دورا ان يحسن اسمه. الى ان اليق
الباين الى مطالعة قصصه... وعرفوه احيرا وعرفوا به
الكاتب القصصى ابداع. وقد ترك لنا سكوت من اثاره
قصة الظلم، وهو مؤلف قصص نجم سري وعص
قصص الحروب الصليبية والطولات العربية.

ومعنى السور وعرف في عام ١٧٩٦ ميلاد تقاسم
يبدو هو (نذاك) صاحب كتاب طبيب الرفيع ، ومؤلف
كتاب انكس القنصه والسرجه الاخرى . ومعنى ولا
كتاب انكس سيجو ثوبه . فهو لا
يكره ما في حياته ولا في موته
الناخذ احد الذين قد عهذوا
اوي الا لا بد الحدث وصه
ان يحلم به مكان الخالدين

تم إنتاج عجلات الرمي دوراتها معاد جيتا لاج
معدت البيا موانع اعلام ارض القمص ام
دوماس - الاب - والآن - فيكتور - صمو صاحب اوانج
الشهرة المؤساء - وحساف ميو - فيكتور -
بوازي العروبه - وشارن ذكر صاحب قصه مديس
(و اوراق بيك ويك) و (اذهار الشر)

وطالع علما الادب الروسي باؤلف العنبرى السهر
ميدور ديسوسنسكي مؤلف كتاب : الحرمة والعقاب
وسى بعده بولسوى يعطى بلاد العالمى روائعه
العصصيه واهمها ديمه الحرب والسيم و المعجمله
ميدور وتيدور : معروف موباسيل واصل رولا وسى البهانه
سوى دور بوماس هاردى مؤلف كتاب حود المصير :
الكتاب العنصرى اندي لافى من العدم ما بعده كتاب
اخر على الاطلاق .

ويعود مرة أخرى إلى القصص والروايات في عصر النهضة في الشرق العربي اللغوي سواءً صاغها على ما ألفه بعض الكتاب في هذا الفن . ومن أقدم المسعين بهذا الفن الكاتب والساعر الحلبي فرنس مران الذي ولد في حلب سنة ١٨٣٦ ، وعاش في بيروت ، وأسس لدراسه الطب . ولكنه عاد قبل أن يتم دراسه لإعراض صحته . عاد وهو مكتوف البصر . ومن أشهر ما تركه لنا روايته ، عن الصدق وعرائب الصدق ١ . وهو رواية اجتماعه طبع في

بيروت . به سلم طرس السبي الذي اف قصص روايات تاريخية ، ثم جورج زيدان مؤسس (دار الهلال) الذي اف سبسته من روايات تاريخ الاسلام من اول صوره حتى الان . صدر منها ١٧ روايه عبر روايته الاخرى التي ماراها عبر مصعب ، فخلده لثا . به الصبح بحيث اعتقاد السبي الذي اعى الاعتقاد العربيه عتد من مؤلفاته بي القعه وارواه بذكر مصب على سبب المال : روايه صلاح الدين ، وهي من افس الكاتب لآخرى التذ والترت كلب ، ورواه السيد وهي من مؤلفات الكاتب الفرنسي كورس معها الى العربيه وسعده . غرام واقام . وقد مصب عرا . و رواه اميلين وهي روايه تاريخه تبص فيها حوادث اميلين الموداي . و رواه حماد ، وهي معرفه عن روايه عراي فكتور شعير . ورواه سيداء الغرام عراي من روميه وجوليس لخصه . ورواه الزحيد هذا من روايه . فبص ابن ورواه الفرنسي التلايه » وهي معرفه عن الكسندر دوماس .

واسم بعد ذلك عدد من الكتب والمؤلفين التي هداها
إلى أوردوا ليكنه لعم - ساولف
ولاء اءراء فعلقوا على هذا
في قطع مقرر أحدث اميقوي
الروايات اسي ما ر ب فليسا
في مدارهم حتى الان . ونظرة واحدة لعصرنا
واله حيلان افساد في مكتبة

وحيث لا ريب في ان العربية الحديثة - لتلحق نفسها
بالحضارة الحديثة - فليس من الغريب ان
تحتضن في ما لها من اشهر الى ناحية مهمة جدا - وهي
اننا بلاننا نلحق وتقرأ - وتكتب حتى (القصة القصيرة)
من اسما هذه الفصيلة العصرية - الى التي اعياها السد
ان الفصيلة العصرية لم تعرفها على ثلث ما اسعره صياها
في موضوعها هذا من بدء التاريخ الانساني العربي .
والفصيلة ان الفصيلة العصرية الحديثة ليست ما استكرهه
نحن من عتيا - اما هو من مسود من الابد العربي
على احلامه - فالأبد العربي كله غربيا لا يكاد يعرف
في مطلع العصر الحديث الفصيلة العصرية .

والقصة القصيرة فن يكاد يكون نسيجاً منفرداً ، ويكتفي
 أن يعبر عنها قصة مكتملة شئكن قطعاً كبيراً ، سواء منها
 ما كان عساً أو سرداً أو اجتماعياً أو فكرياً . حتى
 القصة القصيرة نفسها لا تعد نادراً من معين من النصوص
 منذ بدء كتابتها في العربة الى يومنا هذا وكانت القصة
 القصيرة - تعتمد اذن - على الذاتية والعقدة ثم
 البناء . من ذلك في الظار لا يحلو من القصة العربية
 انما صبحت القصة القصيرة الحديثة ليس من شرونها
 الاساسية ان تنسج على انحاد القصة القصيرة القديمة .

ذكرى الشباب

فاطلبه الروعي يا ابني الخيال
يا طيور السماء ربي لحالي
هل أخبروك عن أحوالي
وشمانا جعلتها للكتمال
لا تسلم ، فأتيري يا غوالي
في قبال الأذواق خلا مثالي
منه دعما كالصاري الهطل
ب ماء الفؤاد ، دمع الهزال

فوق نود (٢) يشع مثل اللآلي
كم غليل مقطوع الإرسال
فيخال الياء رسل الوصال
وسكون الوجود خم مقبال
هل تعزمت مع نبي الغوالي
والوهم منو الهال
من بقلبي ، تكلمي يا ليالي

لا كلام ولا مجيب سوالي
يا بجمع الحياة ، ورد التلال
خلفه : يسأل الأجيال
تهبدي خلاصة الإجمال
فكلا العمر ، فكري بالمال
ربيع الغوالي

رگ جمبي وأدرجت آمالي
ذاب جمبي ، والحب الفنى فؤادي
يا زمن الربيع بل يا ربيع العمر
قد رايت الزود رهو سعالي
فنج العذب في جمبي ولكن
ما حاس الرصاص هلا الاثني
اتركه العيون ثم اسهب
تغشى التجم (١) لم تروي غليل التز

كم سهرنا والبدر مرخ حبالا
بيعت الآه في التسمي ملالا
بنظر الماء جاريا في السواقي
يسأل الوحي والوجود سكوت
آه يا وحي ، أين أنت أجني
هل طولك الإفكار ؟ نسيم استحال الفكر وهما ، والوهم منو الهال
ام هو العذب تائه ان يتأجني

هجمة وقده ، سكوت عيني
أين انسي ؟ وابن اسف ؟ إجمي
هل التينا ؟ والفصل فصل ورود
سنة الطلق في الوجود الياف
هكذا الفصل ، هكذا الورد يفسد
ونصالي سرحت لك الروم

عيسى مخايل سايما

عبد السلام العجيلي ، مطاع الصفدي ، سهيل ادريس ،
ميخايل نيمعة ، جبرا ابراهيم جبرا ، وعيسى الناعوري.
ليس كل ما ذكرناه ايها السادة يوفي حق القصة منذ
القديم حتى اليوم .. بل اضطررنا ان نتجاوز الكثير ونمر
عبر العصور مروراً عابراً سريعاً متناسين الشيء الكثير
ايضاً .. ولو اردنا ان نلم الماما حقيقياً بكل ما علينا
معرفة ، لكلفنا ذلك وقتاً وزمناً قد يتجاوز السنين
البعيدة ، وإذا ماوجدتم ان اهتمامنا اليوم الى القصة
شكل لدينا علماً واسماً وكبيراً ، فذلك يعود الى اننا
بالفعل نعيش القصة في كل فترة من فترات يومنا .
ويكفي ان يعرف الانسان ان وجوده في العالم الكبير لم
يكن الا قصة .. وقصة قصيرة حكمتها عند بدء الخليقة
حواء لادم .. وكائنا بتسليان ، وجاء هذا الانسان يحمل
في برديه قصة الوجود عبر التاريخ الطويل الطويل ..

عنان الداعوق

حصص

وانما يكفي ان تصور حادثة معينة في اطرافها الجزئي ثم
العام ...

وبغنى الغرب في القصة القصيرة اليوم ، قاصبت
لديهم نواة تدور حولها حوادث معينة او في غالب الاحيان
تشكل الخرافا جديداً مماكساً للمفهوم ، فلا تكاد تصورا
ولا توترنا نفسياً معيناً تطل فيه القصة ، في معالجة
مستمرة حتى تبلغ النهاية وانت لا تكاد تحس بها ...
فيبدأ من انما .. أي القصة القصيرة - كانت في الماضي
عصى حاديه - اصحبت اليوم معطى حوا ... ويكسب
انما بعش في هذا الجو زمناً قصيراً مستمتعاً بماخوذتين.

وانتقل اليها كل هذا عن طريق ثقافتنا لادب الغرب ،
ويكفي ان نستعرض الان بضعة اسماء لاشهر كتاب القصة
في وقتنا الحاضر لنعرف تأثير الادب والقصص الغربي
في ثقافتهم . امثال : محمود تيمور ، توفيق الحكيم ،
يوسف ادريس ، نجيب محفوظ ، محمد عبدالحليم عبدالله،

كعيون اليوم المشؤومة

عيناه ... ترصد خطوي

في ظهري

في ظهري خنجره الاروق

لاكاد احس به يشفق

حفدا ... حفدا

كفطيع ذئاب محمومه

يتوائب خلقي ... يتبعني

والقبيلة في دمه نموي

تلمض ... تلعق من وهي

تحلو الوفا ،

الظل الاصفر من خلقي

سعد ... وسر سبي حبي

يشمو حتى يسح الارشا

« اسرع يا ناب الموت ... اسرع

يا ظل يهوذا ... يا قبله

تفتال الحب ، الخصب ، الفيضا

تصلب فينا توق الكلمة

تمطر دنيانا بالعمته

سمعت سم ،

وكهوبا ، سلا ، وصليبا

سوطا همجيا ... تابوتا

سورا يدحر ركب الشمس

بمصغ لحمي حيا ، ميتا

ويخدر اعماق الحس

يذبح ايماننا ... وقلوبا

يذبح رشته

من منا لم يحمل نمشه ؟

يا ظل يهوذا ... يا قبله »

يهوذا

من ديوان « مزمار الصياغ » المد للشيخ

محمود السيد

دمشق

•

فيح الوجدان المتوحي

عن اخت بكر ما عفا

اربع مئة

في

سنة اربع مئة

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

تهمر دود الجذب الاصفر

بفلال حيلى بفلال

تفزل اجمل ، اشهى مئور

مؤدى ... مؤدى

تصنع من حزم الاصفاذ

مركة تفلع بالقمع

بدنان الحمر ... وبالبوح

لمدى ابعاد الإبصار .

يا ظل يهوذا ... يا قبله

يا لاقى جرح الانسان

ان تصلب في ذاتي شعله

تيهر ... تمضج رمر القنله

ومسبح بلادي ... لن يصلب

بحيا فينا ... بهروق عروق الاجيال

بمسح عنا الورم الاجبرب

يغمزنا بيواسم احصب

... بعد الجوع

بعد السروع

تخطر اعراس الربحان

عربات من خشب الرند

نشيق بالضوء وبالسود

في موكب « عشتار » الارجب

تعدق اثمار الزيت ... العسل

تسبح شمس بندى القبل

تورق واحلت الامل

تند الفنله

وظلالا تزحف بالموت

بجراد يحصد ... بالصمت

تند العننه

وجيوش يهوذا اليومه

ليطل صباح الحربه

وترقرق بالحب الكلمة

بيتنا القديم

بقلم الدكتور علي شلق

وعندما كان يحضر توفيق محسن واحمد سلمان ، وناصيف الخوري للسهرة ، كانت صحن الزبيب والتين الناشف واللوز الفركي تطفح ، ويطفح معها التقريب على لفظ توفيق محسن للفرنساوي . كان يريد تعلم الفرنسي ، وكنت مبتدئا آنذاك ، مكان بلطف الكلمات بصورة مضحكة ، عدا ان عن لعظي انا ايام ذاك كان مضحكا ، وكان تقريب احمد سلمان على لفظ توفيق وزعاويط ناصيف الخوري ، كذلك غاية في الاضحاك .

احيانا كانت مكافحة البرد لا تجدي ، كان التناولة ، الذين يشنون في امرحتنا يلجأون الى مواقدنا ، وكان دخولهم تحت المطر ، والبرد ، والوحوشة من الصقيع يشكل جوا خاصا من وحي الشتاء في قريتنا .

« مسو بالخير ، مسيكيم بالخير » الله معكم ، الله يمسيكيم بالخير » هذه التحيات وسواها كانت تتوالى وكانها معزومة خاصة تتردد كل مساء قارس البرد ، في بيتنا القديم . حتى الدلف نفسه ، كان مالوا لدينا ننتظره ونكافحه بمحبة وشوق الى تفراته ، واذا شمست « الدنيا » كنت اسابق اخواني لحدل السلوح ، ففي دربكة المحدثلة لدة . وفي دقدقة مساويخ الحوارة سلوي ، ومبث .

الى جانب بيتنا القديم « اوضة » اربعة باربعة ، كان في عور لي . ان هذا البيت كان متول حكام المنطقة . اصداقائنا من مشايخ بيت مصعب . ان الحاكم . وكان يدرأها مكسه . وقبائنها كانت تقوم المصطبة ، ربي . نتيحة الشرقية ، كانت مريضا ، جيمه بيلي المايل فرشها الى المصطبة ، وننام جميعا في ذلك البروخ . استمدادا للصيف .

وهكذا كانت الفصول متدنا مقسمة ، واضحة العالم دون انقطاع ، وقلما تجد بلدا من بلاد الدنيا ، فصوله متناغمة ، متميزة الشخصية لبنان . وما كان احلى النمرع على اكداس « الاصيل » وهو حصيد الشمرع عندما يكون طريا لتقدمه غداه جيذا للبقر . وما كان اطرى واعذب تلك الجرة البغالية التي تقوم في مقعدها البطن بالبلان على مدخل البيت ، والاباريق مصفوفة حولها بخشوع ، وانتظار .

اما السوق الى جانب بيتنا فقد كان للحمير والدجاج وبعض البقر ، وكان لنا اكثر من سوق واحد ، تربط فيه مواشيتنا ، وكان مشوقا لي ان ام بيض الدجاج من الملقف ، من فوق القصينة او التين ، فالبيض من اشهى مطعومات الاطفال .

وعندما ياتي الصيف ، كانت العائلة تنتقل الى المربع . والمربع بناء من الحجر المنحوت ، محدد الشيايك ، منجوره فحم ، بينما كانت النوافذ القليلة للبيت الشتوي تسد بالبلان منعا للمطر ان يتدفق الى الداخل . وكانت ارض المربع بريقة ، اي حصى دقيقا مجبولا مع الكلس

على مشارف وادي النبقان ، وشعاريح اللقلق ، مطلا على سيدة اهدس ، وقوة يجدرول ، كان يقوم بيتنا القديم في ذروه كهريا .

بعد ذراعيه ، وايضا واتقا . ثلاث عينات ، يست قناطر . طوله لا يقل عن عشرين مترا ، والعرض لا يزيد على عشرة امتار .

هذا هو البيت الشتوي ، سقفه من الخشب والبلان والحوارة . تحمله في الشتاء ، ونمد سطحه بطير حديد بذلك دلكا حيث يصلح لتشميس الفلة ، وسطح الس . ولش البرغل ، وللتوم احيانا .

في هذا البيت ولدت ، وفيه ربيت ، ولا ازال اذكر طراوته صيفا . ودفته شتاء ، والسهرات العامة الحلوة حول الموقد ، حيث كنا ومعنا الخبز . والسماز سحلق على الجلود والظراويح ، لنمد ايدينا على النار ، ثم نقرأ رابع مئلا من حرا .

او على ريمه سيكويس . اذا أصبح الوقيد جمرا ، فما كان في والدة . في الاسيات ، وانتظار الحصة الصبيحات .

كانت العائلة جميعها تنام شتاء في هذا البيت ، الذي كلست حيطانه ، ودلكت جيذا ، كما طينت ارضه ودلكت جيذا . كنا ننام فيه ونحن نتجاوز العشرة اشخاص . تنعقد انفسنا معا . تقع العين على كل منا . يتفقد الوالد ، والوالدة العشرة افلاذ بلحمة واحدة . لا يفضلنا جدار ، ولا يبعد انفسنا شقيق ، وكنا متدنا نستطيع كثيرا ما يخطئ واحد منا بالتمرف الى حبلدائه ، لان الرافوق مفروش بششرين فردة حذاء مختلطة ، ما عدا القباقيب وسواها .

عندما كانت تشرقط النار ، نهب في فرشنا ونوحوح ، وينصق احدنا بالاخر طلبا للدفع .

واذا كان المطر شديدا ، موصول الزخ والهطل ، كان الطبخ يحصل امام اميننا ، فتختلط رائحة الزيت والبصل نفتنحهم خياشمتنا ، وكثيرا ما كنا نرني اللام والاخت وقد حرحت عيناهما من لدع حرارة البصل ، مشوبة بدخان سواكين الموقد ، وهكذا كنا نأكل طيبخنا بانوقنا ، وعيوننا ، قبل ان تلتمه افواهنا ، كنا نأكل ثلاث مرات بمرة . ورحم الله الحسن بن هانيء حيث يقول :

لي سكران وللتنمان واحدة شه خصصت بمن دونهم وحتي

الزرد اصبعه بي رايحه . تسير جميعا الى مركز اعماله .
وسهرات الشتاء ، وتعرض امام نظري انا الذي عايشته
فصوله ، وجوهه وجوهه من السامريين ، والفاديسين
والرائحين اليه .

وكانت به يقول للده الذي نلشد في الدفابات الكهربائية
الحديثة . وللمبات الكهربائية والثريات في منازلنا الجديدة ،
والطراوات التي تمنحنا انقريقات ، يقول لها فيك شي .
جديد . ولكنه ليس ايضا لانه لا سحر فيه ولا خيال .
بعد عشرة اعوام ندمت لهم بيتنا الشتوي ، لانني
بدلك هدمت تاريجا ، وقصيت على صورة من صور لبنان
الهائي الداعي . لبنان البسيط القانع ، لبنان السعيد
المراح .

في بيتنا الجديد وجاق للغاز ، ومطحنة لصنع الكنة
السه ، والماء يزرزب من الحيطان . والبيت يستنير بمحرد
كبسة الاصبع على زر ، وارض الفرف بلاط ، وجوار
المنزل واطوره سور ، وبوابة حديد وصنوبرات يريش
المدخل ، وزهور ، وخضرة ، ومطلات . لكن بيتنا لم يعد
فيه موقد للحطب والسكوك . ولا جرن للكمة ، ولا جرة
بغالية تسخو بالماء المتفش الطري ، وتبقى عندما تدفق
منها مياه . بل اصبح الراد يصنع لنا الطراوة ، وماء الراد
لا يبقى . ولا حديد الزيت المبارك باطيانه ، واهلامه ،
وشعرته من روبا بيوتنا . ولم تعد تزود الاخوات والامهات
بالبساطات الملوكات ، ولم تعد رائحة الارض تصلا
احياءنا . بل اصبح الشعر ، وقش البيدر ،
ولم يعد في الاكاشان يعيش لنا باب الخشب العتيق ،
المصروع يدخله الورد . الحنفط بلهات السكان ، والطبخ ،
وعش البيت من الداحل ، يشعرون ان هنا مفتحا للانس ،
سحابة للاسفرار . هـا بيت فيه زيت ، وعلال ، وخير ،
وبرغل . وخل ، وزبيب ، ولوز . فيه بساطة ، وسماح ،
وقناء ورقص ، وتساييح .

فيه عالم العائلة الكامل . يتسع لمشرات السكار .
وليست فيه عرف ، غرف تمنع تعاقب الانفاس . وقبلات
العيون ، وتؤكد القربى والصلات ، ليست فيه غمر
لها جدران تمنع . وتفرق ، وتوحش .

كان بيتنا القديم بيتا .
كنا فيه فرعا من العائلة البشرية ، كنا الدنيا . واليوم
نحن منتسبون الى البشر بالدنية الحديثة انتسابا .
نطمئن ولكن على غربة ووحشة ، نستقر ولكن على قلق
وملوح . ونحن نستشرق والحنين وحده هو الذي
يربطنا بعافينا الحلو ، ويلطف من قسوة القرية في حياة
لم تعد بسيطة لطيفة كما كانت .

والحنين وحده يقتلد بيوتنا بالزيت ، ويمنح جماف
الكهرباء دناوة الشعر ، وبالحنين بقي لنا في هياكل نفوسنا
ورحاب بيوتنا ، خشوع صلاة .

علي شلق

والحنين ، والبريقة كانت شائعة في لبنان قبل السموت
والبلاط ، وكان سقف المربع كرشا ، والواحا من اجود
النظراني ، لا يذلف ، وهو عال ولكن سطحه ايضا كان من
الحوارة . فهو يحدل كذلك في الشتاء ، ولا انسى الخزانة
المنينة في الجدار القبلي ، حيث كانت متخمة بالقضاي ،
والجور ، والسفرجل والزبيب واطياب التل .

كان المربع مصطفا لنا ، وكنا لا نكفي به بل نقيس
خيمة من غصون العار والقصب الرقيق والطحين .
لم يكن في كثرنا غير مربعين اثنين ، يسميهما القرويون
عليتين ، وكان المربع المكان الوحيد الصالح لاستقبال
الضيوف الكبار ، وربما صلى ابناء القرية فيه عيدهم
قبل بناء الجامع .

عندما عدت من مصر . وجدت والذي قد اضاف جناحا
جديدا الى المربع القائم على دعيمة ، وسقوف غرفه
الجديدة من الاسمنت والحديد . لكنني عندما عدت من
لربنا بعد ذلك بعشر سنوات هدمت البيت القديم
وهدمت معه المربع ، وبيتنا بيتا حديثا حسب خسارة
المهندس الصديق انطون حزامي ، فاعطينا احجار المربع
مجالا لبناء ما لا يقل عن سبع غرف بالحجر المحوت ، فكنا
كان ذلك المربع حصينا ، طويلا قريبا ؟ اقيت من والذي
عنتا وجرجا عند هدم البيت الشتوي ، واهلام .
القديمة التي امام المربع ، فهي كما يكون من عمره . ورقيقة
ايامه . لكنني اغرته بالجديده ، واعدب له جناحا خاصا
حديثا في البيت الحديث ، ولكن ذلك .
ذكريات الشاب ، والطفولة ، في بيتنا القديم .
اصبح اليوم مكان الاوضة ، والسوق . والمطبخ .
والمنزل الشتوي بيتان ، وكانى سرانه . وحيطانه .
وبالصور التي تطفو امام النظر في امعه . وبين غصون

في جميع المكتبات

الشعر العربي في المهجر الامريكي

بقلم وديع ديب
ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استحققت تقدير الاساتذة واعجابهم

التم ٢٠٠ ٣ ل

منشورات دار ريعاني في بيروت

فيساريون بلنسكى الناقد الموجه

بقلم نيقولا بوجولوفسكى

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



حياة بلنسكى القصيرة المثمرة ، تركت اثرا لا يمحى لا في تاريخ الادب الروسى حسب بل في الفكر الفلسفى والاجتماعى ايضا ، وكيف لا يكون الامر كذلك وبلنسكى هو منسحق النقد الادبى الروسى ، كان بلنسكى تلميذا صغيرا (ولد في ١٨١١ - وهو ابن طبيب بحري) حين بدأ يهتم اهتماما عميقا في الادب والمسرح وقد اظهر قدرة غير اعتيادية في هذا الشأن . وفي باكورة شبابه حاول ان يكتب شعرا وقصصا ايضا . ولكن مواهبه لم تزدهر في هذه الحقول . اذ سرعان ما ادرك ذلك . ومع صعوده الموجهة الشاعرية ، فقد كان شديد الحساسية لتأليم الجمالية ، وذا ذوق لا يحيطه ونأليه على الامر الى قلب الادب الخيالي .

ولكن لدهنه النقاب ما لم يتركه على ... على طرعه الحفظ عن ظهر القلب ... ممارس ذلك ارمس . وبعد ان ... الاولى ، ذهب الى موسكو سنة ١٨٢٩ وهناك اجتاز امتحان القبول لفرع الدراسات اللغوية في الجامعة . كان ذلك بعد انتفاضة الديسمبريين (١٨٢٥) (١١) بمرءة ليست جد طويلة ، وكانت الحكومة حذرة وبخاصة ازاء الطلبة والأشخاص الذين يريدون الدخول في خدمتها . فطلب من القبولين في الجامعة ان يوقعوا على ما يدعى « قسم الولاء » وهو اعتراف بانهم « غير منتمين الى محفل ماسونى او اي جمعية سرية اخرى ، سواء في داخل الامبراطورية ام في خارجها ، وان يتعهدوا بعدم الانضمام الى اي نوع من مثل هذه الجمعيات او العمل معها . »

وقد كتب هرزن عن هذه الفترة من التاريخ الروسى قائلا : « لم تكن هناك جمعيات سرية . واعظم ما كان مشيرا هو التفاهم السري بين الناشئة . والحقائق التي كانت تضم الناس الذين جربوا يد الحكومة الثقيلة ، عملت بما وسعها من عنابة على معانقة اعضائها . ولما كانت كل تعاليم عدا فعالية الكلمة المقنعة . غير محتملة الظهور ، فان الكلمة نالت شأوا كبيرا من القوة ، ليست الكلمة المكتوبة حسب ، بل الى درجة عظيمة الكلمة الممهوسة التي

غدت صعبة الاقتفاء حتى على البوليس . » لم يكمل بلنسكى تعليمه العالي قط . فقد طرد من الجامعة نظرا لمرضه الذي حال بينه وبين الامتحان في الوقت المناسب . كانت هذه مجرد حجة ، اما السبب الحقيقي لطرده فهو وقوع مسرحيته « ديمتري كالينين » في ايدي سلطات الجامعة التي عدتها « مافية للاخلاق وعسيسة الى شرف الجامعة » . وكل ما في الامر انها عبرت تعبيراً عاطفياً عن احتجاجها على النظام الاقطاعي الاوقراطي السائد في روسيا .

ثم جاءت فترة من الفاقة المدفعية اصابته الشاب بلنسكى ، تلك الفترة التي اضطر - في غضونها - ان يعيش على دروس خصوصية قليلة ، وأعمال ادبية ناهية ، وبعض الترجمات من حين الى حين . ولكنه اتصل في هذا الوقت بقولاي ستانكيڤ الذي ترأس حلقة فلسفية ادبية . انضم اليها اكثر طلاب جامعة موسكو تقدمية وقد كان لهذه المنظمة اقوى التأثير في تطور بلنسكى العقلي . وفي الوقت ذاته تشكلت حلقة ثانية بقيادة كل من الكسندر هرزن وقولاي اوغاريف . يكتب هرزن عن هاتين الحلقين والعلاقة بينهما قائلا : « كنا نؤيد جميعا الديسمبريين والثورة الفرنسية - ثم السانسيونية (٢) » الثورة نفسها ... واعتلم ما كنا نعلمه هو مقت كل نوع من أنواع المص - وكل شكل من أشكال الجور الحكومي . نحن الذين كنا ... نحن الذين كنا ... سوريين ذوي عقلية رئيسية ، اما نحن فقد حسبناهم عاطفيين ذوي عقلية مالبة . »

وهذا الاختلاف بين وجهتي النظر بين ممثلي الاتجاهين الرئيسيين يدوم طويلا في تاريخ الفكر الاجتماعي الروسى . فقد قدر لك « فلسفة » و « السياسة » ان يتدمجا في وحدة غنية سارت بالفكر الاجتماعي قديما الى امام . وبعد ان كان هرزن وبلنسكى على طرفي نقيض ، ادركا وحدة قضيتهم المشتركة ، واصبحا صديقين حميمين بعد ما كان بينهما من نزاع عقائدي . ما كاد بلنسكى يبلغ الثالثة والعشرين من عمره ، حتى نشر اول مقالة رئيسية له بعنوان « هواجس ادبية » - ١٨٢٤ - قتح بها عهدا جديدا في النقد الادبي الروسى . وفي تلك المقالة استعرض تطور الادب الروسى من زمن بطرس الاول الى عهده ، وفيها حلل أعمال معاصريه الادبية واوجز آفاق التطور اللاحق ، عارضا فيها فكرته الهازهة الى ان على الكاتب ان يعبر عن « روح الشعب الذي ولد

(١) بالنسبة لشهر ديسمبر (كانون الاول) هي اشغامة دام بها سنة ١٨٢٥ بعض التنبيل مطالبين بالحقوق الديمقراطية . المترجم .
(٢) بالنسبة الى سان سيون المفكر الفرنسي الطوباوي ، وقد كان لرائه شأن يلكر في اواسط القرن التاسع عشر . المترجم .

بين أحضان... وحياته الباطنية إلى أعماق ينباع
والهروق النابضة . »

لقد أحدثت مقالة الناقد الشاب هزة في العالم الأدبي
فتائر القراء بجدة تفكيره واستقلاله وقوة معتقده وجرأة
أحكامه وصراحته . وقد تم تعزيز نجاح المحاولة الأولى
وتدعيمها بكتاباته اللاحقة . وأليه يعود الفضل باعتباره
أول ناقد روسي قسر تفسيراً عميقاً أعمال بوشكين
الأدبية ، تفسيراً تضمن في إحدى عشرة مقالة متسلسلة
نشرت بعد موت الشاعر المشهور بمدة وجيزة ، وهذه
الدراسة الشاملة ، هي - كما نعرف بها - أعظم أعمال
بلنسكي . خصص بلنسكي وقتاً طويلاً لاعداد هذه
السلسلة . ومع أن فكرتها خاضرت في وقت مبكر ، فهو
لم يشرع في كتابتها إلا في سنة ١٨٤٣ . كتب سنة
١٨٤٠ قالاً : « أن بوشكين يقودني إلى الجنون . ما
أعظم عبقريته ! ما أروع طبيعته الشعرية ! أنني وأوسع
بعت تأثير سحره » ثم يقول بعد ذلك : « بوشكين هو روسيا
وهو الشاعر الوطني الوحيد الممثل للشعب الروسي
بأسره . » وفي مكان آخر يقول : « أنه كان التعبير الكامل
لحياة الروسية . »

جميع بلنسكي في مقالاته عن بوشكين . الفالحه
الباريخيل والتحليل الأدبي الممتاز . مقبلاً . الشاعر
خطوة مخطوة ، عارضا الرابطة الحية التي
بوشكين يعمل سلفه وخلفه . يقول بوشكين : « أنا
أعنا الفكر في نتاج بوشكين أزداد أعماقاً . »
تكتبه عنه إنما يتناول الأدب الروسي .

وأذا وضعنا الفكرة نفسها بأسلوب الكلاسيكية المتشككة
بوشكين بحراً يتسلم كل البحار والحدائق . يقول بلنسكي
في هذا المكان : « لم يؤثر تأثيره المتحرر القوي شاعر من
قبل ، فهو الذي طرح جانباً الكلاسيكية العرسية الزيفة
في روسيا ، وهو الذي وسع مصادر شعرنا وجعله يواجه
العناصر الوطنية في الحياة ، في أشكال جديدة لا حصر
لها ، وهو الذي ربط الشعر بالحياة الروسية والحاضر
الروسي وأغناه بالأفكار . » وبالإيجاز قدم بلنسكي دراسة
غافية لكل مظهر من عهد بوشكين في الأدب الروسي .

أما قدرة بلنسكي البارزة للتعرف على الواهب حتى
في الجهود الأدبية المتعثرة لدى الناشئين . فقد كانت
جلية الواضح في مقالاته عن ليرمونتوف . كان الأخير
شاعراً مقهوراً حين أعلن بلنسكي أن نجماً جديداً سلطوا
ظهر في أفق الشعر الروسي . وذهب إلى القول : « أنه
قد خطا أولى خطواته ، ولكن ما أعظم انجازه وما أغنى
معانيه . » أننا نتوقع منه كل شيء في المستقبل . ومع
ذلك فنحن لا ندعوه « بيرون » أو غوته أو بوشكين ، ولا
نقول : أنه سيتطور حتى يصبح « بيرون » أو غوته أو
بوشكين مع الزمن . أنه لن يكون أحد هؤلاء ، بل سيكون
ليرمونتوف هو نفسه . قد تكون مغالين في ثنائنا بالقياس

إلى الجمهور ، ولكن هذه ليست المرة الأولى التي أخذنا
فيها على عاتقنا المهمة غير المشكورة : مهمة الصراحة
والتوكيد على قضية لا يؤمن بها أحد أول وهلة ، ثم
سرعان ما يسادر الناس إلى تصديقها . » أننا نجد في
مفالات بلنسكي عن بوشكين وليرمونتوف مثالة عقيمة
التفكير حسب بل كتابة حية تمتلئ بالروح العاطفية الفنا
المنعشة من أدراك الشعر والحب عليه .

ومما له مكاتيبه الخاصة في كتابات بلنسكي مقالاته
عن غوغول الذي يعتقد « أنه ملا الفراخ الذي تركه بوشكين . »
أما السمات المميزة لأعمال غوغول فهي البساطة والطابع
الوطني الظاهر والواقعية . وقد عد بلنسكي نفسه بين
أبناء الجيل الذين نسجوا « تحت تأثير شعر غوغول - »
كتب إلى مؤلف (النفوس الميتة) سنة ١٨٤٢ قالاً : « أنك
الوحيد الذي بقيت لنا ، وإن وجودي الأخلاقي وحيي
للأدب الخلائق معلقان بك كل التعلق ، وإذا لم تكن أنت
موجوداً لانعدم حاضر حياة بلدي الأدبية ومستقبله . »

وجد بلنسكي في أعمال غوغول تأييداً ودعمه لمظرواته
الأسطيقية (الجمالية) . إذ أن غوغول شأنه شأن
: كان ناقداً وكاتباً خيالياً في الوقت نفسه .

عند بلدي بعيدة انصري حدود تفكير بلنسكي .
في أن عومر هو رأس اتجاه جديد في الأدب
روسي . اتجاه عرف فيما بعد بـ « المدرسة الطبيعية »
الاسيادية . دافع غوغول من باكورة
التي أسسها « ليرمونتوف » لحياته الأسديه . وقال
« الشيء اصلياً . اشتدت حاجة

الشاعر إلى الموهبة الاستخلاص شيء غير اعتيادي منه . »
وهذه المفكرة وجدت لها تطورا وتأبيدا نظريا في كتابات
بلنسكي وأصبحت من أركان الأسطيقا الواقعية .

وفي مقالة « القصص الروسي وقصص غوغول »
يتحدث بلنسكي عن المفكرة نفسها فيقول : « كلما كان
موضوع القصة اعتيادياً ، اقتضى الأمر من المؤلف موهبة
أشمل . » وفي كلمات « تصوير الحياة الاعتيادية »
وجذب البهرة التي انبثقت منها إلى الحياة كل كتابات
غوغول . ولما كان مبدأ المدرسة الطبيعية يتنافى وموقف
النقاد الرجعيين ، ترى تكاليف الوحشي في الهجوم على
غوغول وفي الاستقبال العدواني الذي واجهوا به مقالات
بلنسكي ، ولكل من الأمرين دلالة الاجتماعية العميقة .
إذ أن كتابات غوغول ولا سيما « الفتش العام »
و « النفوس الميتة » أصبحت على يدي بلنسكي أسلحة
في النضال ضد القنالة والانوقراطية .

ولما خان غوغول في أواخر حياته مبادئه نفسها بنشره
كتابه الرجعي « فقرات منتخبة من مراسلة الإصدقاء »
كتب بلنسكي رسالة غاضبة إليه ، وفيها نقده نقداً عنيفاً
صريحاً لخنوعه للسلطة وغير ذلك من الفضائل الدلينة
والجـ عليه بنيت ذلك الكتاب والتفكير عن نفسه من طريق

« أبداع كتب جديدة تعويضاً عن تلك الخاطئة » .
وقد أحدثت مدرسة الأدب الطبيعية تأثيراً قوياً في
الأدبيين والحسينيات « وهنا لا بد أن نذكر » قصة
« من يوم ليربر » و « حكايات رياضي »
لتورجنيف و « قصة أعماقية » لونتشاروف فهي جميعاً
حصيلته تطورات الأفكار التي سرها بلنسكي . وقد رجب
الأخير بظهور كل من هؤلاء الكتاب على المسرح الأدبي .
كما أن الناقد إند تايبدا قوياً كثيراً من الكتاب الآخرين
ومنهم دوسوفسكي الذي وجد في كتابه الأول « أناس
نقرء » موهبه قدر لها العظمة والعلاء .

اعترف تورجنيف بأنني بلنسكي الغوي فيه وأقر بأن
« نسني » هو أدبي « من أعجابه الصياني بلاغته
ينيدجوب أراحيه » . ولما قرأ أول مرة مقالة بلنسكي
عن الشاعر أتانه غضب شديد على الناقد . ولما استمر
في القراءة و فكر فيما قرأ وجد نفسه متفقاً مع حجج
بلنسكي . على الرغم من دهنه وتأثره . يقول تورجنيف
بهذا الصدد : « ذهنت برد الفعل غير المتوقع هذا ،
وجربت خنقه بكل قوة ، وبين أصدقائي تكلمت على
بلنسكي باعتف له . ولكن صونا في دخيلة نفسي استمر
يهمس : أنه كان على حق » . . . وبعد مرور
ثلاث قرأة بنيدجوب . . .

« وما يجدر ذكره » وصف تورجنيف لمكانته الأدبي
مع بلنسكي حيث يقول : « رأيت رجلاً أوبر ال
مستدير الكتفين ، بعلامح مقطعة مزينة ،
متدل على جبهته ، ووجهه يعبر عن رضى . تلك
عادة في الناس الوحيدين الحجولين .
الامر بسرعة وبغير حيوية ، ودون لمح أسامه . . .
لم أشدنت حميته فرقع عينيه وتفر وجهه . . . وما
كان أبلغه حين كان يشعر بشيء شموراً عميقاً . . .
تتبع بلنسكي تطور موهبة تورجنيف بن كتب . ولما
ظهرت قصة « خور وكالينتش » القسم الأول من
« الراضي » في مجلة « سوفرميتك » سنة ١٨٤٧ .
كتب بلنسكي إلى المؤلف قائلاً : « لك بآنك نفسك لم
تدرك ما فعلته في » خوروكالينتش . « واعتصاما على
صنيعك في « خور » تستضي قدما إلى امام . عهذه
هي حليتك الجمعه » .

وما أتضح بجلاء أن تورجنيف وجد مجاله الحقيقي
بهذه القصة . كان هذا أكثر من نجاح شخصي له ، فهو
نصر أيضاً لمدرسة غوغول التي عمل بلنسكي جهده لإكمال
وحدها ، وهو نور للأدباء الواقعيين ، ولبلادتهم التي نظمها
بلنسكي . أنه هو الذي ألح على الكتاب لتوسيع مجالات
ملاحظاتهم ، والشعور بمشاعر المضطهدين ، وكشف
سبعة الملامح الانطباعية الشبعة وعبوديتها الزنيمة .
لأما موه أسته تعرقل تقدم البلد .
وفي حالة نيكرا سوف الكاتب ، قامت صداقة بلنسكي

بدور مهم . إذ حلما أنضم نيكرا سوف إلى حلقة بلنسكي
أصبح اتصاله وثيقاً بالفكر الاجتماعي المتقدم في زمانه .
وهناك سمع المناقشات الحادة وأسهم فيها ، المناقشات
التي كانت تدور حول المشاكل الفلسفية والاجتماعية
واسياسية الالهة وحول رسالة الأدب ، وواجب الكاتب
أراء شعبه .

بعد أن سئني بدور موهه أدبيه في أعمال
نيكرا سوف المبكرة ، ففح هيون الشاعر على قابليته
الحقيقية ، وبين له القضية المقدسة التي ينبغي العمل من
أجلها . وبعد ذلك بسنتين تحدث الشاعر عن صداقه
بلنسكي وعما عنت له .

كانت فعاليات بلنسكي متعددة متنوعة . وكان
تشرنشمسكي على حق حين قال عنه : أنه لم يكن نادداً
لأما حسب ، بل معلماً لأما وأحسن مؤرخ أدبي في
روسيا . ولم يقتصر اهتمام بلنسكي على الأدب الروسي
فقط ، بل وجد قراءه في مقالاته تحليلات رائعة للأعمال
الأدبية العالمية ، تلك التي تناولت شكسبير وشلر
وموليير وسرفانتس وولتر سكوت وفنيور كووبر وغوته
ومرون وآخرين كثيرين .

غير هروب في كانه « أفكار عن الماضي » : « أنسي
« من أجل » أرز الشخصيات في عهد نقولا . . .
في عمله من الغالب النقدية ناقش كل شيء بحذر
ووعي كل مكان كان أمياً لمقته السلطة ، حتى
« أيام الشاعر » . . . « لا عام الشاعر » . من لا يتذكر
« ر » . . . « ر » . . . « ر » . . . « ر » . . .
وما أدق مراوفته الرقابة ! وما أشد
جزبه إلى مده في حده من أسفره الأدب . . .

أن الرجل الخجول ، ذلك الجسم النحيل حمل روحاً
عظيمة ، روح مصارع . أجل كان محارباً قوياً .

« لقد كان شباب بطرسبرغ وموسكو ينتظرون بفارغ
الصبر مقالات بلنسكي من اليوم الخامس والعشرين من
كل شهر (إلى نهايته) متراهم يتحدرون إلى القهى
— مرات متتاليين عما إذا كانت مجلة « أوتيجيستيني
زايكي » قد وصلت ، وحالما يصل المجلد الثقيل يتلافونه
من يد إلى يد ويسألون « هل من مقالة لبلنسكي ؟ »
وإذا ما وجدت المقالة تناولوها باهتمام شديد ، بين
الضحك والمناوشات . . . »

وفي سنة ١٨٤٦ تسرك بلنسكي التحرير في
« أوتيجيستيني زايكي » للعمل في « سوفريميتك »
مجلة نيكرا سوف . وهناك نشر دراساته المشهورة للأدب
الروسي من سنة ١٨٤٦ إلى ١٨٤٧ . ولكن القدر لم
يسمح له بقيادة تلك المجلة طويلاً إذ توفي بالسل في
مايس ١٨٤٨ . أما تشرنشمسكي ، الذي وأصل عمله
والذي أعجب بلنسكي لهبه العظيم لبلده وحميته

موت فنان

مات القيثارة .. ولَّى نشيده
والقياني .. فأين ضاع قصيده
وأطلقا للحن ، مات منه خلوده
بهز الفنان .. يا من يعيده

ورثها ما وعاه يوما رمان
عليه ، ويستريد المكسار
خفيفا .. تضمه الأذان
دامت .. حفت بها الإحزان

والمدى راعف الجبين كئيب
تكسى ، بهزها التعذيب
تسبب .. الحروب
أحرقه البرم .. والمدى والتعيب

يا شقاء المساء .. قد جف نبع الآه
كان من قبل يملأ الريح شدوا
مجد .. خيم الفناء .. رهيبا
من بعيد التشيد للدقة الأولى

كان قبلا في مسمع الخلد وعدا
عجب الحجب .. مع التقدم عنه
الأماني معه .. تذكّر مسراه
مجد ما .. فالخود مرى

هذه صفحة المساء شحوب
والجود الضغار في الأفق المظنون
والسور ..
مات فنان .. ولم يبق إلا

يا شقاء المساء .. قد جف نبع الآه
كان من قبل يملأ الريح شدوا
مجد .. خيم الفناء .. رهيبا
من بعيد التشيد للدقة الأولى

يا ذرى رددت غنائه وكانت
أنت أصبحت كاليتيمة تكيه
لا تجي إن حيم الضم مسي
في كتاب الخلود نهر أغانيه

نعم من يحتويه لما يغنى
تهيل عليه أنهار حزن
أذنك ، من بعد صوته لا تجني !
الفؤالي .. يصب بحر فن

يا ذرى رددت غنائه وكانت
أنت أصبحت كاليتيمة تكيه
لا تجي إن حيم الضم مسي
في كتاب الخلود نهر أغانيه

أحمد حسن أبو غرلوب

أريد - الأردن

أسكاته . « بدأ بلنسكي » حياته الأدبية « مثاليا وانتهى
إلى موقف واقعي . وهذا التطور من الموقف الأول إلى
الثاني تضمن في عملية بطيئة ، إلا أنه كان نتيجة منطقية
لهذه الأبداعي للثقافتين التقدمية الروسية والأوربية
الغربية معا .

يوسف عبد المسيح ثروة

أربيل - العراق

الثورية ، فقد كتب في رسالة بأن الموت انقذ بلنسكي من
الاعتقال والإبعاد .

وكذلك يعنى بلنسكي عن صفعه مسكر
الحية .. كان خجولا ، ولكن المسألة إذا ما تعلقت
بمعتقداته أصبح عدوا قويا . وفي هذه اللحظات كان
سكوت دستور ناري ككتابته ، ولم يكن لاحد قوة على

رفيف

..

حين يهوي من غديري يستقي
نسم يلقي عطره في معرقي
البحر قصر في حدود الامق
اتما لولا جهما لم اخلق
موق شيبي وبالنور اسرق
انبثت الروض غصون الزئبق
في كؤوس التبر لون الحبق

لبدنهما في سماء اسرق
بنتشر الورد على ارجوحتي
علني انسي من الورد لها
انا لولاهما غريب ضائع
اسا اهوها فيا عطر انهمر
ريسة للحسن في اعطافها
بين جفنيها مرابا عكست

لا تدعني خذ بقايا رمقي
ضاعت الدنيا بنا وانطلق
نسيبوي الا ندمه سمي

يا اخضرار العين ادهقت دمي
نسمي مما بين جفنيك اذا
نمزorc الاماق الحب ولا

ساحس .. جري .. له .. مع ..
جر .. له .. مع ..

مجهب شمس الدين

بيت يامون .. البنان

يلقي اليها بفنات الخبر والحين ..
« صحيح كان راجل عال - الله
برحمه ... مسكينة .. »

وتركني الهم شحاته الى زبون
يسبق في الخارج .. وبقيت انفرج
في ذهول على قطط القهوة وهي
تجري الواحدة وراء الاخرى ..
والانكار تجري مثلها وتدور ! ..

ولما عدت بعد ايام، رايت صاحبتنا
تسأل الى حديقة القهوة ، وتجلس
على المقعد نفسه وتسنن الى
الخوس .. وعيناها ترتقب الباب
الزجاجي المفتوح امامها ، كأنها تتوقع
قدوم انسان !!

نقولاً يوسف

الاسكندرية

الله .. وجند القنى وذهب الى
الميدان .. وغاب طويلا .. وانتظمت
اجباره .. ولكنه لم يرجع .. ثم
علمنا انه قتل في الحرب ..
« غير انها لم تصدق انه مات ..
ولا تطبق ان تسمع احدا يقول انه لن
يعود ! .. فهو في اعتقادها ما زال
حيا يرزق .. ولا بد ان يرجع ! ..
ويجلس هنا في مكانه - هنا في هذه
الحديقة ، وعلى هذا المقعد نفسه ،
والى هذا الخوان حيث كانت تجلس
هي الان ... ذكرياته كلها لم تسرل
باقية هنا كما كانت .. الهواء الذي
كان يستشقه .. وكرمة العنب ،
واللوزة .. والاصحاب .. والقطط
التي كانت تسرح حول قدميه وهو

اليها للحديث او الزهفة .. وقد
اجنبت على ما لاحظت حيا شديدا .
ومقدت عليه الامال .. كان هنا مكانه
المختار ساعة المساء .. فكانت اذا
ارادت لقائه او التحدث اليه في اي
شأن ، وجدته جالسا هنا مع
اصحابه .. وكنت لا اراه الا باسمة
ضاحكة .. كانت سعيدة دائما ،
وكريمة مثله ..

واشعل شحاته السجارة التي
قدمتها له ، ونفث دخانها ، ثم تابع
كلامه :

.. ولكن لم تمض على خطبتهما
هذه ، وعلى تلك الهذأة غير شهور
قلائل حتى شببت الحرب لهنها

مكتبة الاديب



الساعات الاخيره

نايف طاهر الطنحاني - تقديم عباس محمود العقاد
(لم يذكر الانسان اليومي عدد صفحات الكتاب واين طبع)

اعجب للاديب الصحافي كيف يستني له ان ينتج ادبا محضا ، هذه الايام ، اذ انه من امثاله الكثيرة في موج حاشد لا انتهاء له ، ومع ذلك يرى لذوي الاصله من هؤلاء عزيمة غائره تضطرم ان يرسوا حاجات قرائهم فحرجوا عليهم بين الفئنه والقينه بمؤلف نكيس !!

والاساذ طاهر الطنحاني مدير تحرير مجلة الهلال وروايات الهلال وكتاب الهلال ، اديب متمكن كات الصحافه ان يجني على مواهبه الفائده ، فهو لا يفرغ قليلا لنفسه فيجعب من اصحاب الطفيله ما تقصص به فربطه الفياضه في مدى اكثر من ربع قرأ حاش بالكموايات الحيه ، والاعمال الفلسفه ، والقصائد المضمه ، وكم يصعب الصعود ، فانتمس في لطف ، وولي في صلاه الجو مسبيلا ، وهما .

على ان الصحافه قد عاقبت ادبه في حله ، فانه من الامثال الشخصيه بصغوه مضاره من افلامه ، فانه من الجذب شياقه ماسوه ، ودرس احاسيه ، حده .

استطاع ان يكتب عنهم ما يعتبره التناقض مائة طبعه فلاننا القناني المعاصر ، ولا عيب على كتابه هذه لم انما لا تزال يمتزج في صحف دار الهلال المختلفه ، وتطلب من يجمعها في مجلد خاص ، فمتى يكون؟ وقد ظهر في هذه الايام مؤلفه الاخير (الساعات الاخيره) يتضمن فصولا رائعه عن بعض اعلام النهضة الادبيه والعلميه في الشرق والغرب ، وينتجده في ساعاتهم الاخيره على قرائه اذوت ، حديثا لا يقتصر على هذه اللقطات العرجه وحدها ، بل يمتد في براعه شائقة حتى يقدم خلاصه اعمالهم الجيدهه ، في سياق فني متمسكل ، يستهوي القارئ فلا يشعر ان مؤلفا يورخ ، بل يحس في اعطائه ان روحا عديده تتحدث في نثر متقل ، تتصور مفارقات الدهر ، وعبر الايام .

وقد نشأ الكاتب نشأته الاولى بمدينة عديا ، ذات التاريخ الحافل في القديم والحديث ، فلهذه لا شعوريا ان يدرس كتاب الزمن ليعرف ما قام به اجداده الامثال من بضال رائعه غير القرون ، لم تعلم في الاثر ودار العلوم فارواه حيا لاديب ، وهياما بالبلاده العربيه ، فاصبح نشأته وثقافته مؤرخا يقدم مادته في سياق ادبي شفاف ، وادبيا يتخذ من مشاهد التاريخ نمسا لالهامه ، ومجالا لادبائه الرصين .

وجد طبع على اثره نابو حاشي من كتابه التاريخيه ، راء في مؤلفه البديع « معارك السيف والقلم » اذ رسم صورا حيه لآلام من عظماء التاريخ الاسلامي في عمر بني العباس ، فساق حيواتهم الحافله في نسق روايتي مرتن ، نغزوه في هدهد فتجد الحقائق العلميه بارزه تنظام من كل سطر ، وتري الخيال مسير في خيمه هذه العقائلي ايجلو غوامضها ، وبسر يدهمها ، لا ليتخلق تاريخا جديدا ، كما تعود بعض الكاتبيين ان يلجا الى خياله ، فيتجنى على الحقائق ويكتب اوامها

لا صلة لها بالتاريخ ، ولكن الاساذ الطنحاني قد تزاوج بين الفن والعلم مزواجه عادله فلم يرجع احدى كفتي الميزان ، واستطاع ان يعرض التاريخ الحق في سق لطيف .
وكتاب (الساعات الاخيره) قريب الشبه بكتاب معرك السيف والقلم ، من ناحية اهتمامه بالعرض الادبي من جهة ، وبالحقائق التاريخيه من جهة ثانيه ، ولكنه قد اتخذ له مسرعا في صرح الكتاب الاول ، فهو يتحدث في اكثر فصوله عن اناس معاصرين لا عن رجال بني العباس على شفاف دجلة والغرافه ، وهو ينحذ من الحوار والمسامره طريقه شائقة لمرضى الفكره ، ومعاينه فائقه له من التانيه الخالب والتفاذ البصير شيء كثير .

والكتاب معروض بهيج يرى فيه كل قارئ مشاهه ، حتى ليصعب على الناقد ان يميل به الى شرب خاص من الفتور ، فلك ان نلحه كتاب ادب او كتاب تاريخ او كتاب اخلاق !! واثت عصب في جميع ما تراء لك ان يجعله كتاب ادب حين يراء بعدد كل محكاه كل ادب تحدث عنه ، وهاذا كتب عن حافظ ابراهيم مثلا عاش في جوه وقاومه السلاسله العلميه فاقى من الاسلوب ما يكتشف عن رقه وفكاهه ، وادفقت من خلال كلماته على خصائص الرجل الفكرية ونجاحه الادبي ، وتلك مقدره لا تنكر ، اذ ان المؤلف قد يتعرض لرجلين يتفكلمان متحى وطريقه ، فيتحدث عن كل ادب ملفته ومشربه ، وقد يكون احدهما نهرا يسيل ، والاخر طوبا يهشم ، ومع ذلك فلاستلا الطنحاني قدبر على ان يجمع بين المتضامين ، ويؤلف بين المتضامين !!

بحثت - مثلا - عن مصطفى لطفي المنغلوطي صاحب السلاسله الممتعه ، والعلميه الشائقة ، والاطلاق الحر ، فيقول متفكلا عن يوم وفاته حين اعطى على الزعم الوطني سعد زقلول :

« لاني قد اصبحت الساعه في رايها ، وهذه الاثره الياسمه على حجابي . فجله الايام الزامه في يافياها ، وهذا التسميم المختل في طيرها ، الغل بلجانها ، وقد سمعت بومه ، وتطعيم فشاره ، فوجبت الحمايم ولدت الاثره ، واصفقت الجيدهه فيه الايام فسقطت سعيه بطنيه يو فسل الناس عنه باصابه سعد ، فتسوا كل شيء ، حتى هذا المصاب العظيم ، واستهوا بكل خطب ، حتى هذا الخطب الجسيب ، فحمل الهول عنهم تلك الطيور الوليه التي طالا نجاها ، وتلك الاثره التديه التي طالا استوعاها ، وتلك الاقليات الرشيقه الاسره التي تحاكي اسلوبه في رشاقه ، وسخره وآثره في القلوب » .

ثم يتحدث عن السيد توفيق الكري صاحب السجعات المنمقه ، والتواحل المنمقه ، والقرايه الكؤله ، والاصطياد النربيه لواند الفتة وشواربها ، فيقول : « يا ما حالي بالوفد والريف ، وذلك التمس والمصيف ، والجو السجع ، والنقل اللوريف ، ما لي ولتناسي ولا مرامهم العباسي ، وقد مارسهم اثق مراسي ، فلفقت منهم الغور والباس » !! ثم لتور فصول الكتاب على نحو من ذلك ، سرح قارئه وقد الم بخصائص كل اديب ، وتابع التطور العقلي والاسلوبى لدى الكتاب فاقناه ذلك عن كل ما يلف فيه التناهد من احكام .

ولك من ذلك ان نلجمل الكتاب كتاب سياسه وتاريخ ، اذ ان قارئه سره مصطفى كامل او محمد عبيده ، او توفيق البكري او علي يوسف ، او نولستوي سليم بالانوار السياسييه الهامه التي قام بها كل رجل في محيطه ، فيعرف كيف عاون هؤلاء كل على طريقته ، على ايجاد مجمع دستوري حر ، وكيف قاوموا الظلم السياسي والاستعماري والاقتصادي معاونه تشكمت عن غنائم الفلاحه الاسلاميه ، وسعداده واقفه لاوتوا ... فيه العبره التاريخيه واللذه الفكرية في رصد الحوادث ، واستكناه سر الامثال .

عائد الى الميدان

مجموعة الأصمعي - تأليف عيسى الناعوري - ١٦٨ صفحة -
مشرقات دار الرائد في حلب - مطبعة الفنون بحلب

هذه هي المجموعة القصصية الثالثة للاديب الأردني المعروف الأستاذ عيسى التناوري، فقد سبق أن ظهرت له مجموعته بعنوان (طريق الشوك) عام ١٩٥٥ وأوردت في عام ١٩٦٧ مجموعة ثانية بعنوان (حلي التلميذ مفلح)، ولقد ان ابتداء للاشواهد بنشاط التناوري وداية هي ميدان الانساج الادبي الذي يدافع المصادفة التي تربط بيننا بل يدافع من افرعيه هي قول كلمة الحق، واني لا اعتقد ان يوجد بين كتاب الأردن من يصارعه في غزارة التناجـ . وبعد سيق لي ان نعتلج من بعض ما اسجه فلم التناوري، وذكرته ان مما يؤخذ عليه، نعتد وجوه نشاطه الادبي: فهو يهرش التمسح (دون انشيدني) ويصل الى التمدد الادبي، ويكتب الكتاب امام وزفول في سيرة الحياة (ابن المجهول)، ابلجا ابو ماضي، (البنى فراح)، وهو يرمج اياما (اطفل وعجائز)، ولكن ارجو ان يؤخذ عليه (ماخذ) بمقتضا الحرفي لانه على الأرجح نوع من النثني، ان ينصرف الكتاب الى نوع واحد من انواع الانساج ادبي، بحيث يلفظ في الذروة .

[illegible]

ولذا كانت هناك التارة وطنية ، وفي فضاء (فارسي عربي من الصحراء) شيء من الصراع التوتحي في ميدان الإثارة الجنسية . والعراقية تعمد كما تعمد المستجاعة ، ولكن التربية المحافظة الخشونة التي نشأتها عليها تجعل لمباراة « قدست عنتن » والآن انكرهم كل شيء تشجروا انتم كذلك « وقعا مؤلما صائفا في النفس » وقد يكون هو تعمد إثارة هذا الكلي لا يستغل التيسان الذين سافروا الى الخارج سمعة بلادهم الطيبة ، احد فضاء المراتب العنيفة .

أما قائد الكتاب الخليفة فأكبر من أن تجد ، إذ أن اختيار الكتاب للاطلاع الإفراد من عمالة الإحرار قد ضرب المثل الأعلى لكل هاري في الزجولة والكرامة ، وحجب اليه أن يكون من طراز هؤلاء الأمانل ، الذين دفعوا صروح الأخلاق الكريمة على أساس وظيفي .

« شب النزاع بين الخديوي عباس ، والإسماعيل الإمام في الستون
رحمه الله ؛
واليك مثلا ما ذكره من بعض مواقف الإسماعيل الإمام محمد عبده

الآخرة من حياته ، وقد بدأ أولا بوشاية الواشين ، ثم حدث أن خلف
 سكوه الشريف العلوية بوجو أحد كبار العلماء ، فيمت الخديوي على
 الشيخ الأزهر السيد علي البيلاوي بلفه أمر سكوه بفتح هذه الكسوة
 للشيخ محمد راشد مني الحية ، فلم ينفذ هذا الأمر ، فلما أجمع
 الطوائف بالخديوي على التضرعات فإن الخديوي الشيخ الأزهر : أم صلتك
 التي باسناد الكسوة إلى الشيخ محمد راشد ؟ !

فلطمتم شيخ الأثرى ، ونهض بالجواب عنه الشيخ محمد عبيد ففاز ما فرره مجلس إدارة الأثرى أمنا هو نخليد الشيخ المفتي لاهو ما
 في عليه القانون السوج باسم سموكم ، وأما الأوراق الستوية ، فلا
 مستحق المجلس ان يصمد عليها ، فلذا شاء الشدين ان تكون كساي
 العلماء بمقتضى إرادته الشخصية فيصمد بذلك فتوما اخر بنسخ
 هذا القانون ، او عاده فتوية بمعها « كساي العلماء ليتم باص مات »
 تلك إحدى الطولات التي رصدها الكاتب :

وفي سبع بولسني ومصطفى كامل ، واسماعيل صبري ضروب من
الشجاعة الأدبية ، لا نكر رصيدها الطغي في خزان الرجولة والكفاح
وهي بعد مناط اللذة والاحياء .

أما العزاء النفسي ، فقد وجد نافعاً له الرعده في حلال هذا السفر
الجميل ، فاستقرأ مثلاً موضوع « ملأ بحاف من الوب » فتشبه
بمخاضة هائلة أرى أن محاولته بيلة لتحويل هذا الصواب الانساني القادر
وتلمس من الأدلة العقلية والخطابية ما يرضى به الإنسان العاقل ،
وإيجاداً للحسني ، ثم بعد في غضون بكتابه « فسر هذا الذي

IVL

فيمضد صلى الله عليه وسلم - ص ٥٢ - سيمضد فاطمة بنسب
في اجتنابها فاطمة : واكرها : فيتنبه من اغتاله : واسطر البهائم واليوم
بعوت خالته : صجها كذا فاطمة : لا كرب على اسفل صمد الله
وهو - عليه السلام - ص ٥٢ - يرى المسلمين يتأخرون لفرقه فيمضد
على المتبر ويقول : اني انسا من عيدا من غير الله ، غير الله من
العباد . من ما عنيده : فاطمة ما عنيده الله .

هذا هو النبي الكريم ، اما الشاعر فيقول على لسان اسماعيل صبري

فما من مألوف منازل راحة
وان نيك نيك فسمه اليك فادخ
ويوصل اليك لسان فيكتور هوجو - ص ١٦٩ : لو لم اكن اومن بالروح
لا استطعت الان ان اتيقن سامة واحدة تم بيلغ فسم الزماء التسمي
حين نبتعد عن الادب الامريكي « اذكار الى بو » فيعرض لحسات
زوجة العجبة : (ريجا) قبل وفاته ، ويذكر قولها لزوجها وهي تنظر
في حثان عبيد :

« سأصبح ملاك الخاريس يا أديار ، كلما تردت في هابة أرفع
ذراعيك فوق رأسك ، فسوف أكون هنا إلى جوارك*لاخف إلى تجنبتك
وأخذ منك » ١

وبعد فإن كتاباً من السهل الممتنع يقدم في نسق حوارى شروفاً من
المنفعة الرائعة في الأدب الفنى والتاريخ السياسى والخلق المثالى لجدير
أن يحمّد صاحبه ، وإن نكتب عنه الناقد الأدبى بارويش بالغ مباركاً
هذا المحمود العتيق النقى ، وسبقوا هذا الإثر الهادف النبيل .

محمد رجب البيومي

الفيوم - ج.ع.م.



بنوتس - مطابع الشركة التونسية لفنون الرسم بنوتس .
● بين عصيرين - تأليف الصادق مازيغ - ١٥٢ صفحة - مسورات
الشركة القومية للنشر والتوزيع بنوتس - مطابع الشركة التونسية
لفنون الرسم بنوتس .

● الحرية عند العرب - تأليف إبراهيم حداد - ٢٠٨ صفحة -
مشتورات دار الثقافة ببيروت - مطابع سميا ببيروت .

● فلاسفة الإسلام في القرب العربي : الكتاب الذهبي للمعرجان
الذكاري وفلاسفة الإسلام في القرب العربي المتعدد سطوان من ٦ الى
١٠ ابريل ١٩٦٠ - مصمم الفلاف أحمد الجوهري - ٢٩٨ صفحة -
حجم كبير - منشورات جمعية براس الفكر سطوان - طبع على نغمة
التنويدية السابعة للتبسية والبرابطة والبروية القومية سطوان - دار
كريماديس للطباعة سطوان القرب .

● ١٠ قصص ملوك توين - اشرف تشارلس بايدر - ترجمة فرح
جيران - تقديم محمد عبد الحليم عبد الله - مصمم الفلاف منير فعيم
شودة - ١٧٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة
بيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم
الطبعة) .

● طريقة المعادلات - تأليف م. ك. هانكادي - ترجمة الدكتور عبد
الحمد لطفي مطهر والدكتور منيادي حنا - مراجعة الدكتور محمد
مرياس احمد - ١٨٨ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين القاهرة بيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة -
طبعة لجنة السان العربي بالقاهرة .

● التجميع - تأليف آن بري هوايت - ترجمة اسماعيل حلي - مصمم
الغلاف ايهاب شاك - ١٢٢ صفحة - مع رسوم - نشر بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين القاهرة بيويورك - منشورات دار المعارف بمصر -
مطابع دار المعارف بالقاهرة .

● الإحصاء الصناعي ومنه الفصاد - تأليف دافيد ديتز - ترجمة
الدكتور محمد جمال الدين المنفي - مصمم الفلاف - ايهاب شاك -
١٢٢ صفحة - مع رسوم - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة
نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر - مطابع دار المعارف بمصر
القاهرة .

● الجو وعلقاته - تأليف ايفان راي نايتهيل - ترجمة الدكتور محمد
جمال الدين المنفي - مصمم الغلاف ايهاب شاك - ١٤٠ صفحة -
مع رسوم - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة بيويورك -
منشورات دار المعارف بمصر - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● وسائل الانتقال - تأليف اريابوسيل - ترجمة كميل محمد فريد
(٨) - مع رسوم - سلسلة « الف باه » رقم ٩ - نشر بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويوك - منشورات دار النهضة العربية
(٢) - مطبعة مصر (٢)

● جولة في الشعر العربي المعاصر - تأليف ابراهيم العربي - ٢٤٠
صفحة - منشورات « صوت البحر » بالبحرين - نشر دار العلم
للملادن ببيروت - مطبعة كرم ببيروت .

● العربية السامية ، طريقة جديدة للتجته والكتابة - تأليف عبد
الحمد التاجي الماروقي الحاضر في اللغة العربية في جامعة درهام -
طبعة ثالثة متخفة - ١٠٦ صفحة - حجم كبير - مطابع كنجز كولج
في لندن .

● على هامش كتاب العربية السامية ، فصول اضافية - تأليف عبد
الحمد التاجي الماروقي - (كتب بوجوب طريقة المؤلف « ٢٦ » صفحة -
حجم كبير - مطابع كنجز كولج في لندن .

● عائد الى الميدان - مجموعة الماصيبي - تأليف عيسى التناوري -
١٦٨ صفحة - منشورات دار الرائد في حلب - مطبعة الفنون بحلب .

● التلم الحائر - مجموعة شعرية - الهادي مصلح - ٩٠ صفحة -
منشورات مكتبة التجاح في تونس - مطبعة التجاح سوس .

● نظرات في ادبنا المعاصر - تأليف الدكتور زكي الحاسني - ١٢٨
صفحة - منشورات الادارة لجامعة للشعافه بوزارة الثقافة والارشاد
القومي في القاهرة - مطابع دار القلم بالقاهرة .

● الشوقيات الجوهرة : آثار شوقي التي لم يسبق نشرها او نشرها
دراسات واقتراء جديدة على حياة الشاقي وعصره وادبه - الجزء الاول
(١٨٨٨-١٩٠٢) - تأليف الدكتور محمد صبري - ٢٢٠ صفحة -
حجم كبير - مطبعة دار الكتب (٢) .

● الصدفه العذراء - مجموعة قصص - تأليف محمد زكي عبد
الغادر - ٢٠٤ صفحة - منشورات دار الحصول بالقاهرة - مطابع دار
العلم بالقاهرة .

● الطريق الى التجاح - تأليف عبد الزر بعلج - ١٧٢ صفحة -
منشورات دار المعارف بمصر - سلسلة الفرز رقم ٢٢٩ - مطابع دار
المعارف بمصر القاهرة .

● محمود أحمد السيد - تأليف محمود الصلح المعالي - الجزء
الاول - ١٢٨ صفحة - مطبعة الامه بيفقاد .

● فصول ملخصة في آسئ تذيب الطفل - تأليف هيئة معهد
دراسة الطفل بجامعة نورثو في كندا - ترجمة فهاد الدين ابو الحب
المدرس بمعهد المدرسين العالي بيفقاد - ٨٨ صفحة - منشورات مجلة
العلم الجديد لوزارة المعارف العاليه - مطبعة المعارف بيفقاد .

● الرائد ، رواية الحب والكافرة - تأليف بيرد بك - ترجمة اوليف
جريدني شيبوب - ١٧٢ صفحة - سلسلة روايات القصص العاليه -
منشورات دار مجلة شعر ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت .

● الورلي - تأليف محمد الحبيب ابن الفوخة - ١٠٢ صفحة -
سلسلة « ادباء القرب العربي » - منشورات الشركة القومية والتوزيع

والى ما يمكن ان يكون عليه الواقع ، وهي في ذلك مثل قصة (استرقاق)
اولا ان النهاية في القصص تنحو الى شيء من التالية التي قد تحدث
وقد لا تحدث .

ان الناقذ يستطيع ان يقول اشياء كثيرة في الموضوع الذي يعالجه ،
ولكن واجب الناقذ الاول ان ينوحي الانصاف ويكون مخلصا في ما
يقول ، والتي يهدين الدافعين ارحب رحبيا حارا بهذه المجموعه التي
حق لها ان تانط مكانها الرموق بين القصص العربية القصيرة ، والتي
برز فيها التناواري فصاها في طليعة كتاب القصة القصيرة في الاردن .

سليمان موسى

عسمان

جريدة الشرق الأوسط في مصر

جرجي زيدان .. مرور مائة سنة على ولادته

أنه الكاتب العربي الوحيد الذي حاز شهرة في أوروبا .

وكان من يوائج كتبه « تاريخ الماسونية العالم » الذي قيل عنه بأنه أول كتاب كتب في العربية من هذا النوع « والمطلوب التشاردا » وهو أولى روايته تاريخية له .

وفي عام ١٨٩٢ أصدر مجلة الهلال وبني

بعرها هو بنفسه إلى أن توفي بعد ٢٢ عاماً ، وقد وصف مصطفى لطفى المنفلوطي سلوك زيدان الاصلاحي الشيعي بقوله : « وكان خير ما يعجبني منه ترفعه عن مجاراة التكبريين من الكتاب في كبريائهم ومنزله في كثير من مواقفه إلى منازل العاصفة ليجدهم بما يعمون لأنه كان من كتاب المعالي لا من كتاب الإللاط ولاه كان مؤثر أن يتعلم عنه الجاهلون على أن يرضى عنه المحذلقون .

عاش زيدان من فسوة المهجيين أو الناقدين القسوة الكثير رغم أنه كان مواظباً وأنه كان طالب علم فقد قال في مقدمة كتابه « تاريخ مصر الحديث » الذي ألفه بجزائري سنة ١٨٨٨ وهو من أوائل كتبه وأصدره فيه على مصادر غربية وأفريقية قال :

وأي أرقب إلى من يشر لي على حطان أن ينهني إليه فاشكره سمعته وأنتي عليه لاني استحي من الحق إذا عرّفه أن لا أرجع إليه أو يعذبني على عمل الناس أعلمهم للناس ولا أقول كل خطأ سهو جرى به العلم بل اعترف أن ما أجعل أكثر مما أعلم وما مقام العلم إلا أن علم الإنسان ما لم يعلم .

وقد يلجأ في الهد على أثر صدور كتابه هذا كراس بعنوان « نيش الهذيان » أحصى فيه مؤلفه الشيخ المدني مائة غلطة وغلطه قال أنها وردت في كتاب وأجاب ريدان طلب أحد أصحابه فرد على الكراس رسالة في ٢٢ صفحة سماها « رد وثان على نيش الهذيان » طبعته

جرجي زيدان



وقع بيدي في هذه الأيام أثر فديم من آثار جرجي زيدان هو كتابه « الفريد » السبيل على ليرة في موضوعه المسمى « الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية » الذي طبع أول مرة في بيروت سنة ١٨٨٦ . وذكرني هذا الكتاب بانرجل الذي كانت كتبه ورواياته من أوائل المهرود التي أصبح لي أن أطلع عليها واشتقت بها في مطلع العمر ، وحسبت السبيل القراوة . وفصل جرجي زيدان على التشننه وفصله على العلم والإدب والتاريخ والمصاحفة فضل مشهود به ، ولا تزال كتبه ولا سيما رواياته مفرودة مطلوبة حتى اليوم .

جديد عثوري على كتابه ذلك ذكرى هذا السامية اللبناني المصافي في نفسي وجيب إلى نفسي أخباره من جديد فهذا لي الكشف أن مائة سنة كاملة انقضت على ولادته إذ أنه ولد في بيروت في ١١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٦١ وكانت ماسية جميلة لأحد ذكراء شيا زيدان عساييا في عائلة فقيرة من غمار أسابي الطنن لم يكن يسبه من « الليوبات » وأن كان ينسب إليه إلى القساسة كما حاول هو بيان ذلك في مذكرات له لم تنشر . فانه قد حرص على أن يكون وفاته : ولم يكن في بيولته واشتهاره فضل الإحسان الذي كان يبدىه وقصده الوحيد .

أعظمه طلب الرزق إلى فتح المدرسة وهو باع بـ ١٠ جنيه مع الأيام ومنتعد نفسه على الدنيا يرغب بطلب في يكون ذا عائدة أكده سرعة . هكذا أحسب . نتفذه من فصول الحال فطلب مركبا سبيا طلب « الطبيب » ولكنه لم ينه في بيروت ولا في القاهرة بعد ذلك لأسباب خارجة عن إرادته وأيام بدله صنتافة الصيدلة .

وفي ظروف ودوافع لا نعلمها أنبه إلى وجهه مختلف عن وجهة الطب والصيدلة اختلافا تاما كان له عنها متشوخة فإن من الصيدلة كان حوبا به أن يوصله إلى حياة الزغد والعيش الهنء في بيروت أو في القاهرة . . أنبه إلى الصحافة والناثيف والتدريس وما إلى ذلك من الأعمال الفكرية التي كان له فيها ساقى هوى .

إن نشأة زيدان الأولى كما رأتنا كتاب نشاء عافية من شأنها استقيم والمساعدة والتعويق والصبر لذا نراه حين أنبه إلى الصحافة والناثيف أخذ بهذا الخلق فكان أول كتاب له هو « الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية » الذي أنشأ إليه في أول الكلام وهو موضوع علمي صعب لم يمسق إليه سائق ألفه في بيروت بعد أن أنقذ الأدواب ولعلم اللغات ولكنه حين صدر لم تكن في رأي صاحبه الذي سجله في مقدمة الطبعة الأولى له إلا « عجالة » مع أنه في الواقع وكما جاء في مقدمة الطبعة الثانية له . ١٩٤ « البحث الطحي في كيف نشأت اللغة العربية » وتكونت باعتبار أنها اتصائية خاضعة لتأموس الإرتقاء العلم » وكان زيدان فيه أول من فلسف اللغة العربية وبحث في نشوتها ونموها واشتقاقها وما إلى ذلك مما يتصل بلغة اللغة وباريها وعلى الرصود هذا الكتاب انتخب صاحبه عضوا في الجمعية الآسيوية الإيطالية وشارب إحدى الصحف الإجنئية الصادرة في القاهرة يوم وفاته إلى



الاريب

٣

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والندوات الرسمية : ٢٥ ل.ل.

٣

في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد العادي
في لبنان : ٥ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد الجوي
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل.

في القاهرة سنة ١٨٩١ صد فيها الهجوم ككوجه اليه في الكراس وقتد
التقد ولم يعترف الا ببعض الفقرات التي لم تبلغ الخمس .
وكان الرجوع المازني من التقد زيدان وحمل عليه ولكنه حين
سأله جريدة الهدف العراقية سنة ١٩٢٩ عن رايه فيه لم يسعه الا
ان يقول ان له في الادب العربي خدمات تجعله في عداد الكالدين
وسجل هذا الرأي في العدد الخامس الذي اصدرته الهدف عن جرجي
زيدان في ٢١ تموز ١٩٢٩ بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على
وفاته وهو اول عدد خاص احسب صدر من صحيفة عراقية عن ادب
ليس من العراق .

الا ان نصراء زيدان ومعبيه ومغديره كانوا اكثر من منتقديه وان
المتفرقين بفضله على النهضة الفكرية والوعي العربي هم اكثر من
جاحدي هذا الفصل وللأسف في الناس آراء تختلف باختلاف الانواع
بلا مرأ .

كان زيدان ينشر رواياته في التاريخ الاسلامي متسلسلة في الهلال
لم يجمعها في كتب مستقلة تتناول كل رواية منها فصرا تاريخيا منذ
ظهور الاسلام ولكن السلسلة لم تكمل وقد صدر منها ١٨ رواية اميد
طبعها مرات عدة ولكنني لاحظت ان الطبعات الجديدة منها تخطفت عن
الطبعات الاولى يعني الاختلاف فقد اباح الناشر ان يصفوها
ويضيفوا ما شاؤوا في الطبعات الجديدة وهذا في جائر اطلاقا لا يجب
ان يبيى الاصل كما وصفه المؤلف سيما لا يتصرف فيه متصرف .

وقد اثارت هذه الروايات غواطر كثيرة لدى صمورها وتقد يعني
ما جاء فيها مما رآه جرجي زيدان يتضحي مع لياقة السرد القصصي
المشوق الذي قد لا يتفق مع الحقائق التاريخية او لا وجوده اطلاقا
فالمثل مثل الرجوع ططاي جوهري كتابا مستقلا بعنوان «بؤوده
العباسية اخت الرشيد» بمناسبة ما جاء منها برواية زيدان «العباسية
اخت الرشيد» وقد صاحب الجوهري التوفيق في بيان ما ارتاده من
كتاب الذي يعد ردا في مياثر على رواية زيدان «القبور وريحان»
هذه الروايات التي جملة من اللغات الشرقية والغربية وفي من ناحية
الن القصصي تعد ولا شك من الاعمال المتميزة المتناجحة في ادب
العربي في مطلع نهضته الحديثة ولا ادري كيف يفلح جرجي زيدان
حين نأخذ اللغة العربية ويلوح روادها .

لقد قال نقولا النحدان من جرجي زيدان : وهو كرواني وصف يوهيم
وهو يصف المدن والنازل والعبادات والقوافل والجماعات والكرات
والاخلاق انه كان مخالفا للقوم وشاهدا للعواد .

وقال عنه الأستاذ ذو التون ايوب : واني امتقد ان فنانا خصبيا
في كل الدنيا لم يوفق الى وضع تاريخ قوم واهيله بهذه الكيفية
المعلمية الفنية المتمنة الصادقة كما توفق هذا النافذة .

ولزيدان غير الروايات وغير ما ذكرنا من الكتب مؤلفات قيمة في
تاريخ العرب والاسلام واللفة بعد فيها من الرواد الاول الذين طرغوا
هذه المواضيع البكر واسهموا في جلاء التاريخ العربي والكفنية
الاسلامية وعبرانية اللغة العربية في اخلاص واشراق رغم اضطراب
المصادر ومثرات الطريق بؤوده فشاركته الراه هذه مشاركة فعالة
في تنمية الروح الوطنية والنهضة القومية ولا ادل على ريادته في ذلك
ان اول كتاب الله كان من اللغة العربية وهو اول كتاب عصري فيها
كما تقدم ، ولا يزال كتاباه « تاريخ اللغة العربية » في اربعة اجزاء ،
و « تاريخ التمدن الاسلامي » في خمسة اجزاء ، يعتبران من المصادر
المتعمد عليهما في موضوعهما المستند منهما دائما وكذلك الشأن مع
كتابيه « تاريخ اللغة العربية » و « اسباب العرب التقدم » .

وقال الرجوع العلامة احمد زكي باشا عن زيدان :

كان له نصيب كبير في التذكير بما كان للاسلام وللعرب من جلال
الآثار في تربية الحضارة ورفع منار العزائم .
ولعل من العريف ان تذكر ان للرجل كتابا اخرى في ابواب غربية

كتابه عن «علم الفراسة الحديث» وكتابه عن «عجائب الخلق» وفي هذا الأخير يقول المؤلف حين ينتهي من حديثه عن فريدة ذكية جده بها من الكونفوشي الى امريكا وحاول صاحبها ان يعلمها شيئا من التلقين : ونظنها - أي الفريدة - نديت سوء حظها الذي ساقها من وطنها في غابات الكونفوشي الى ما بين يدي الإنسان ليعلمها لسانه ويوصلها على كرسية في حديثه وهي في نفي عن ذلك بأصواتها وغاياتها في بلدنا تنتقل من غصن الى غصن تتفاهم بالصياح والفهلوة ولكن الإنسان معجب بمعنيتها يظنها أرقى اسباب المساعدة وهي بعيدة عنها مثل معناها عن الفطرة الطبيعية . وفي هذا يعلن جرجي زيدان عن رأيه بال مساعدة وابن تكون ؟

ولجرجي زيدان ايضا أربع روايات خارجة عن سلسلة تاريخ الاسلام منها رواية «الملوك الساردين» المتقدم ذكرها وله كذلك كتابه الشهير التسويج على متواله «ترجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر» في جزئين وكتاب «طبقات الأمم والتاريخ العام» الجزء الأول و«مختصر تاريخ اليونان والرومان» و«مختصر جغرافية مصر» .

وصف ولي الدين يكن كتب زيدان في مرثاته له فقال :

كتب تفصيت الزمان وشرحه
لها فصول كالوجود وادبع
تصني واداب وجمع معارف
رقت بلادك للسبي وسترغ
احببت ذكر السالفين اولي النعم
ان الكريم لئله يشجع

وقال عنه المتفولطي ككاتب ان كان الرجل هو الكتابة كما يقولون فلا اعلم احدا في هذا البلد كان أولى بهذا الوصف من المرحوم جرجي زيدان .

وفي ٢١ تموز ١٩١٤ اغشى زيدان جفنيه عن العالم وكأنه لم يشأ ان يرى ماضي العرب العالمة الاولى التي كتبت عن انبائها بعد ذلك قليل ولم يتجاوز عمره ٥٣ سنة فراء الادب والسياسة والفكر والاحرار رداء شوقي وحافظ ابراهيم وابي ماضي وجبران والحميد زكي باشا والمتفولطي وولي الدين يكن وحفي ناصر ورفيق القاسم وغيرهم من اصحابه وفرائه في سائر البلاد عبرة «الزمن الرافعة» .

مشكور الاسدي

بغداد

رسالة «الاديب» رسالة النضال الادبي الحر والتضحية

عندما يؤمن الانسان بيمينه .. ويتسخط لتحمل اعباء رسالة هذا المبدأ بالأسلحة التي يفرغها الهدف المتشود .. من عوامل النجاح .. وهداية الدرب الذي سيسلكه وعندما يتقبل في عوامل السلام والعدل ويضحي بكل غال في سبيل انتاج فكرته اذا كانت الفكرة سامية .. عندما تتوافر مثل هذه الخصائص في انسان ما ، يصبح ذلك الانسان .. اشودة على كل لسان ، وانفذة على كل شفة .. لا سيما اذا كان المجال مجالا .. فكريا (علما ، ادبا ، فنا ..) لذلك نرى اليوم ان الاستاذ الكبير الير ادب صاحب مجلة «الاديب» قد اصبغ علما من اعلام النضال الادبي الحر في دنيا العرب .. بل رائدا من ابرر الزود في نهضة الادب العربي المعاصر ، واصبحت مجلته «الاديب» مدرسة فكرية قائمة بذاتها لها فلسفتها الخاصة ومنهجها المتطور الذي لا يعرف الوقوف عند نهاية المطاف .. بل لا يعرف للمطاف نهاية .. ولذلك بقيت هذه المجلة حتى الان تقدم الفكر العربي في شرف ونسجيه ..

ولقد استهلت مجلة «الاديب» في عددها الثالث من عهدها المبدى - أن شاء الله - بعدد يناير الجاري ١٩٦٢ م وهي كما يدعى في مغلفون شباها به التقدم المطرد الذي ظل يلازمها مدة هذه السنوات العشرين ، والحق ان مجلة الاديب في مجلة العرب جميعهم .. وفي الواجهة الامامية او احدى واجهات الادب العربي التي تمثل الثقافة العربية المعاصرة - امام المستشرقين والغربيين بدراسة روائعنا الحديثة .. واكتاف .. ولذا فلان من واجب كل دولة عربية ان تسامع جميع المجالات الكبرى ذات المستويات الفكرية الناصجة والاهداف الانسانية الزخيرة - ومن ضمنها «الاديب» ان تسامعها على البقاء والحياء .. عن طريق الانتشار فيها باعداد كبيرة لتوزعها على جهات الاختصاص .. للتصديقات ، للتشجيع بها والاستفادة منها .. في المدارس والكتبات .. واما خصيصا فنرجو هذا انما يعدوني اليه الاشفاق على «الاديب» ان يتجنب تباعا يفتقر زيتها ويعول مجزها «المادي» من مواصلة السير في الدرب القبي الذي تشعه منذ اكثر من عشرين عاما .. فالمجلات الرائدة في «الاديب» و «الادب» و «المجلة» و «الشعر» و «العربي» وانماها - مجلات لا ترضى من نورها بانطفئت .. ولا من جهدها بالتواضع .. ولا ان يشوب رسالتها شائبة .. ولقد حدثني الاستاذ الير ادب - حينما التقيت به في بيروت في العام الماضي عما يقابل من متاعب جمة في سبيل استمرارها على الصدور بسبب العجز المادي .. فهي تكلفه وتباع بمقدار التكاليف من دون مكسب .. اللهم الا اعلانات قليلة جدا لا تسمن ولا تغني عن جوع ، نظرا لكونها مجلة شهرية واصحاب الاعلانات يفضلون النشر في الصحف اليومية والاسبوعية لذا يحسن ان نغدر ظروف مثل تلك المجلات .. ومن ثم نعينها ولو بمجرد الانتشار فيها اشتراكا مستمر .. وقال لي : « اني خسرت في هذه المجلة منذ صدورها حتى الان (٨٠٠٠) ثمانين الف ليرة لبنانية .. وكل اعتمادنا الكادي لتغطية المجلة هو على اشتراكات المشجعين والتمار .. الخ » ..

فتنطرة با وزارة المعارف وبا مديرية الاذاعة والمصاحفة والنشر وتقديرا وتشجيعا - ايها الادباء - لمستمكم المنارة مجلة «الاديب» القراء واخوانها من كبريات المجالات التعليمية والادبية في العالم العربي ..

ونحية منا الى مجلتنا المحبوبة .. والى صاحبها المجاهد الصابر «الير ادب» بضمائبة كمالها عشرين عاما ، وبضائبة سلامة صاحبها من الحوادث المؤسف الذي وقع فروعا ولكن الله من عليه بالسلامة منه فشفاه عاجلا . (جريدة «البلاد» السعودية) .

عبدالله بن ادريس

الرياض

أبناء العالم في استلهم

يناير ١٩٦٢

بألفوير ،
- أكد راسك وزير خارجية أمريكا أن
الخطر باق في برلين ودعا إلى اعتبار كوبا
منفذاً للقوات الأجنبية .
- توصل أمراء لاس التلال في جنيف
على صيغة تشكيل حكومة اتحاد وطني معادية
- تدور معارك شديدة في فيتنام الجنوبية
في مقاطعة كوانغ نام بين قوات الحكومة
وقوات الفيتكونغ الشيوعية .
- وصل ميكويان إلى الرافد لإجراء
مادثات مع المسؤولين الغربيين والجزائريين
- اتهمت روسيا السفارة الإسرائيلية في
موسكو بالتجسس .
٢٠ - الذات موسكو نداء لتوحيد العالم
الشيوعي .
- افتتح حاكم الكويت المجلس النابسي .
أكد تعاون الكويت مع الدول العربية .
- فرغ منق التجول في وهران بالجزائر .
وولفت اشتباكات دامية بين الأوربيين وقوى
الامن .
- التمردون من جنود الكونغو يفلتون النار
على طائرين دوليين . نقل غيزنفا إلى
ليوبولديفل ووضع في حراسة القوات
الدولية .
٢٢ - استقال جوليس نيريري رئيس
وزراء تانزانيا وبين رشيد كادوا خلفا له .
- رفضت فرنسا في مفاوضاتها مع تونس
الوافقة على موافقة معدة لسحب قواتها من
قاعدة بنزرت .
- سلمت اندونيسيا اخر دفعة من ١٨
طائرة حربية بريطانية . سوكارنو يؤكد
استعداده للتفاوض مع هولندا ويحث الجيش
على الاستعداد .
٢٢ - جرت محاولة لانتقال ملك نيبال في
كاتباندو . نجح الملك ماهندرا واعتقل مشبهون
- عاد ميكويان إلى موسكو من جولته في
فيتنا وإثنا ومالي والمغرب .
- ناقضت حركة الاضطراب بين الطلاب
ورجال الامن في طهران . اعتقلت الحكومة
زعما الجبهة الوطنية حزب الدكتور مصدق .
- اعطيت اوامر للقوات الحادية والثموية
في لاس بوفف أعمال العنف ضد الحكومة
الوالية للغرب .
٢٤ - فرضت القدمة العسكرية الإجبارية
في ألمانيا الغربية .
- صدر بلاغ مشترك عن المادثات السورية
العراقية التي جرت في دمشق يشتر إلى إقامة
تعاون دفاعي عسكري بين البلدين .
- لاحظا الحسن وبن خدة بعلبان بدء العمل
لتحقيق القرب العربي المتحد .
- شكلت لجنة الأمم المتحدة لتصفية
الاستعمار في العالم .

اتفاق كينوتا القاضي بانهاء انفصال كانانغا
دون حضور ممثل للأمم المتحدة .
- وصل فانغاي رئيس وزراء انطاليا إلى
لندن لإجراء مادثات مع مكيلان .
١٧ - أصدر الشيخ عيد الله سالم
الصباح حاكم الكويت مرسوما بتأليف أول
وزارة كويتية .
- اعتزم الجيش في جمهورية الدومينيكا
زعما الحرك واستقال رئيس الجمهورية خواكين
بالايف .
- أعلن الدكتور معروف المواليبي استياف
الامن في سورية . وقد احتل الشعب إلى الحاكمه ومعدم
٧٠ والكرهم من غير السوريين .
- مرض يونات امين عام الأمم المتحدة
رسميا على اندونيسيا وهولندا مساهية
لتسوية خلافهما ونائبهما الإنسان عن أي
عمل يهدد السلام .
- رحب اديتازر بالتقال السوق الأوروبية
المستقلة إلى مرحلتها التالية نتيجة لانفاق
بروكسيل الأخير على سياسة زراعية مشتركة
وأعلن أنه لا يمكن أن تسبب حروب أخرى
بين الدول الأوروبية القريبة .
- أصدر عيد الناصر مرسوما بتشكيل
المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في مصر من
١٥٠٠ عضو على أن يقر ميثاقا وطنيا .
- طلبت الهند من مجلس الأمن رفض طلب
الباكستان لبحث النزاع الهندي الباكستاني
على كشمير .
١٨ - أعيد انتخاب اورهو كيكون رئيسا
لجمهورية فنلندا .
- تواصل الجمعية العامة مناقشتها لمضية
أنفولا وقد تعرضت البرتغال لحملة عنيفة
بسبب سياساتها المدوية في أنفولا .
- استمدت العراق سفيرا في الأردن .
- أعلنت الجمعية العامة للمحامين في
بيروت وقف الاضراب المعلنين الذي استمر
٢٠٢ أيام .
- صدر بلاغ مشترك عن مادثات مكيلان
وفانغاي تحدثت عن المشاكل التي تواجه
أوروبا . وتجاهل الاتفاق على السوق الأوروبية
المستقلة .
١٩ - جرت انقلاب ديموقراطي على الانقلاب
المسكري في الدومينيكا ونصب رفائيل بونيلي
رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس السابق

١٥٠ - ذكرت الحكومة السورية أنها اعتقلت
مشرقي المظاهرات الأخيرة التي وقعت في دمشق .
- أمان في لاهاي أن الأسطول الهولندي
أطلق النار على سفن حربية اندونيسية كانت
متجهة نحو ساحل إيريان الغربية .
- بدأت مفاوضات خلف شمال الاطلسي
المروعة باسم لوفنراست .
- قبعت القوات الدولية وقوات الكونغو
المركزية حركة التمرد في ستالي فيل وحاصرت
غيزنفا في مقره .
- أعلنت حكومة ألمانيا الغربية أنها وجدت
أسسا مشتركة لتفاوض الغرب والشرق حول
برلين .
١٦ - ابتدأت في باريس المفاوضات
التونسية الفرنسية للجلال عن بنزرت .
- حمل الأمير سيوانوف على الحزب
الشيوعي الكمبودي وفلان أن هناك مؤامرة
شيوعية لتسدهد الاطاحة بنظام الحكم .
- أبلغ مندوبا بريطانيا وأمريكا المنسوب
الروسي في جنيف استعداد بلديهما للبحث
في حظر التجارب النووية ضمن مفاوضات
نزع السلاح الشامل .
- أصدرت وزارة الدفاع الليتانية بيانا
أوضح فيه إجراءات دفع الضمان للخدمة
وفاتت أن مهمة الحزب القومي السوري كانت
القيام بدور تخريبي ، وأن استعمار عمل
الحزب كان مناهيا بأفعاله البارزين ويصفي
التهبات والأشخاص الكتلين بهذا العمل وحذر
البيان الشعب من الرحلة التالية لنفسية
وحرب الإنشاعات .
- وصل ميكويان نائب رئيس الحكومة
السوفياتية إلى باكو في زيارة للجمهورية
ماني .
- أعلنت جبهة التحرير الوطني اضرابا
عاما في الجزائر احتجاجا على الجرائم
العنصرية التي ارتكب ضد الشعب الأمازيغي من
السلاح .
- وصل المشير عامر نائب رئيس ج.ع.م.
إلى جاكارتا وأعلن تأييد بلاده لاندونيسيا في
نضالها لاسترداد إيريان الغربية .
- أقيم غيزنفا من منصب نائب رئيس
وزراء الكونغو ووضع تحت الحراسة تهيدا
لحاكمته . وقد رفض برلمان كانانغا القرار

خصصت ألمانيا الغربية ثلث مولاتها لتسوين الدفاع .
 - أمين الأمم المتحدة يطلب قوات جديدة للكونغو .
 - اكتشف الكتب السياسي ومكتب الاستخبارات لمنظمة الجيش السري الفرنسي في هيوأحي الجزائر .
 - قتل ٢٣ شخصا في تفجرات اجتاحت كراكاس عاصمة فنزويلا تاييدا لكاسترو .
 - ٢٥ - شكلت لجنة مغربية جزائرية لوضع أسس إنشاء اتحاد دول المغرب على أن يبقى الباب مفتوحا لانضمام الدول الأخرى الأفريقية من المسلم إلى الدار البيضاء .
 - أعلنت واشنطن قبول باكستان تسوية نزاعها مع الهند على كشمير .
 - في مؤتمر وزراء خارجية جامعة الدول العربية دعت الولايات المتحدة لمقاطعة نظام كاسترو للشجاعة من الشيوعية والتمتع والافادة من برنامج كينيدي « التحالف للتقدم » .
 - افتتح في لائوس مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة وافتتحت الدول مؤتمر الدار البيضاء لافعال دعوة حكومة الجزائر .
 - ٢٦ - صرحت المصادر الفرنسية بأن فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة توصلتا إلى الاتفاق على ثلاثة أمور رئيسية .
 - اعلن بورقيبة موافقة تونس استئناف المفاوضات مع فرنسا في أول يوليو ولكن الملاحظات سببها مقطوعة والتفصيل مستمرا .
 - تعهد تشوسكي لكثير ممثلي الأمم المتحدة بأنه قريباً لن يبقى مرزقة من البيبي في كاتانغا .
 - اعلن القرب ان الروس بدلوا موقفهم مرة أخرى في مباحثات حظر التجارب ونزع السلاح في جنيف .
 - ٢٧ - استقال بهجت التلهوني رئيس الوزارة الأردنية . شكل وصفي التل الوزارة الجديدة .
 - زار كينيدي الملك سعود في الدار التي يكمل فيها ثقافته بعد معالجته في مستشفى بوسطن .
 - ٢٨ - أعلنت حكومة سيلان انها سحقت معاملة للقيام بالثباف والقت القبض على عدد من كبار القباط .
 - اعلن الدكتور اميني ان ايران اهتمت روسيا بالتجربتي على اضطرابات الطلاب في طهران واحتجت لدى موسكو على التدخل في شؤونها .
 - ٢٩ - جددت باكستان طلبها بمقد مجلس الامن افرا ليجت في قضية كشمير .
 - ٣٠ - زلزال الشكك حسين ولدا اسماء عبد الله واعلته ولي عهد .
 - اجتمع مجلس الامن لبحث قضية الكونغو

يطلب من روسيا ، وأقر المجلس اقتراحها امريكا بإجهاة مناقشة القضية .
 - اعتقل الجنرال لوندولا الجنود المتمردين الذين لديهم ٢٢ ميثرا كاتوليكية في الكونغو .
 - ٣١ - قرر مؤتمر منظمة الدول العربية طرد كوبا من مجالس المنظمة لان نظامها الشيوعي يعارض النظام الأمريكي .
 - اصدر مؤتمر رؤساء الدول الأفريقية الضمين المنفعة في لائوس قرارته وهي تفني بإقامة كتلة افريقية في الامم المتحدة والفساد الطغوان لانشاء سوق افريقية مشتركة والمطالبة بمنح الاقطار الأفريقية حق المستقلة استقلالها . وقرر المؤتمر انشاء اتحاد جمركي افريقي .
 - اعلن نهر ان الهند مستعدة لتوقيع تعهد بعدم الحرب مع باكستان .
 - وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار يدعو البرتغال الى تحقيق استقلال الفسولا ووقف الاجراءات التصفية واخلاق سراح المعتقلين .

فبراير ١٩٦٢

١ - عقد في باريس مؤتمر سفراء فينان في أوروبا والفترة الأمريكية برئاسة وزير خارجية فينان .
 - اعلن الدكتور جيمس هوبس عن تشكيل لجنة جزائرية مغربية دائمة على مستوى وزاري لانشاء اتحاد المغرب .
 - اجتمع المجلس العربي في الجزائر في روسيا واستاندا العادلات غير الرسمية على برلين .
 - ٢ - اجل مجلس الامن مناقشة قضية كشمير الى ما بعد الانتخابات في الهند التي ستجري في اخر الشهر .
 - استقال فانغلي رئيس الحكومة الايطالية نهديما تشكيل حكومة تنالفة .
 - وصل ادولا رئيس حكومة الكونغو الى نيويورك وطلب في الجمعية العامة .
 - فصلت قوات باتيت لاو الشيوعية فرية نام نا عاصمة المقاطعة اللاوسية الشمالية وقد انفي الامر يون ادم رئيس الحكومة اجتماعه بالامر الحادي سوفلا فوما وطلب تراجع قوات باتيت لاو الى مرزتها السابقة .
 - ٣ - افتتح هيل سلاسي في ادبيس ايايا المؤتمر الافريقي لحركة تحرير دول شرق ووسط افريقيا الذي حضره وفود ١٥ بلدا .
 - قرر كينيدي فرض حظر تام على واردات الولايات المتحدة من كوبا .
 - ٥ - وصل نيتو الى القاهرة واجتمع بعد التناصر .
 - اعلن ديغول عن القرب موعد اعلان

اقتراحات فرنسا وفرونها بشأن تسليم الجزائريين زمام مصيرهم لاقامة دولة مستقلة .
 - اعلنت واشنطن ان الوضع في لائوس خطر جدا .
 - خروشوف وكاسترو يتفانان في حملة يشنتها على واشنطن وحصارها على كوبا .
 - اجري كينيدي ودولا محادثات وافية عن كاتانغا ومشاكل الكونغو الاقتصادية .
 - ٦ - نفت موسكو شائعة محاولة اغتيال خروشوف .
 - اصدرت حكومة الجزائر المؤقتة بلافا يعلن انها انتقلت القارات اللازمة بعد ان درست الوفاء واخر ما جد فيه .
 - فاز حزب الزارعين الحاكم في فنلندا الذي يتزعمه رئيس الجمهورية يكون بالائتلاف البرلمانية .
 - ٧ - اعلنت امريكا وبريطانيا على تبادل جزيرة كريسباس ونيفادا لتجاربهما النووية .
 - كاتانغا تهم جيش الكونغو بدمار القرويين وهم احياء في منطقة البرت فيل .
 - سافر المارشال دهالي لى زار بيشة عسكرية الى موسكو لاستقبال شحن الاسلحة الى الدوموميسيا .
 - توفي الدكتور حسين فكري الغالدي رئيس الوزارة الأردنية الاسبق واحد المنتمين البارزين في الحقل الوطني والعربي .
 - ٨ - اعلن ماكيميلان الانكاف الذي مع امريكا : تجارب بريطانية تحت الارض بعد اسابيع وتجارب امريكية في الجو تنشر فيها بريطانيا .
 - اعلن وزير خارجية التروج معارسته جعل حلف شمال الاطلسي قوة نووية رابعة .
 - رفض ادبناور اجراء مفاوضات ثنائية مع روسيا على قسيمي برلين ولانانيا .
 - اعلنت بريطانيا ان جزيرة جامايكا تصبح دولة مستقلة في ٦ أغسطس المقبل .
 - ٩ - عبرت باريس مدة ساعة احتجاجا على مقتل ٨ اشخاص وسقوط ٢٠٠ جريح خلال المظاهرات ضد منظمة الجيش السري الارهابية واضطدام المتظاهرين بقوى الامن .
 - قطعت الأرجنتين علاقاتها الدبلوماسية مع كوبا .
 - حلت موسكو على الاتفاق السري الاكولو امريكي .
 - طلبت اسبانيا لاشراك في السوق الأوروبية .
 - احتجت البانيا على الفصلان من مؤتمر دفاع حلف فروسويا .